وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العقيد اكلى محند اولحاج

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث

موسومة ب:

نظام المحلة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)

إعداد الطالبتين:

- بشرى قوري
- جهيدة دحماني

إشراف الأستاذ:

- ياسين بودريعة

لجنة المناقشة

د/ زيدين قاسيمي.....جامعة البويرة .....رئيسا

د/ياسين بودريعة.....جامعة البويرة.....مشرفا ومقررا

د / عائشة حسيني.....جامعة البويرة.....عضوا مناقش

السنة الجامعية:1439- 1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر والعرفان

رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين.....) أية 19 سورة النمل .

الحمد لله والشكر لله عز وجل صاحب النعمة والفضل علينا الذي قال في كتابه العزيز{لئن شكرتم لأزيدنكم }(سورة إبراهيم أية رقم 07) الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع .

بعد الشكر الله سبحانه تعالى على توفيقه لنا لإنجاز هذا المذكرة نتقدم بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على بحثنا الدكتور "ياسين بودريعة " الذي لم يبخل علينا بمعلوماته القيمة ونصائحه وتوجيهاته السريرة لإثراء المذكرة .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ وأخص بالذكر الأستاذ "حسبلاوي نسيم" الذي لم يبخل علينا بالمساعدة والدعم .

ومانحن إلا بمبتدئين ... وما من مبتدئين بلغوا الكمال فإن اصبنا فهذا من فضل الله وحده وان أخطئنا فلنا محاولتنا فالف حمد لله على إتمام فضله ونشكره على نعمه.

بشرى-جميدة

إهداء

الحمد لله رب العالمين منزل الكتاب هدى وتذكرة لأولي الألباب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي خصه بجوامع الكلام وفضل الخطاب وعلى اله واتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال عنهما سبحانه وتعالى:{ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا} ،إلى منبع المحبة والحنان أمي الغالية إلى من هو رمز العطاء والنضال، فمنحني ثقته ورعايته، والذي أتمنى أن أنال رضاه "أبي" أطال الله عمره.

إلى شموع بيتنا المنيرة: سميرة هاجر زكريا والى الكتكوتة الصغيرة رؤية

إلى من حققت معها الهدف المشترك "النجاح وهذا العمل الذي لا طالما سعينا إليه بكل جهد، الصديقة العزيزة على نفسي والتي كانت لي بمثابة أختي جهيدة دحماني .

إلى الذين كتبوا سطورا من ذهب في مذكرة حياتي فكانوا إخوة لي وأخص بالذكر صديقاتي اللواتي قاسمنني الغرفة والحياة الجامعية بحلوها ومرها طوال سنوات فاطمة ياسمين إيمان هند حنان إلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ.

إلى كل من عائلتي قوري ودحماني .

إلى كل من سقط من نسيته أهدي هذا العمل .

بشرى

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى وأعز الناس أمي وأبي

أمي الغالية التي غمرتني بحبها وعطفها وحنانها ودعواتها ووقوفها بجانبي طول هذا المشوار

إلى أبي العزيز الذي رباني وأحاطني بحبه ودعواته

وادعوا الله ان يحفضهما ويطيل في عمرهما

اللذان سهرا وتعبا على تعليمي وإتمام دراستي.

وإلى أخي فاتح وزوجته نوال .

إلى أختي وزوجها فيصل وأولادهم آدم، سيدعلي، يوسف وإلى أمورة الصغيرة صارة واليك جدتي.

إلى محمد وسعيد وإلى مدللة بيت أختي صغيرة اشواق .

الى من قاسمتني عبأ هذا العمل الى أعز رفيقة واخت إليك بشرى .

وإلى صديقاتي رفيقات دربي (بشرى* سميرة* فاطمة* هند* ايمان* ياسمين *امينة*)

إلى كل من ساعدني فالبحث من قريب أو بعيد

إلى مدرسة الاتحاد العام الطلابي الحر

إلى بلدي الجزائر حفظه الله من كل سوء

إلى كل من نسيته سهوا اهدي هذا العمل

جهيدة

مختصرات

المفردة	رمزها
الجزء	ج
الطبعة	ط
العدد	ع
المجلد	م
طبعة خاصة	ط خ
ترجمة	تر
جمع	جم
تقديم	تق
تعريب	تع
دون سنة طبع	د. س
مرجع سابق	**op ,cit**
مرجع نفسه	**Ibid**

مقدمة

تعتبر القاعدة العسكرية لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني من أهم المواضيع التي جذبت إهتمام الباحثين والمؤرخين، كونها مدينة عسكرية بالدرجة الأولى سواء في نظام حكمها أو إدارتها، فقد اعتمد العثمانيون في حكمهم للجزائر على العناصر المتطوعة في الجيش وهي في أغلبها تأتي من منطقتي الأناضول و إزمير، حيث أن عدد الجيش الانكشاري لم يتجاوز العشرين ألف رجل في أقصى حالاته و لا يقتصر عمل الانكشارية على الجانب العسكري فقط، بل إمتد إلى النشاط الإداري، من خلال منح الوظائف الإدارية إلى العناصر المتعلمة منه.

ولم يتناسب عدد الانكشارية الموظفة بالجزائر مع حجم الدولة الجزائرية فعدده كان قليلا، هذا ما جعل الحكام العثمانيين في الجزائر يبحثون عن أفضل السبل من أجل تسيير البلد، فانقسم العمل في الانكشارية داخل إيالة إلى مهمتين، الأولى العمل في النوبات من أجل مراقبة القبائل في إقليم دار السلطان والمحافظة على الأمن داخل المدن الكبرى ، وثانية تمثلت في تشكيل فرق المحال للفرض السيطرة على المناطق البعيدة المستعصية كما مثلت اليد الطويلة للسلطة العثمانية داخل الأرياف الجزائرية ، حيث شكلت هذه الأخيرة القوى الضاربة لسد النقص العددي للجند النظامي، كما استغل هذا النظام لدعم الحكم المركزي .

مزجت المحال في الجزائر العثمانية بين النظم المحلية المتوارثة عن أنماط الحكم الإسلامي في بلاد المغرب والنظم العثمانية ، كما أنه كان للمحال وظائف متعددة فقد زاوجت بين الوظيفة العسكرية و الوظيفة الإدارية، مما سهل على العثمانيين تحقيق أهداف عدة منها حماية الحدود، قمع الثورات المختلفة، جمع الضرائب، إخضاع مناطق جديدة وغيرها، من أجل هذا ارتأينا معالجة هذا الموضوع والموسوم بـ:

" نظام المحلة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830"

تباينت أسباب اختيارنا للموضوع بين أسباب ذاتية وأسبابموضوعية:

حيث لا نخفي على القارئ الرغبة الذاتية و كذا تأثير المحيط فبحكم دراساتنا لتخصص التاريخ الحديث خاصة مواضيع الإدارة و المؤسسة العسكرية لاحظنا تلك المزاوجة بين العمل العسكري و العمل الإداري للجيش الإنكشاري و قد كانت المحال أحد حلقاته، كما لا يمكن إغفال الدور الكبير لأستاذة التاريخ الحديث في حثنا على طرح مواضيع جديدة أو معالجة مواضيع قديمة بإشكالية جديدة فإن المشرف كان له دورا في جعلنا نخوض في هذا الموضوع الصعب و الشيق في نفس الوقت.

أما من حيث الموضوع نظام المحلة فإننا نرى فيه موضوعا جديدا إلى حد ما لم يدرس إلا قليلا هذا ماولد فينا رغبة للخوض فيه ومعالجته معالجة علمية تحليلية لأهم الوظائف التي كانت تقوم بها فرق المحلة والكشف عن علاقتها بالسلطة العثمانية ومدى تأثيرها على السكان .

الكشف عن أسباب استحداث السلطة لهذا النظام وما علاقته بالواقع الاقتصادي والعسكري للسلطة العثمانية داخل الجزائر وكيف مكنت المحلة من المحافظة على هدوء الأرياف طوال مدة 3 قرون.

كذلك إماطة اللثام أكثر عن السياسة العثمانية العسكرية التي اتبعتها لضمان استمرار حكمها في الجزائر وتوسيع نفوذها ، فمعالجة هذا الموضوع يجعلنا أمام حتمية المساهمة في فك شيفرة الحكم العثماني و المحلة أحد رموزها.

وقد اخترنا من أجل معالجة هذا الموضوع الإطار المكاني و المتمثل في الجزائر و هذا لارتباط المحال ووظائفها بكل أنحاء إيالة الجزائر وقتئذ كما اخترنا للموضوع حيز زماني و

المتمثل في الفترة العثمانية بالجزائر أي(1519-1830) وهذا من أجل الوقوف على مختلف التحولات في وظائف المحال وغيرها من الحيثيات .

ولعل الأهمية الكبرى التي تكمن في دراستنا لهذا الموضوع هي :

- ✓ الهضم الأكثر لنظام المحلة في الجزائر العثمانية وكيف استفاد منه نظام الحكم العثماني لتثبيت حكمه في الإيالة .
- ✓ الموضوع المطروح لم يتطرق إليه الباحثون إلا جزئيا لذا اعتبرناه موضوعا خصبا يمكن أن يفتح لنا أفاقا واسعة ودراسة نظام المحلة دراسة جديدة والخروج بنتائج مهمة وجديدة أيضا تكون إضافة لتاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني .
- ✓ موضوع المحال كان واحدا من المواضيع اقل حظا في الدراسة فلا يوجد دراسة شاملة تتناول تفاصيل هذا نظام مما جعلنا نحاول طرحه لإعطاء صورة شاملة لهذا النظام أو تقريب الصورة اكثر اذا صح التعبير .
- ✓ حاولنا وضع مقارنات وتحليلات لإعطاء صورة حول هذا النظام وعلاقته بالسلطة وأثاره على المجتمع فهو يحتوي على عنصر الجدة .

و لتسليط الضوء على المؤسسة العسكرية وارتباطها بقيام أي نظام سياسي في دولة ما والمحلة جزء لا يتجزأ من المؤسسة العسكرية

إن هذا الموضوع جعلنا أمام إشكالية صعبة تتعلق بطبيعة الحكم العثماني بالجزائر فقد سيطروا على الحكم بشقيه الإداري-السياسي- و العسكري رغم أنّ عدد الأتراك كان قليلا جدا مقارنة بالتحديات الملقاة على عاتقهم مما جعلنا نتساءل عن آليات هذا الحكم وهل كانت المحال أحد هذه الآليات ؟

وقد دعتنا هذه الإشكالية إلى طرح أسئلة فرعية من أجل تحليل هذا الموضوع وتفصيله :

- ➢ **ما هو نظام المحلة ؟ ولماذا استحدث في إيالة الجزائر في العهد العثماني ؟**

- **مما تتشكل المحال ؟ وماهي أبرز عناصرها ؟ وفيما تمثلت المهام والحقوق المتعلقة بعملها ؟ وماهي أنماط قيادة المحال خلال العهد العثماني؟**
- **ماهي أنواع المحال وفيما تكمن وظائفها ؟**
- **ما مدى تأثير المحال على علاقة السلطة بالسكان ؟.**
- **ماهي تداعيات العمل بنظام المحال على المجتمع الجزائري ؟**

من خلال دراستنا للموضوعوللإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة قمنا بهيكلة الموضوع على أساس الخطة التالية :

قسمنا بحثنا إلى مقدمة ثم مدخل تاريخي و ثلاث فصول حيث يحتوي الفصل الأول والثاني ثلاث مباحث وقسمنا الفصل الثالث إلى مبحثين ثم خاتمة وملاحق حول الموضوع.

تضمنت المقدمة عرض بسيط حول الموضوع ثم عرضنا فيه أسباب اختيار موضوع وأهمية الدراسة وتناولنا فيه نقدا للمصادر والمراجع والمنهج المتبع في البحث .

تناولنا في المدخل الذي جاء معنونا بالاطار التاريخي للمحلة متكونا من ثلاث عناصر رئيسية تضمن تعريفا للمحلة و قضية عدد الجيش الانكشاري في إيالة الجزائر كيف تطور وتعرضنا إلى مختلف الإحصائيات حول أعداده سواء في النوبات أو المحال لنبرز مدى أهمية نظام المحلة ودورها في تدعيم الحكم.

أما الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان المحال بين التنظيم والتجهيز فقد تناولنا فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول ذكرنا فيه العناصر المشكلة للنظام المحلة وقد صنفناها حسب الرتب العسكرية من قياد وجنود بالإضافة إلى الفرق الداعمة للمحلة، كما ابرزنا العلاقة بين فرق النوبة والمحال والفرق بينهما .أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه مهام وحقوق فرق

المحلة ومصادر تمويلها وفي المبحث الثالث تناولنا فيه عرضا لأنماط قيادة المحال خلال الحكم العثماني في الجزائر.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه أنواع المحال ووظائفها في ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول المحال الموسمية التي كانت تجوب كل من البايلكات الثلاث عبر مواقيت معلومة لجباية الضرائب الفصلية محلة التيطري ومحلة بايلك الغرب ومثيلتها في الشرق، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه النوع الثاني من المحال وهي محال استثنائية هدفها قمع التمردات والثورات ومعاقبة القبائل العاصية وتدعيم سلطة البايلك في الأرياف وتامين حدوده، أما في المبحث الثالث فقد تناولنا الوظائف الاقتصادية التي تقوم بها المحال من جمع الضرائب وتأدية الدنوش وكذلك مساهمتها في الحركة التجارية بالإضافة إلى وضيفة إقرار الأمن العسكرية .

لكن في الفصل الثالث ذهبنا إلى أبعد من وصف أعمال المحلة، بل تعديناها كي نرى نظرة السلطة والمجتمع المحلي للمحال لاسيما وأنها في أواخر العهد العثمانيين أصبحت المحال تقوم بتجاوزات وأعمال سلب ونهب في حق الرعية فكانت للسلطة مواقف سلبية وأخرى إيجابية إتجاه هذه التجاوزات، أما من جانب الرعية فقد حصدت أراء ومواقف سلبية من جانب السكان الأرياف، هذا ما أدى بهؤلاء باتخاذ موقف عدائي اتجاه السلطة من إعلان حالة تمردات وتهرب من دفع الضرائب وقيام رجال الدين بثورات تعلن رفضها لما تقوم به المحال من أعمال وحشية وجزرية وسلب ونهب أثقلت كاهل سكان الريف أما في المبحث الثاني فكان لنا حديث عن تداعيات العمل بالمحال على عدة جوانب منها اقتصادية واجتماعية وسياسية .

ثم توصلنا الى استنتاجات حول نظام المحلة بعد دراستنا للموضوع ووضعناها في خاتمة البحث .

وبتالي اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع التي تهمنا في البحث من أهمها :

مذكرات احمد الشريف الزهار الذي قام بتحقيقه احمد توفيق المدني وهو مصدر مهم للبحث الذي قمنا به حيث يصف لنا نظم المحال وألية عمله ووظائفهوالعناصر المشكل للمحلة فهو مصدر موضوعي حيث نجد انه يضع لهذا النظام مقارنات بين إيجابياته وسلبياته .

حمدان خوجة في كتابه المرآة يعتبر كذلك مصدرا مهما خاصة في أواخر العهد العثماني ولايقل شانا عن سابقه قدم لنا هذا الكتاب تفاصيل مهمة حول عمل المحال وتشكيلها ووظائفها، وقدم لنا ايضا صورة نموذجية عن المحلة في العهد العثماني إلى جانب كتابي صالح العنتري الذي كتب حول ما يعيشه بايلك الشرق في كتابيه الفريدة المنسية، ومجاعات قسنطينة الذي أفادنا كثيرا في التعرف على المحال وكيفية نشاطها في بايلك الشرق وكذلك الأثار المترتبة على أعمال المحال وتداعياتها على المجتمع وكذلك مساهمتها في قمع ثورات كثورة الدرقاوة وابن الشريف التي كانت بالأصل سببا من أسباب قيامهما.

كما نجد كتاب ألبرت دوفوا التشريفات وهو مصدر لا يمكن الاستغناء عنه في دراستنا لاسيما ما يجوده علينا من إحصائيات التي لها أهمية بالغة في إثراء هذا الموضوع ، خاصة من ناحية عدد الجند والتمويل وغيرها من التفاصيل المهمة ولا يفوتنا ذكر كتب الرحالة الأجانب الذين شهدوا للمحال أثناء زياراتهم للجزائر وكانوا ضمنها وآخرون كانوا اسرى لدى البايات مثل مذكرات أسير تيدنا والرحالة مثل الطبيب الألماني هبنيسترايت و تال شوفال كلها ذكرت تفاصيل مهمة حول المحال في العهد العثماني .

كما اعتمدنا على عدة مراجع منها :

كتاب حنيفي هلايلي بنية الجيش الانكشاري الذي يعتبر من أهم المراجع المتخصصة في المؤسسة العسكرية استفدنا منه الكثير خاصة من ناحية العدد الجيش الانكشاري

وعدنا إلى كتاب الجيش الجزائري في العصر الحديث لعلي خلاصي وهو مرجع متخصص في المؤسسة العسكرية الذي أفادنا في تفاصيل مهمة حول عمل المحال، ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها أيضا كتب نصر الدين سعيدوني نذكر منها "النظام المالي" و"الجزائر في تاريخ العهد العثماني" الذي شاركه فيه المهدي ابوعبدلي وغيرهم .

كذلك اعتمدنا على دراسات أكاديمية التي قدمت لنا كثيرا من المعلومات لإنجاز بحثنا مثل مذكرة الدكتوراه لمحمد الحبيب العزيزي "ظاهرة الحكم المتجول في بلاد المغرب، الحديث(تونس نموذجا)" الذي أفادنا كثيرا من أجل إثراء دراستنا، كذلك مذكرة الدكتوراه لمعاشي جميلة ، "الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني" أفادتنا هي الأخرى في بناء موضوعنا وغيرها من المصادر والمراجع .

- ومما يمكن نقده في المصادر والمراجع هو تشابه المعلومات وذلك يرجع إلى نقل المؤرخين من بعضهم البعض .
- إجحاف في ذكر محاسن نظام المحلة واقتصار جل المصادر على سلبياتها كنظام إرهاب وجزر وذكر الكثير من تجاوزات المحال وإبراز المحال كنظام الجلاد على الرعية دون تفصيل في وضائقها الاقتصادية ورد الأخطار الخارجية .

وللتعامل مع مختلف المصادر والمراجع المستعلمة لهذه الدراسة و لمعالجة الإشكالية المطروحة و التساؤلات المتفرعة عنها قمنا باتباع المنهج التاريخي التحليلي، إذا ابتدأنا بعملية جمع المعلومات المحيطة بمختلف جوانب الموضوع (التاريخية، العسكرية، الإدارية.....) من المصادر حيث قمنا بتحليلها ثم تركيبها في قالب تاريخي موضوعي مع الرجوع إلى الأراء و الدراسات التي وردت في مختلف المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه

الدراسة. كما اتبعنا أيضا المنهج التاريخي الوصفي الذي ساعدنا في سرد مختلف الأحداث ووصفها بالإضافة إلى المنهج المقارن حيث وضفنا من خلال دراستنا للموضوع بعض المقارنات نظرا لاختلاف الآراء والكتابات حول نظام المحلة وذلك من اجل الوصول إلى نتائج اقرب إلى الواقع والموضوعية .

ولانخفي انه واجهتنا عدة صعوبات ومنها:

نقص المادة العلمية المتخصصة في الموضوع، كذلك ضيق الوقت المخصص لإنجاز مذكرة الماستر إذا لم نستطع استدراك الكثير من المعلومات التي تتطلب وقتا وجهدا أكبر، ايضا تشابك المعلومات وتشابهها في المصادر والمراجع ، كما واجهتنا صعوبة من حيث اختلاف وجهات النظر بين الدارسين خاصة فيما يتعلق بالمؤسسة العسكرية عامة ونظام المحلة بصفة خاصة.

إن ذكر هذه الصعوبات التقنية و الموضوعية لم تبعدنا عن رغبتنا في اقتحام ميدان البحث التاريخي الصعب جدا خاصة عند معالجة مثل هذه الإشكاليات الحساسة لكن جديرة بالاهتمام العلمي أين حاولنا من خلالها تغطية هذا الموضوع ومحاولة معرفة طبيعة الحكم العثماني بالجزائر من خلال المحال أحد ميكانيزمات هذا الحكم وقد تقيدنا في كل مراحل إنجاز مذكرتنا بالأمانة العلمية و الموضوعية التاريخية. عسى أن تنال هذه المبادرة العلمية المتواضعة رضا أساتذتنا و كذا كل من يقرأ هذا الموضوع.

مدخل: الإطار التاريخي للمحلة .

1- تعريف المحلة لغة و اصطلاحا.
2- النشأة التاريخية للمحلة .
3- قضية العدد.

الإطار التاريخي للمحلة.

1- تعريف المحلة لغة و اصطلاحا:

ا- **لغة:** من الفعل حل أي نزل به، حل والحلول والنزول حل يحل حلا، فالمحلة هي نقيض المرتحل وأنشده إن محلا وإن مرتحلا [1] وبتالي هي مكان حلول القوم أو نزولهم . أما الحركة فهي نقيض الثبات والجمود وتعني التجوال والترحال[2] **((واذا كثر الناس الحلول بها وهي نقيض الارتحال.))**

ويقصد بالمحلة أيضا الموضع الذي يحل فيه ويكون مصدرا وكلاهما بفتح الحاء لأنهما من حل يحل أي نزل، وإذا قلت المحلة بكسر الحاء فهو من حل يحل وجب يجب[3]، **وقال عز وجل:** "**حتى يبلغ الهدى محله** " [4] أي الموضع الذي يحل فيه نحره والوقت الذي يحل فيها نحره.

وجمع المحل محال ويقال محل ومحلة بالهاء منزل ومنزله ويقصد بها بكسر الحاء فهي تقع على موضع الزمان ويقال حللت برجل وحللته ونزلت به ، وحلت القوم ،ويقال كذلك أحل فلان قومه وأهله بمكان كذا وكذا فالمحلة هي منزل القوم [5].

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، ط ج، تح عبد الله الكبير وأخرون ، دار المعارف، مصر، دس ، ص 972.

[2]- دلندة الأرقش، **وأخرون**، **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، مركز النشر الجامعي ، 2003، ص130.

[3] - ابن منظور، **المصدر نفسه**، ص972.

[4] - القران الكريم، **سورة البقرة**، الآية 196،رواية ورش عن نافع، ط6، بيت القران، سورية، 2014، ص30.

[5]- ابن منظور، **المصدر نفسه** ، ص ص973-974.

ب- تعريف المحلة اصطلاح:

أطلق مصطلح المحلة على الجهاز العسكري والسياسي الذي كان سائدا في بلاد المغرب منذ العهد المرابطين* ثم بعده الموحدين* حيث أبرزت المصادر المحلة كمؤسسة عسكرية جبائية وفي نفس الوقت كنمط للسلطة المتجولة. [1]

فالمحلة في العهد العثماني عبارة عن فرق من الجيش الانكشاري*،التي تتوجه الى البايلكات الثلاث*، سواء للجباية الضرائب او لمعاقبة القبائل الثائرة وغالبا ما تخرج في شهر أفريل من كل عام [2].

*- **المرابطين:** 472-539هـ تأسست على يد الصنهاجيين امتدت من المحيط الأطلسي غربا إلى نهر السنغال جنوبا وامتدت بمحاذات مملكة كانم شرقا وتجاوزت البحر المتوسط إلى أن سيطرت على الأندلس ومن أبرز قادتها يوسف بن تاشفين الذي أسس مدينة مراكش وجعلها عاصمة للدولة وسيطر على الأندلس بعد معركة الزلاقة عرفت ازدهارا كبيرا إلى أنها لم تدم طويلا وسقطت عاصمتها بيد الموحدين. **للمزيد انظر:** عمار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**،ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان،1997،ص ص38- 39 .

*-**الموحدين:** تأسست دولة الموحدين على يد المهدي بن تومرت 515هـ 1121م هدفت إلى تحقيق دولة قوية بالمغرب الإسلامي شملت دولة الموحدين المغرب العربي وامتدت من مصر إلى المحيط الأطلسي بالإضافة إلى الأندلس واستمر عهد الدولة إلى 674هـ-1275م **للمزيد انظر:** عمار بحوش، **نفسه** ،ص40

[1]- دلندة الأرقش، وأخرون، مرجع سابق، ص130.

* **الجيش الانكشاري:** هو نظام جيش جاء به السلطان أورخان ابن عثمان مؤسس الدولة العثمانية بالاقتراح من " قرة خليل" الذي اصبح فيما بعد وزيرا للدولة العثمانية وبعد ازدياد عدد الجيش سير بهم إلى الشيخ بكطاش صاحب الطريقة البكطاشية الذي دعى لهم بالخير والنصرة على الأعداء وأعطى لهم اسما يدل عليهم (يني تشاري) ويرسم بالتركية (يكيجاري) ويقصد به الجيش الجديد ثم حرف بالعربية فاصبح انكشاري **للمزيد انظر:** محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق محمد إحسان حقي، ط1، دار النفائس ، لبنان، 1981، ص123.

[2]- عائشة غطاس، وأخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للبحث ودراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1974، ص35.

وفي هذا الصدد يذكر نقيب أشراف الجزائر أحمد الشريف الزهار حول المحال بقوله:"...**الخلفاء يأتون في آخر الربيع ، فيخرجون معهم الأمحال ليستخلصوا الخراج والزكاة والأعشار** ..." [1] فالمحال تتشكل من قوات المركزية المقدمة من مراكز البايلك ومن فرسان المخزن وتنطلق من عواصم البايلكات الثلاث* قسنطينة* ومدية ومعسكر ووهران* أثناء فصلي الربيع والخريف واتخذت هذه المحال شكل حملات عسكرية واسعة النطاق القصد منها توسيع نفوذ البايلك وإخضاع المناطق النائية بالجهات الصحراوية [2] .

---

[1] – أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف في الجزائر1774–1830**، تع احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1974 ، ص35.

*عواصم البايليكات الثلاث: أولهم **بايلك تيطري** وعاصمته **المدية**.وثانيهم **بايلك الشرق** يعني الجهة الشَّرقية وقاعدته **قسنطينة** وثالثهم **بايلك الغرب** يعني الجهة الغربية ,وقاعدته وهران, **مازونة، تلمسان. للمزيد انظر**: سميرة طالي معمر، **القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني 1792–1831م**،مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009–2010م،ص15.

* **قسنطينة** : تقع قسنطينة على بعد حوالي 80 كلم من البحر الأبيض المتوسط حيث ترتبط تجارتها منذ العصور القديمة و أثناء الفترة الإسلامية بموانئ سكيكدة ، القل ، بنيت هذه المدينة على صخرة شاهقة الارتفاع وهي عاصمة للبايلك الشرق للمزيد . **انظر**: ج أو هابنسترايت، **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ 1732 م)** ، تر ناصر الدين سعيدوني، د ط دار العرب الإسلامي ، تونس ، دس ، ص 90،

* **وهران**: بناها ملوك مغراوة، وهي مدينة من مدن المغرب الأوسط بساحل البحر الرومي، وقد نزلها محمد بن عون ومحمد بن عبدون من رجال الدولة الأموية و أقاموا فيها الدعوة الأموية تعاقبت عليها عدة دول سقطت بيد الاحتلال الإسباني عدة مرات وتم تحريرها من طرف الأتراك نهائيا من يد الإسبان في عهد الداي محمد الكبير وأصبحت عاصمة للبايلك الغرب .**أنظر**: محمد بن يوسف الزياني ،**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح و تق، المهدي البوعبدلي ،ط1،علم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص ص49–260.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2001، ص258.

فالمحلة مصطلح عسكري سابق للوجود العثماني، استحدثه العثمانيين ليتواكب مع نظام السلطة، ومتطلباتها لإخضاع السكان وجباية الضرائب منهم ،لاسيما في الريف والمناطق البعيدة عن مراكز السلطة في الإيالة.

ويمكن القول إن المحال بمثابة جيش متحرك، داخل البلاد عبر مجال جغرافي واجتماعي ثابت وخلال مواسم معينة. [1] وقد عرفها نور الدين عبد القادر بقوله :" ان الأمحال كانت ترسل إلى المداشر للقبض الضرائب والأمحال (بفتح الهمزة وسكون الميم وتشديد اللام) جمع مستعمل في لغتتنا الدارجة ومفرده المحلة (بتشديد اللام) وهي طائفة من العسكر من400 إلى 1000 وكانوا يرسلون المحلة إلى بعض الأنحاء عند الحاجة للإعادة الهدنة والهدوء" [2]، وبعد انتهاء المحلة من مهامها الجبائية والردعية تعود إلى مدينة الجزائر [3].

---

[1] – جميلة معاشي، **الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2007–2008، ص80

[2] – نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي** ، دار الحضارة ، الجزائر، 2006، ص92.

* **الدولة الزيانية:** هم أسرة بني عبد الواد حلفاء الموحدين الذين سيطروا على شمال إفريقيا حكموا المغرب الأوسط عاصمتهم تلمسان ،للمزيد أنظر: عمار بوحوش، **مرجع سابق**، ص– ص45–46.

* **الدولة الحفصية** : نسبة إلى أبي حفص عمر ابن يحي الهنتاني أحد العشرة من أصحاب ابن تومرت كان بيد أبو زكريا الأول وابنه المستنصر عاصمتها قسنطينة تمتد إلى الجزائر إلى ما بعد مليانة شمالا وما بعد ورقلة جنوبا للمزيد أنظر: مبارك ابن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،ج2،ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص382–419.

***الدولة المرينية:** هي دولة شملت المغرب الأقصى وعاصمتها فاس **للمزيد انظر:** مبارك الميلي، **المرجع نفسه، ص** 419.

[3] – أرزقي شويتام، **دراسات و وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في الفترة العثمانية (1519–1830)**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص19.

2- النشأة التاريخية للمحلة:

اعتمد الجهاز الإداري للجزائر في العهد العثماني على تنظيمات وتقاليد محلية متوارثة ومقتبسة عن فترات الحكم الإسلامي، المتعاقب على دول المغرب، فالجهاز الإداري للجزائر أثناء العهد العثماني هو مزيج من النظم الإدارية المحلية القائمة ،لاسيما الأحكام المرابطية والموحدية التي تبنتها البلاطات الزيانية * والحفصية *والمرنية * [1] .

أ – في عهد المرابطين :

ظهرت المحلة باسمها الحالي في عصر المرابطين وتناولت هذا المصطلح عدة مصادر للدلالة على آلية سير هذا النظام فكان يطلق على موكب الأمير وجيوشه حيث يذكر صاحب كتاب الحلل الموشية عدة تفاصيل عن المحلة والمحال في عهد المرابطين "...**ونهضت المحلة إلى إشبيليا في ضيافات حافلة والهداية المستطرفة والمأكولات الرغدة حتى وصلوا إلى إشبيليا فأقاموا بها ثلاث أيام وارتحلوا إلى مدينة بطليموس...**"

"...**وقد كان يوسف بن تاشفين* قد كتب إلى سائر أمراء الأندلس للجهاد ،ويستدعيهم للحاق للمحلة ...**" [2]

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني ،**ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص199.

*– **يوسف بن تاشفين:** هو يعقوب بن يوسف بن تاشفيين اللمتوني الصنهاجي قائد وأمير وحد المغرب وضم الأندلس تحت ملكه تولى إمارة الموحدين امتد حكمه من بجاية شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط إلى السودان جنوبا للمزيد انظر: مليكة حميدي ،**المرأة المغربية في عهد المرابطين(448-541)**هـ (1056-1146)، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الإسلامي ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2001-2002، ص ص 11-12.

2- الأندلسي، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ،تحقيق سهيل زكار**، عبد القادر رزمامة، دار النشر الحديثة، المغرب، 1979، ص52.

فقد استعمل لفض المحلة لوصف جيش العدو الذي بعث برسالة إلى يوسف بن تاشفين "... **إن غدا يوم الجمعة ولا نحب مقاتلكم فيه لأنه عيدكم وبعده يوم السبت يوم عيد اليهود وهم كثيرون في محلتنا ونحن نفتقر إليهم ، وبعده بالأحد عيدنا فنحترم الأعياد ويكون اللقاء يوم الإثنين، فقال الأمير أتركوا اللعين وما أحب**"[1] .

" **وكان أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين على حين غفلة... إذ كانت محلته بعيدة عن محلة بني عباد... فقصد بهم محلة الطاغية فاقتحمها... ورأو لنار تشتعل في محلتهم...)** [2] ، وفي معركة أخرى بين يوسف بن تاشفين وبين العدو المسيحي نجد الفقيه أبو زكريا ابن صيرفي يذكر المحلة في احد قصائده فيقول :

أهديك من أدب الوقت فكما بها ***** كانت الملوك الحرب مثلك تولع

لأني ادرى بها لا كنها ****** ذكرى تحصي المؤمنين وتنفع .

خندق عليك اذا ضربت المحلة ******* سيان تتبع ضاهرا أو تتبع [3]

ب- المحلة في عهد الموحدين :

ذكرت المحلة في المصادر التي كتبت عن الموحدين ومن بين هذه المصادر نجد كتاب المن بالإمامة في تاريخ بلاد المغرب يصور لنا تصويرا دقيقا للمحلة من حيث أدوارها في قمع الثورات والتمردات وفرض الغرمات على القبائل ، ومن بين المحال التي تم ذكرها في الكتاب، المحال في عهد الخليفة المهدي بن تومرت* بقوله "**ولما تم لعبد المومن**

---

[1]- الأندلسي، **المصدر السابق** ، ص 57.

[2]- **نفسه** ، ص60.

[3]- **نفسه** ، ص126.

فتح مراكش ودخلها رجع إلى محلته وجعل أمناء على أبوابها مدة من الشهرين..." وفي مقولة أخرى حول المحال في فتح رباط سلا"...**ونزلوا بمحلاتهم خارج سلا....وكان عددهم أزيد من 100الف فارس و100الف راجل كما استوفت العساكر على محل أمير المؤمنين جمع أشياخ الموحدين وأجماع العرب وأشياخ القبائل من الأجناد أهل الحروب**" [1].

ج- في عهد المرنيين والحفصيين والزيانين:

وقد ورث كل من الحفصيين والمرنيين هذا النوع من السلطة المتجولة عن الموحدين وعملوا به وثبتوه في نظامهم حيث يصف حسن الوزان موكب خروج السلطان المريني وعسكره في البوادي في بهرج كبير حيث يقام أسوار من الكتان في شكل قصر بشرفاته وتضرب الأخبية والخيام ويصطف الحرس السلطاني بصفة تعيد إحياء التشريفات السلطانية ونواميسها من دواخل البلاد كأنها مدينة حقيقية [2].

كما تحدثت مصادر حفصيه للتوظيف السلاطين دولة بني حفص للمحال، بصفة دائمة لاسيما في تمهيد البلاد ومقاومة عناد القبائل منها :

كتاب المؤنس يذكر محلة أمير أبي عمروا عثمان قائلا:"...**وخرج بمحلة عظيمة في اثر العرب ومسك أكابرهم مثل نضر الداودي ومحمد بن السعيد وإسماعيل بن ضرار ...**

---

[1]- عبد الملك ابن صاحب الصلاة، **المن بالإمامة في تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، تح عبد القادر تازي ، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1987، ص ص151-158

* **المهدي بن تومرت** :هو أول من قام بهذه الدعوة ،و لقب بالمهدي المنتظر ساح بالمشرق فالتقى بعدة علماء منهم أبي حامد الغزالي و الإمام المازري ولما إنتشرت دعوته بين الناس أطلق على أنصاره لقب الموحدين. **انظر:** محمود مقديش ،**نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار**، تح ،علي الزواري ومحمد محفوظ ، مج 1 ،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1988، ص ص451 462 . **أنظر أيضا** :عمار عمورة :**الموجز في تاريخ الجزائر**،ط1 ،دار ريحانة ، الجزائر ،2002 ، ص 69 .

[2]- دلندة الأرقش ، **مرجع سابق** ،ص 132.

حتى دخلوا المحلة..." [1]، أيضا محلة أمير أبي عبد الله المستنصر «**...وسافر بمحلته الكبيرة فاجفل الأعراب بين يديه ...**" [2] ويذكر الشماع " **أن الأمير عبد المولى أبي حفص عمر قد خرج بمحلته الضخمة للمطاردة أخيه أبي العباس وجمع تلك المحال والعساكر والقبائل الموحدين** " .

كما نجد محلة المستنصر عند خروجه ضد القبائل الثائرة والتي انتصر فيها وسرعانما أصبحت محلته تخرج سنويا لاسيما مع المولى أبو عثمان الذي ثبت تلك العادة [3].

وقد تعرضت المصادر التي كتبت عن الدولة الزيانية لمصطلح المحلة فبعد مبايعة يغمراسن بن زيان *من أمراء بني عبد الواد* على رأس مدينة تلمسان في عهد الخليفة السعيد ابن مأمون جهز هذا الأخير محلة لمواجهة الدولة الزيانية لكنه قتل في هذه المعركة وهزم فيها سنة 646 هـ "**... فلما استولى أمير المسلمين على محلة السعيد برمتها علت يده وفخم ملكه...**" [4]

1- ابن أبي دينار، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، ط1، مطبعة تونسية، تونس ،1682هـ، ص 198.

2- نفسه، ص196.

3- دلندة الأرقش ، **المرجع سابق** ،ص 132.

***.يغمراسن:** مؤسس دولة بني عبد الواد بن زيان و تلمسان، وهو أول ملوك آل زيان. **انظر:** ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**،دط،دارالمنصور ,الرباط,1972،ص278.

* **بني عبد الواد :** فرع من الفروع قبيلة زناتة الكبيرة ،استقروا منذ أزمنة طويلة بالمنطقة الغربية للجزائر ،ويمتد مواطنيهم من تامرت إلى نهر ملوية . وهم من ولد باديس بن محمد أخوة بني توجين . يرتبط المرنين معهم بالمصاهرة ، ولقد فصل ابن خلدون في بطون زناتة التي ينتسب إليها بني عبد الواد. **انظر :** عبد الرحمان ابن خلدون، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ج7، د ط ، دار الفكر، بيروت 2000 ،ص 24 ، **أنظر أيضاً:** يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،2009، ، ص ص 220- 222.

4- محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان وملوك تلمسان مقتطف من الدر العقيان في بيان شرف بني زيان** ، تح تع محمود أغا بوعباد ، الموفم للنشر، الجزائر ،2011، ص123.

ويؤكد أبي زكريا ابن محمد في كتابه بغية الرواد نفس الحادثة فيقول "...**فلقيهم ملكها ...أبوا زكريا يحي فهزموه هزيمة شنعاء واستولوا فيها على حرمه وذخائره ومحلاته ...وحاز قبيل عبد الواد اعزهم الله جميع المحلات بما فيها من متاع ومال ...**" [1]

وفي مثال عن محلة السلطان أبا تاشفين بتجديد المحال قائلا "...**وامر السلطان أبا تاشفين قواده بتجديد المحلات وضم الجنود والنهوض لحصار بجاية فكان ذلك** " [2]

واستحدثت المحلة في العهد العثماني 1519-1830 كنظام داعم للسلطة واتخذت المحلة صفاتها وتسمياتها من العناصر المكونة لها أو طبيعة ترحالها "**كمحلة عسكر الترك**" لأنها تتكون من عناصر تركية [3] وتعرف أيضا "**بمحلة الطريق**" ببايلك الغرب [4] كذلك اتخذت اسمها من الأقاليم التي تجوب فيها مثل محلة "دار السلطان" وتسمى "**المحلة السلطانية** " بالإضافة إلى محلات القبائل مثل "**محلة الزواوة** " و "**محلة المخزن**" [5] ونظم نشاط المحلة في العهد العثماني حيث أصبحت تخرج بصفة موسمية فصلية للجباية الضرائب وهناك محال تخرج كل ثلاث سنوات " الدنوش " إضافة إلى المحال الاستثنائية التي يقترن

---

[1]- أبي زكريا يحي ابن أبي بكر ابن خلدون ، **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد** ،مج01، مطبعة بيروا فونتانا الشرقية ،الجزائر،1903، ص- ص 130-140.

[2]- **نفسه** ، ص132.

[3]- احمد ابن أبي الضياف ، **إتحاف أهل الزمان بأخبار و ملوك تونس وعهد الأمان** ج2 ، ط1، الدار التونسية للنشر ، تونس،2001، ص181.

[4]- ارزقي شويتام ، **دراسات في التاريخ دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العثماني العسكري والسياسي العثماني 1519-1830**، ط02، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2003، ص31.

[5]- مسلم بن عبد القادر وهراني، **أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر** ، تحقيق رابح بونار، ط1، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ، 1974، ص110.

خروجها للأسباب وظروف طارئة تكمن في قمع التمردات وإيقاع العقاب على العشائر الثائرة وردها إلى حضيرة الحكم [1].

3- قضية العدد:

يعتبر عدد الجيش الانكشاري من الأمور التي يجب الوقوف عندها من اجل تحليل موضوع المحال و لمعرفة أسباب لجوء السلطة الحاكمة في إيالة الجزائر إلى الاعتماد على نظام المحلة لتغطية النقص الحاصل في عدد الجند، وتوسيع نفوذها وسيطر على المناطق المستعصية عليها وإخضاعها، فسنتناول في هذا العنصر مختلف الإحصائيات التي تخص الجند الانكشاري في إيالة الجزائر لنبرز مدى أهمية نظام المحلة في تغطية النقص الحاصل في صفوف الجيش ، وكيف تمكنت السلطة العثمانية في الجزائر من استغلال هذا النظام للتثبيت وجودها في إيالة الجزائر .

ويعد الجنود الذين بعث بهم السلطان العثماني إلى الجزائر النواة الأولى للتكوين الجيش الانكشاري في الإيالة عام 1520، حينما ارسل السلطان سليم الأول إلى خير الدين 200 من الجنود[2] ، ودعمهم ب400 جندي من المتطوعين للعمل على المدفعية وتدريب المواطنين على استخدام السلاح [3].

1- أحمد شريف الزهار ، **المصدر السابق**، ص35 .

2- حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني** ،دار الهدى، الجزائر، 2007، ص_ ص 14_ 15.

3- يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر عدنان محمود، مج 01، منشورات مؤسسة الفيصل، تركيا، 1988، ص253.

***الدفشرمة:** ويقصد بها عملية جمع الصبية المسحيين وتربيتهم تربية عسكرية إسلامية بعيدا عن أهاليهم مما يجعلهم عند التحاق بالعمل العسكري لا يعرفون أبا لهم غير السلطان ولا حرفة غير الجهاد في سبيل الله كانت تتم كل 5 سنوات ثم تقلصت إلى 3 سنوات ويتم جمهم من مناطق أوروبا الشرقية ومقدونيا واليونان وألبانيا صربيا ...للمزيد أنظر: محامي فريد بك، **المصدر السابق**،1998،ص123.

ونظرا لحاجة الدولة العثمانية للجنود وتناقص عملية الدفشرمة* لتغطية الجانب العسكري، أعطيت الحرية للإيالة لتنظيم عمليات التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية، وبصفة خاصة في الأناضول[1] ، حيث خول السلطان سليمان القانوني لخير الدين بربروسة* حق التجنيد في مناطق الدولة التركية ابتداء من 1525م ، ومنذ ذلك الوقت اصبح للجزائر وكالات خاصة منها خان أزمير، يقيم فيه موظفون مشرفون على جمع المتطوعين وإرسالهم إلى الجزائر[2] .

حيث إن الجزائر كانت بأمس الحاجة للعمليات التجنيد للفرض تدعيم سلطتها وقوتها العسكرية، التي كانت تتصدى للاعتداء الخارجية المتكررة والقوى الداخلية المعارضة[3]، وكانت عمليات تجنيد تشترط فيها احترام إرادة السلطان ، ولا تبدأ ألا بعد إصدار فرمان* سلطاني، وعندما تسوء العلاقة مع الدولة العثمانية تمنع الجزائر من التجنيد [4] وتتم عملية التجنيد بطلب من الداي ويكلف بالمهمة الوكلاء المقمين ببعض من مدن أسيا وجزر إيجة ويترأس كل وفد ضابط أو موظف يعرف ب"دائي" الذي يسجل المتطوعين من شباب المنطقة ويقدم لهم المغريات المادية لإلتحاق بإيالة الجزائر[5].

---

[1]- حنيفي هلايلي، **المرجع سابق**، ص 14.

***خير الدين بربروس:** ولد خير الدين سنة1483م أيام حكم السلطان العثماني بايزيد الثاني في جزيرة ميديلي اشتهر باسم (بارب روس)أي ذي اللحية الصهباء، لقب ببروسه، قام بالحاق الجزائر بالدولة العثمانية. للمزيد انظر: مجهول، **سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر**، تح، تق، تع، عبد الله حمادي، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009،ص47.

[2]- جميلة معاشي ، **المرجع السابق**، ص12.

[3]-حنيفي هلايلي، **المرجع نفسه** ، ص14

***الفرمان** : كلمة فارسية تعني عهد السلطان للولاة ويتضمن الفرمان عادة أوامر وتوجيهات للمزيد انظر: حمدان بن عثمان خوجة ،**المرآة**، تع وتق وتع، محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 83.

[4]- حنيفي هلايلي، **المرجع نفسه**، ص 25.

[5]- عائشة غطاس، **المرجع سابق**، ص ص69-70.

وكانت عملية التجنيد مكلفة جدا، حيث أنه في البداية كان يتولاها السلطان العثماني بنفسه ،لكن أجبرت حكومة الجزائر بعد استقلالها عن الباب العالي إلى تغطية نفقات التجنيد بنفسها ، حيث تتم عملية التجنيد للعمل بأوجاق الجزائر حسب الحاجة ، فهي تخف عند العدد الكافي وتتضاعف عندما يقل عدد انكشارية في الجزائر. ومن الصعب تحديد عدد انكشارية في الإيالة، بسب عدم استقرار الجند بالثكنات فبعد القيام بعملية التجنيد يتم نقلهم للجزائر واستقبالهم بثكنات وتسجل المعلومات الخاصة بهم ثم ينتظمون كل حسب أوجاق* الذي أصبح ينتمي إليه[1]،

أما فيما يخص تعداد القوات النظامية فقد أجريت عدة إحصائيات عبر السنوات لتحديدها ومعرفة العوامل المتحكمة فيها، باعتبار أن عدد الجنود كان قليلا بالنسبة لمساحة البلاد وسعتها لذا كانت تعتمد على الجند النظامي والغير نظامي لسد النقص[2].

ففي سنة 1533م بلغ عدد الجنود في الجزائر 15000 ممن يجيدون استعمال الأسلحة النارية من بينهم 10000 من العرب الذين نزحوا من إسبانيا في السنوات الأخيرة وهم من خيرة الجنود[3].

***أوجاق** : الوجق (uchak) أوتشاق ويعني لغويا الموقد وهو محور تجمع الأسرة وهو مصطلح يطلق على الوحدات العسكرية الكبيرة والصغيرة وفي كثير من الأحيان يطلق على الإيالات العثمانية مثل أوجاق الجزائر ، للمزيد انظر جميلة معاشي، **المرجع سابق**، ص ص 8-14.

[1]- **نفسه**، ص ص 8-14.

[2]- نور الدين عبد القادر، **المرجع السابق**، ص92.

[3]- علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، دار الحداثة ،الجزائر،2007،ص 109.

وفي تقرير سري إسباني عن قوة الجزائر من وثائق أرشيف " سيمينـاكس" الإسبانية في فترة حكم حسن أغا 1533 يذكر انه وصل عدد أتراك بمدينة الجزائر الى1800 تركي أما ببقية البلاد فقد تم توزيعهم حسب الجدول التالي .

جدول رقم01: عدد الجنود الأتراك في المدن الجزائرية [1].

المدينة	العدد	المدينة	العدد
تنس	20	تادلس	60
في برسك	10	بنورة	20
شرشال	30	جيجل	20
مدية	58	القل	20
مليانة	100	قسنطينة	300
المجموع :735			

وهكذا يمكن القول انه يوجد في الجزائر نحو 2600 تركي وفي مدينة الجزائر نحو 3000عائلة عربية و300 يهودية أما القوات التي بين يدي حسن أغا خارج المدينة فتبلغ 300 جندي من الأتراك و 1000فارس وألفين رجل من العرب .

[1]- تم نقل هذا الجدول من : أحمد توفيق المدني، حرب **الثلاثمئة عام بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص278-279.

وفي تقرير آخر عن حالة مدينة الجزائر سنة 1536 أكد أنه يوجد في مدينة الجزائر 2000 تركي و7 الى8 ألاف مهاجر من الأندلس في مدن جزائرية وضع بها بربروس حاميات[1].

وتذهب المصادر الغربية إلى تقدير القوة العسكرية في الجزائر والعوامل المتحكمة فيها :

فحسب تقديرات الدكتور " ***Shaw*** " فانه يذكر أن عدد الجند في الجزائر تراوح بين 25الف إلى 30الف جندي من بينهم 15 إلى 16 الف من الأتراك والباقي يتكونون من البدو الذين يحطون بمدينة الجزائر ويخضعون للحكم الداي ومتحالفين بواسطة عقود [2].

كما تحدث "LAUGIER De Tassy" عن عدد القوات التركية في الجزائر قدرت ب12000 جندي . [3]

أما " ***De Paradis*** " فقد ذكر عدد مجندين في الجزائر يتراوح مابين 7000 و8000 مجند من بين 3000 يسكنون داخل مدينة الجزائر [4].

وقد أورد " ***Marcel colombe*** " في دراسة حول التجنيد إلى بعض الإحصائيات اعتمادا على بعض السجلات الخاصة وقد قسمها إلى فترات:

_ الفترة الأولى تمتد 1801-1809 بلغ عدد المجندون 2264 .

---

[1]– احمد توفيق المداني، **حرب ثلاثمائة عام**... ، ص 279.

[2]–SHAW Thomas, **Voyages dans la régence d'Alger**, traduit de l'anglais par J. Mac McCarthy, Editions Bouslama, PARIS, 1830 ,p182.

[3]– LAUGIER De Tassy, **Histoire du Royaume d'Alger (1725)**, Amsterdam, 1815, p 204.

[4]–جميلة معاشي ، **المرجع السابق** ،ص19.

_ الفترة الثانية تمتد من 1810-1820 بلغ عدد الجند التركي 4115 [1].

_ أما خلال فترة الداي حسين 1820-1830 فقد بلغ عدد المجندين إلى 2154 مجند في القرن التاسع عشر فقد بلغ 8533 من مختلف دول الأناضول[2].

_ كذلك أورد وليام شالر في مذكراته عدد الجند الجزائري وقدره ب5 ألاف جندي وقد نزل عدد الجند في الفترة المعاصرة له ووصل عدده إلى 4 ألاف جندي انكشاري[3].

وقدر عدد الجنود في الحامية تركية ما بين 1500 و4000 جندي وقد ذكرت مصادر رسمية في عام 1790 تم تجنيد 3700 في سنة واحدة للعمل في الجزائر وتونس. [4] أما التقديرات الإسبانية التي قدمتها تعداد الجند فتذكر تفاصيل مهمة للجيش حول القدرة الدفاعية للجزائر فقدرت عدد المدافعين ب18000 من بينهم المشاة والفرسان والخيالة والبحارة والمدفعية وتعتبر أكبر عدد قدم حول عدد الجند في الجزائر[5].

ولعلّ مضمون الجدول الآتي لتعداد الجند التركي بالقطر الجزائري، الذي وجد في مذكرات **فونتير دي بارادي** والذي يعود إلى الفترة التي أقام خلالها في الجزائر، يؤكد أن

---

[1]- **MARCEL Colombe**, «**Contribution à L'étude Du Recrutrement De L' Odjak D' Alger Dans Les Dernières Années De L' histoire De La Régence** " in ,R.A, **N°** 87 ,Alger1943 , P 175.

[2]- عبد القادر فلوح ، **العلاقات الجزائرية العثمانية في فترة (1818-1830)على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية**، مذكرة للنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،2009-2010.ص 57.

[3]- وليام شالر، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر1816-1824**، تع وتق وتعريب إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1982، ص ص 92-94.

[4]-جميلة معاشي، **المرجع السابق**، ص19.

[5]- أحمد توفيق المدني ، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1760-1791 سيرته وحروبه أعماله**، ط1،عالم المعرفة، الجزائر،2010، ص ص158.

خضوع الجزائريين للأتراك لم يكن إلا عن طواعية ، عددهم لم ليكن كاف للإشراف على كامل القطر، لولا معرفتهم التعامل مع السّكان ، الذين تعاونوا معهم في كلّ الظروف[1].

جدول رقم 02: يوضح عدد الجند في النوبات من خلال ماذكره فنتور ديبارادي

نوبة زمورة	**سفرتان 28 رجلا**
نوبة مستغانم	**5سفرات 78 رجلا**
نوبة وهران	**10سفرات 156 رجلا**
نوبة الحاج علي باشا	**سفرة واحدة 15 رجلا**
نوبة قسنطينة	**5سفرات 73 رجلا**
نوبة عنابة	**5سفرات 71 رجلا**
نوبة تاما نتفوش	**سفرة واحدة 15 رجلا**
نوبة قشطولة	**4سفرات 62 رجلا**
نوبة حمزة	**سفرة واحدة 15 رجلا**
نوبة كهف الزجالة	**سفرتان 29 رجلا**
نوبة الفنار) المرسى	**سفرة واحدة 15 رجلا**
نوبة بني جنات	**سفرتان 30 رجلا**
نوبة معسكر	**3سفرات 42 رجلا**
نوبة مرسى الزبان	**سفرة واحدة 15**

[1]- علي خلاصي، **المرجع السابق**، ص115.

نوبة بسكرة	**4 سفرات 63 رجلا**
نوبة تلمسان	**5سفرات 76 رجلا**
نوبة بجاية	**3 سفرات 44 رجلا**
نوبة تبسة	**سفرتان 29 رجلا**
نوبة جيجل	**سفرتان 29 رجلا**
حملة الجند المستقر 59 سفرة عدد رجالها 884 رجلا	

جدول رقم 03: عدد الجند داخل المحال

الجند احتياطي	**580 رجلا.**
محلة تيطري	**15خيمة 195 رجلا**
محلة الشرق	**80خيمة 1092 رجلا**
محلة الغرب	**60خيمة 814 رجلا**
حامية القطر الحكومي	**96رجلا**
مجموع الجند التركي في كامل القطر الجزائري 3861 رجلا[1]	

– من خلال الإحصائيات التي سبقت نستنتج أن عدد الجند في احسن حالاته قد بلغ 18000 وهذا العدد كان غير كافي لحراسة البلاد لولا رضى الأهالي بالسلطة التركية لرابط الدين والخلافة .

[1]– تم إعداد هذا الجدول من طرف الطلبة : انظر احمد توفيق المدني ، **محمد عثمان باشا... ،ص ص** 185–186 .انظر أيضا:

Venture De paradis . Tunis et Alger au 17ème siècle , mémoires et observations rassemblé ,présentés par , joseph cuoq , la bibliothèque arabe , éditions sindbad, paris, 1983 , p 176 .

وهذا من خلال اتخاذ السلطة العثمانية بالجزائر قوات متنوعة من أهل الوطن بترتيب خاص لكل فريق منها وكل ذلك لحفظ الأمن وبقاء السلطة في أيدي الأتراك . [1].

وهنا يمكن استحضار مقولة أرنست مارسيه الذي يؤكد بقوله "لولا النظم العثمانية الذكية لما سكت العثمانيون مدة ثلاث قرون بقوات قليلة جدا [2].

وتعود قلة العنصر التركي إلى حالة العزوبة التي يعيشها الجيش التركي [3].فضلا إلى الكوارث الطبيعية والأوبئة والأمراض التي عاشتها الجزائر والتي أودت بحياة الكثير من الجنود والسكان [4].كذلك كثرة الثورات والهجمات الأوروبية المتكررة أدى ذلك إلى تكوين جيش احتياطي من الزواوة وقبائل المخزن [5]. ولعل السلطة رغبت في توفير المصاريف والنفقات والحفاظ على الجانب المادي للانكشارية وذلك بعد الإكثار من جلب المجندين من الأناضول والاستعانة بأفراد قبائل المخزن [6].

---

[1]–نور الدين عبد القادر، المرجع السابق ، ص 92.

[2]–Ernest mercier , **Histoire de Constantine 1ed, custav Jérôme E.F biro, impridi constantine,1903,pp 214,215.**

[3]– ناصر الدين سعيدوني ،المهدي بو عبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984 ص ص 92_94.

[4]–حمدان خوجة ، **المصدر السابق**، ص123.

[5]–حنيفي هلايلي ، **المرجع السابق**، ص 78.

[6]–خليفة حماش ، **العلاقات بين الإيالة الجزائرية والباب العالي(1798 – 1830)**، ، رسالة ماجستير في العصر الحديث ، قسم التاريخ والأثار ،جامعة الإسكندرية ، مصر ،1988، ص181.

الفصل الأول :المحال بين التنظيم والتجهيز.

المبحث الأول:عناصر المحلة .

1- القياد.
2- الجنود الرتب والمهام.
3- الفرق الداعمة للمحلة((العناصر المحلية)) .

المبحث الثاني: المهام والحقوق.

1- القوانين التي تضبط عمل المحال.
2- التجهيز والمسير.
3- مصادر التمويل.

المبحث الثالث: أنماط قيادة المحال خلال العهد العثماني.

1- قيادة الحكام المباشرة للمحال(1519-1587).
2- التنازل عن القيادة (1587- 1659).
3- المحال أواخر العهد العثماني (1671-1830).

المبحث الأول : عناصر المحلة:

تعتبر المحلة من أهم الهياكل العسكرية التي قامت السلطة في إيالة الجزائر باستحداثها من حيث تكوينها والعناصر المشكلة لها ومن أبرز العناصر المشكلة للمحلة :

1- القياد

أ- أغا العرب أو (أغا الصبايحية) والمحال :

أغا العرب هو قائد الفرقة المعروفة بفرقة الصبايحية * حيث يخضع لأوامره فرسان قبائل المخزن وهذا يساعد في تدعيم قوات المحال بالإضافة إلى جميع الفرق المكونة للجيش انكشاري ونظرا للتوسع صلاحياته أصبح يدعى بالباشا أغا كانت له عدة مهام يتولاها سواء في الإدارة أو أثناء قيادة المحال العسكرية، ومن مهامه :

حفظ الأمن والاستقرار وحرية التنقل وجمع الضرائب ومراقبة سكان الأرياف باعتباره قائد الفرسان الداي بالإضافة إلى قيادته لمحلات موجهة ضد القبائل المتمردة وله اليد العليا والحق المطلق في مقاضاة موظفي البايلك من القائد إلى شيخ الجماعات. [1]

---

* وهي فرق من الفرسان التي تتكون من كبار السن من الجنود الانكشارية أو الفرسان من الأهالي إلا أن غالبيتهم تكون من الأهالي وكان عددهم قليل مقارنة بالانكشارية وتواجدهم كان مقتصرا فقط على عواصم المقاطعات فقط وهران قسنطينة والتيطري و أغا العرب يعتبر وزيرا مطلق الصلاحية حسب تعبير بعض المصادر، وذلك لأنه يحتل المرتبة الثانية في سلك الموظفين الساميين من حيث المعاملة والهدايا التي يختص بها، وهو من الشخصيات البارزة والمشكلة للديوان وكان الباشا يوكل إليه قيادة الجيوش في المعارك والحروب وتعرف هذه الشخصية في بعض المقاطعات بخوجة خيل أو أغا العرب أو أغا الصبايحية كما يعرف أيضا بالباشا أغا انظر: خليفة حماش، المرجع السابق، ص131. أنظر أيضا، سعيدوني ناصر الدين ، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1970. ص 174.

[1]-ناصر الدين سعيدوني ، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني 1789-1830**، ط خ، البصائر، الجزائر، 2013 ، ص 158.

يتلقى أوامره مباشرة من الداي ويتولى مراقبة قيادات متيجة وساحل مدينة الجزائر وأوطان دار السلطان والمناطق الملحقة بها وتزايد نفوذه في أواخر العهد العثماني بالجزائر وكان أغا العرب يستعين بالقبائل المخزنية لأداء مهامه فهو يشرف على مخزن بوحلوان ومخزن سيباو ويولي قائدا على جماعات الفرسان هذه فتكون على أهبة الاستعداد لتواجه معه الحروب والقضاء على الثورات المحلية العديدة التي قادها أغا العرب خاصة في القرن 19 كثورة درقاوة وغيرها، حيث كان أغا العرب هو المتصرف في دار السلطان [1] .

كذلك هو المسؤول عن دفع الأجور للجند وتوفير المؤونة لهم [2] ، ويترأس الحملات التي تخرج إلى بعض الجهات[3] حيث يقول الزهار في أغا العرب على أنه يسهر على أمن المدينة ويحميها من المتمردين والثوار[4] ويستعين هذا الأخير بالمحال لإيقاع العقاب وجباية الضرائب من عوائد واللزمة المفروضة على القياد الأوطان السبعة بدار السلطان [5].

يقوم أغا العرب بقيادة المحال حيث يصف الشريف الزهار الفرق المكونة لأغا الصبايحية وفرق الخيالة التي تخرج معه" **له قواد تحت حكمه وله الزمول من العبيد اذا ركب ركبوا معه**"[6]. كما يضيف أغا العرب الى محلته كبراء الجنود يحيطون به عند سفره وهم الكاهية وشاوش الكاهية، باش علام، ويعينون الصبايحية لتخليص الحقوق الضرائب والإتاوات

---

[1]– أحمد سليماني ، **النظام السياسي للجزائر في العهد العثماني**، مطبعة دحلب، الجزائر ،1996. ، ص380 .

[2]–محمد بن ميمون الجزائري ،**التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تق وتح محمد بن عبد الكريم ،ط2، دار الذخائر، الشركة الوطنية للإنتاج والتوزيع بالمغرب العربي، الجزائر ،1981، ص35.

[3]– نور الدين عبد القادر ، **صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي** ، دار الحضارة ، الجزائر، 2006 ص28.

[4]–أحمد شريف الزهار ، **المصدر السابق**، ص62.

[5]– سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان ،1999، ص228.

[6]– أحمد شريف الزهار، **المصدر نفسه**، ص ص 48–49.

والإتيان باللصوص وقطاع الطرق أما بالنسبة لأجرة أغا العرب فهو ينال ما قدره 333 دوروا[1].

ب- أغا* المحلة:

يختار أغا المحلة من بين الضباط الذين يحملون صفة الضباط البلوكباشية* [2]، حيث كان الداي يقوم بتعينهم [3] ولا يجوز لهم الترقية في منصب أغا المحلة إلا اذا كان شاغرا أو بسبب وفاة صاحبه [4] ، وهذا ما ينص عليه قانون الجند الذي يقوم على مبدأ الأقدمية في الخدمة وممارسة منصب البلكباشي، لكن المصادر التاريخية بينت أن أغا

---

[1]- مراد قبال ، **السياسة الاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني 1535-1830** ، ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم البحث العلمي، بوزريعة ،الجزائر ،2004-2005،ص ص 30-31.

***البولكباشية** : احد رتب الجيش الانكشاري بالجزائر **حيث** يوجد حوالي 60 بولكباشي من بين أعضاء الديوان وبين 20 إلى 30 بولكباشي يتراسون فرق الجيش ويساهم البولكباشية في جباية الضرائب والرسوم في الأوطان والأرياف ونتيجة تداول وتناوب البولكباشية على النوبات والمحال تتم ترقيتهم إلا أغا المحلة و انظر علي خلاصي ،**المرجع السابق** ،ص ص127-130.أنظر أيضا. حسن كشرود ، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659**-1830، مذكرة ماجستير ،تاريخ حديث ، قسم التاريخ ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2007-2008،ص ص92-93.

* **الأغا:** مصطلح فارسي يعنى به السيد وله عدة دلالات حيث كانت تطلق على ضباط الانكشارية وكذلك أصحاب المناصب الكبيرة :سهيل صبان ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ،مراجعة عبد الرزاق محمد حسين بركات ،مطبوعات ملك فهد الوطنية ،الرياض،2000 ، ص15.

[2]- حمدان خوجة، **المصدر سابق**، ص102.

[3]-عمر حرفوش ،**الإدارة الجزائرية في العهد العثماني الإدارة المركزية نموذجا** ، ،مذكرة لنيل شهادة ماجيستير ، في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر02 ،2008-2009،ص55.

[4]- حمدان خوجة ، **المصدر نفسه** :ص102.

الالتزام :هو تعهد بإنجاز عمل متفق عليه ومقرر من صاحب الأمر وسلطان في نظام الهيكلي والإداري العثماني بالجزائر حيث خولت لأصحاب النفوذ وسلطة تنفيذية وتشريعية بدوان الخاص وضعيات قانونية للتكريس تحكم في مفاتيح السياسة ومصادر الثروة واستمرارية مداومة عوائد المالية من أصحاب المناصب المفوضين عليها حيث يدفع الموظف أموال طائلة للحفاظ على منصبه أو الحصول على الترقية ،حسن كشرود **مرجع سابق** ،ص ص 79-80.

المحلة منصب يؤهل إليه صاحب الهدايا والالتزامات* ويكنى أغا المحلة "**بالمحلة أغاسي**" "**mehalla agazi**" وكلما هيئت محلة يتحتم على الأغا تجديد بعض البلكباشية و كاهيتهم للمشاركة في قيادتها حيث يعين على رأس كل محلة البلوكباشي يستفيد من خيل أصيل خلال الخدمة [1] وكما قد يترقى الى رتبة الأياباشي بعد توليه أغاوية المحلة [2]

يشرف الأغا على مخيم عسكري يتكون من عدد من الخيام تحتوي على عدد من الجند من صف أسكي يولداش يحكمهم باش يولداش وعدد من الشواش ووكيل حرج وطباخ عشجي ويتحكم في مجريات قبائل المخزن، وفرض القوانين العقابية على اليولداش والمتهاونين كما يقوم باقتطاع الضرائب والرسوم من القبائل[3].

بعد وصول الأغا المحلة إلى البايلك يتولى الباي وخليفته إلى جانب أغا المحلة مهمة قيادة المحلة لجمع الضرائب في نواحي البايلك والأوطان .

ج- الباي :

هو حاكم البايلك يتم تعيينه من طرف الداي ويقول الزياني في تعريف شخصية الباي الإدارية "**الباي كلمة تركية تعني قائد القياد ولما يظمونه يقلون له الباي والباي في عرفنا هو الذي يوليه الباشا ناحية كبيرة** "[4] ،والباي في نظر المجتمع المحلي رمز للحكم المتجول ووحدة الجهات المكونة للبايلك وللشرعية العثمانية فهو بالدرجة الأولى زعيم المحلة والمسؤول عن تثبيت الحكم وضمان الأمن وجمع الحقوق المخزنية [5]، يقيم الباي في المحلة

---

[1]- حمدان خوجة ، **المصدر السابق** ، ص121.

[2] - Diego De haedo , **topographie et histoire générale D'Alger** , tard de drmonneaeau ,et aberbrugger ,Ed bouchenene,1998,p62.

[3]- حسن كشرود ، **المرجع السابق** ، 103-104.

[4]- محمد بن يوسف الزياني، **المصدر السابق**، ص189.

[5]- محمد الحبيب العزيزي، **ظاهرة الحكم المتجول في بلاد المغرب العربي الحديث" المحلة التونسية نموذجا"**، أطروحة لنيل الدكتوراه ، تخصص التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2006 -2007 ص122.

طيلة فترة خروجه لأداء الحملات ويخضع له كل من فيها[1]، حيث تخصص له 4 خيام من صنع اليهود بموجب ضريبة تفرض عليهم [2] .

وهو المسؤول عن خط سير المحلة، وعليه لا أحد يتوقع خط سير المحلة فحلولها في القبائل مباغت يأتي على حين غرة [3]، ويخرج الباي ليلا لتفقد أمن محلته وتأكد من حسن الحراسة خوفا من الإعتداءات المباغتة من القبائل، وإذ لاحظ أي تقصير في عملية الحراسة يقطع رأس الحارس المقصر مباشرة [4]، إتصفت إجراءاته بالجسارة وكان يجيد استعمال قوته لا بقاء الجميع راضخين لأحكامه.

د- خليفة الباي:

يخرج الخليفة معا الباي في محلة لاستخلاص الضرائب، فهو بمثابة ساعد الباي الأيمن، ينوب عن الباي عند غيابه ويقوم بحمل الضرائب الفصلية إلى الجزائر (دنوش الصغرى) أو ضرائب الربيع والخريف، ويكلف في بعض الأحيان في قيادة الحملات للاستخلاص الضرائب وإيقاع العقاب بالثائرين وإخضاع المتمردين [5] .

---

[1]- هابنيسترايت ، **المصدر السابق** ، ص84.

[2]- عبد الله محمد بن الشويهد ، **قانون الأسواق في مدينة الجزائر** ، تحقيق ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الاسلامي، ،بيروت ،2006،ص126.

[3]- عميراوي أحميده ، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا نموذجا** "،دار الهدى ،الجزائر ،ص ص 62-70.

[4]- فندلين شلوصر ،**قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837**، تر وتق، أبوا العيد دودوا، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007،ص49 .

[5]- فلة القشاعي المولودة موساوي ، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837م**، رسالة ماجيستر ،تخصص تاريخ حديث ، جامعة الجزائر ،1989 -1990،ص53.

* دولاتي : هو صاحب الدولة وهوى لقب تشريف وتعظيم لولاة الجزائر بمعنى الملك أو سلطان . **انظر:** سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية** .....، ص166.

وكان الخليفة يقود المحال الردعية اذا دعت الحاجة إلى ذلك فهو الشخصية الثانية بعد الباي في الهرم البايليكي الذي يتصل بدولاتي * مرتين في السنة [1] .

هـ-أغا دايرة:

يتمتع أغا الدايرة بعدة صلاحيات ابرزها التصرف في جميع الفرق العسكرية في البايلك وهو يرأس أيضا فرسان العرب في المحلة ويخضع للأوامر عدد كبير من الفرسان التي تعود إلى قبائل عديدة يساعد هذا في تدعيم قوات المحلة [2] حيث يسمى في الغرب بقائد مهر باشا وفي بايلك الشرق فهو يتصرف في شؤون 39 قبيلة مما يساعده بقيام بحملات تأدبيه ضد العشائر العاصية [3] .

2- الجنود المحال (رتب ومهام)

أ- **الخزندار:**

يستأمن الخزندار على كل الثروات المستخلصة من القبائل و على كل أموال الخزينة، ويعتبر من ابرز العناصر الذي يرافق المحلة، تقع على عاتقه الكثير من مسؤوليات الشاقة التي تتميز بكثرتها ودقة أدائها، لذلك يجب عليه الحرص على عدم الخطأ، تبدأ مهمته ابتداء من عشية رحيل المحلة يشرف على المؤونة التي تكفي المحلة أثناء مدة سيرها ،فيجهزها بما تحمله حوالي150 دابة على الأقل من المؤونة حسب تقدير تيدنا وخصص للحمل هذه مؤونة ما يعادل 300الى 400 من الجمال ويصف تيدنا هذه المحلة أشبه بنقل أمير عظيم أو حاكم أثناء ترحاله [4].

---

[1]- محمد العزيزي، **المرجع السابق**،ص124.

[2]-احمد توفيق المدني، **محمد عثمان باشا** ...،ص217.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**... ،ص191.

[4]- تيدنا ،**المصدر سابق**، ص61.

ب – وكيل الحرج: يتم اختياره من أقدم يولداش الخيمة وتوكل إليه مهمة توفير المؤونة وكافة المستلزمات الضرورية للجنود أثناء تواجدهم في الخيام .

ج–أودا باشي: هو قائد السرية يعرف بالأودة باشي يتحكم من فرقة تتألف من10 الى15 جندي [1].

د– الخوجة (دفتر دار):هوى كاتب[2] القيادة يعينه الداي للاعتناء بدفتر الذي يسجل فيه أسماء الفرق والقبائل المعنية بالخروج المحلة ويسجل فيه القيم والمقادير المالية المفروضة عليه [3] .

هـ– عشجي باشي : هو رئيس الطباخين والمسؤول عن المطبخ يساعد وكيل الحرج في تنزيل المؤن ويختار لمساعدته احد صغار الجند (صاغ) يكلف بتوفير الماء وتوزيعه على الجيش ويطلق عليه سقى باشي إضافة إلى إن لكل خيمة خادم جمع المتاع وحمله على الجمال [4]، هذا الطاقم كان يشكل ديوان العسكر خاص بالمحلة وقد كان هاذ يشرف على إدارة المحلة ويجتمع هذا الأخير كلما استدعى الأمر لذلك للنظر في القضايا وما تواجهه المحلة من مشاكل [5].

---

[1]- فهيمة عمريوي، **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن18 دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص43.

[2]- حسان حلاق ،عباس صاغ ، ال**معجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية**، ط1 ، دار العلم للملايين، ، 1999،ص 86.

[3]- جميلة معاشي ،**المرجع السابق**، ص ص03–06..

[4]- الشريف الزهار، **المصدر السابق**،ص39.

[5]- توفيق المدني، **عثمان باشا** ...، ص111.

و-القاضي والمفتيان: يتضمن جهاز المحلة قاضي يقوم بالنظر في مختلف القضايا والمشكلات [1] كما كان يرافق المحلة مرابطون ، ويدير القاضي الشؤون المالية في المحلة فهو المكلف بتحديد مقادير الضرائب [2] إضافة إلى مفتيان احدهما على المذهب الحنفي والأخر على المذهب مالكي [3].

ز- شاوشان: يعينهم الداي من اجل تمثيل أوامر الأغا والكاهية [4] وهم أتراك يقمون بالحجابة أمام وأوطاق الباي ويسيرون أمامه وينفذون حكمه [5].

ح- حاملي السناجق (سنجاق دار): هم حاملي الرايات والأعلام [6] ترمز للفرق المشاركة في المحلة سواء كانت تركية ممثلة في رايات السلطة السبعة الخضراء التي تتميز بكتابات عربية بيضاء ورايات فرق المخزن بألوانها المختلفة [7].

ط- باش مكحلجي رئيس كوكبة الفرسان باي تتكون من 500 فارس ويحمل معه سلاح باي .

ي- باش سراج : مهمته عناية بالخيول الباي وبتنقلاته .

ك - باش فراش : مهمته نصب أوطاق الباي [8].

---

[1]- ابن مفتي حسين بن رجب بن شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تق فارس كعوان ، ط1، بيت الحكمة ،الجزائر،2009،ص57.

[2]- حمدان خوجة، **المصدر السابق**، ص140.

[3]- ابن المفتي، **المصدر نفسه** ،ص57.

[4]- جميلة معاشي، **المرجع السابق**، 83.

[5]-فاطمة الزهراء قشي، **المؤسسات والحراك الاجتماعي في الجزائر وتونس17-18 م**، ج1، دار البهاء، الجزائر ،2018، ،2018، ص210.

[6]- حسين مجيب المصري ، **معجم الدولة العثمانية** ، ط1،دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، 2004،ص91.

[7]- جميلة معاشي، **المرجع نفسه**، ص82.

[8]- فاطمة الزهراء قشي، **المرجع نفسه** ، ص210.

ل- الأجانب: يتواجد الأجانب أحيانا في المحلة بإذن داي الجزائر الذي يقدم لهم تسهيلات بهدف استكشاف أو القيام بأبحاث علمية كالأطباء مثل هبسترايت الذي رافق المحلة بإذن بداي الجزائر وحاول التعرف على الأعشاب والمناخ والحيوانات في الجزائر .

وكانت الباي يحيطهم بالعناية ويحسن استضافتهم[1]

م- الجلاد: من خلال ما ذكره شلوصر حول تواجد الجلادين في أكثر من محلة مهمتهم قطع رؤوس المحكومين عليهم بالإعدام وتنكيل بهم كقطع الأيدي والأرجل والأنوف [2].

و- المرابطين: تقرب العثمانيون من المرابطين وشيوخ الزواية بإعتبارهم القوى الروحية المسيطرة على سكان الريف وذلك حسب تعبير حمدان خوجة" **نعمة من بها الله على حكم العثمانيين ،لفرض وجوده في البلاد إذ بمجرد مالهم من نفوذ على هذه الشعوب يسكتون أسلحة الخادوم ويمنعون إراقة الدماء** "ويخصونهم بإمتيازات[3] مادية هامة فمحمد باي محمد الكبير قام ببناء شاهد مزار على روح أحمد بن يوسف دفين مليانة [4] ويكلف المرابط بمهمة جمع الضرائب من أتباعه باسم السلطة المركزية، فكان المرابط يساعد محلة الخليفة على جباية الضرائب، وبعد إنتهاء العملية يترك له الخليفة رجلان من المحلة لمساعدته على جمع بعض الضرائب للحسابة الخاص.

وكان المرابط يخرج على رأس محلة كي لا تتعرض للنهب من طرف لصوص المنطقة، وفي حالة غيابه ينوب عنه أحد أبنائه أو ترفع علامة من علامات المرابط لتضمن

---

[1]- هابنيسترايت، **المصدر السابق** ، ص124.

[2]- شلوصر، **المصدر السابق**، ص51.

[3]- حمدان خوجة، **المصدر السابق**، ص57

[4]- أحمد بن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى جنوب الصحراء الجزائري1785** تح وتق محمد بن عبد الكريم ،ط1،المؤسسة العربية للدراسات ونشر، لبنان،2004،ص25.

سلامتها [1]، ومثال على ذلك خروج الورثلاني على رأس محلة لتأديب الخارجين عن الشرع في عهد الباي أحمد قلي(1756-1771) حيث يقول الورثيلاني " **قد أعانني فيهم المجاهد في سبيل الله القامع للمتمردين سيدي أحمد إذ نصرني وأعطى أمر المحلة في يدي وأحرقت أولاد خلف وقرية يسر وسكانها وبني عشاش وفي تلك السنة جعلت عليها وأمرت الخليفة أن يأخذ منها 170 إلى أن يتوبوا الله ورسوله ويرجعون إلى أحكام الشرعية** "[2]

ن- اليولداش*: وتتمثل في القوات التركية النظامية التابعة للحامية التي يرسلها الباشا من مدينة الجزائر لحماية الأمن بالبايلك ومساعدة الباي على جباية الضرائب، [3]، كان يعمل اليولداش في دورية ثلاثية في السنة الأولى يعملون في النوبات بالمدن ، وفي الأبراج وطرق الرئيسة بالإيالة أما السنة الثانية فيعملون في المحلة [4] المكونة من 300 إلى 400 انكشاري، وتخرج مرتين في السنة [5]، وكان للجيش دور اقتصادي هام يتمثل في المشاركة في جباية الضرائب خاصة في المناطق الريفية إلى جانب المحال [6]، حيث يكون علي

---

[1]- عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية** ، تح وتق تع أبو القاسم سعد الله، ط01، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1987 ،ص 201.

[2]- **حسين بن** محمد الورثيلاني ، **الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخي والأخبار** ، مج01، ط1، المكتبة الثقافية والدينية القاهرة ، مصر ،2008، ص ص 88-89.

* **اليولداش** : هي عبارة عن كلمة تركية تعني الرفيق أو الزميل تطلق على الجندي البسيط حيث يبدا عمله في الجزائر فيقضي ثلاث سنوات حاملا لقب يني يولداش أي الجندي الجديد وفي هذه المرحلة يوضع تحت تصرف المجندين القدماء لتدريبهم ثم يتدرج في الرتبة ليصبح أسكي يولداش. **انظر** خليفة حماش، **المرجع السابق**، ص100. **انظر أيضا** :وليام سبنسر ، **الجزائر في عهد رياس البحر** ،تع تر عبد القادر زبادية ، شركة الوطنية للنشر وتوزيع ،الجزائر،1980 ص ص 69- 70.

[3]-جميلة معاشي، **المرجع السابق**، ص 81.

[4]- محمد بن ميمون الجزائري، **المصدر السابق**، ص37.

[5]- ميلودية جبور، **ظاهرة الاغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني 1519-1830**، مذكرة لنيل الماجستير تاريخ الدولة والمجتمع ، قسم التاريخ ،جامعة وهران 01 ،2014-2015، ص58

[6]- ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ،**الجزائر في تاريخ** .....،ص36.

رأسها أغا يسمي أغا المحلة، وقد كان يشكل اليولداش المحال المتوجهة لتحصيل الضرائب من البايلكات الثلاث [1].

يخرج اليولداش في المحال الاستثنائية من مدينة الجزائر للقضاء على التمردات القبلية في حالة عجز الباي عن إخمادها بحيث يلتزم هذا الأخير بدفع مكفاءات مجزية للجند المشارك في المحلة وللإشارة فان القوى العسكرية التركية يبعث بها أغا العرب من مدينة الجزائر فيقوم البيات بتحمل مصاريفها وتقديم المؤونة لها [2].

وكنموذج عن مشاركة اليولداش في المحلة نذهب إلى ما يقوله النقاد متحدثا عن صالح باي(1771-1792) أنه كانت تأتيه من الجزائر محلة تركية عظيمة مكونة من 60 خباء تجول معه الأوطان أو ما على خليفته لكي تستخلص الضرائب من كل عرش وتقيم ستة أشهر ثم ترحل إلى الجزائر زمن الدنوش الخليفة [3].

وعن تنظيم المحلة التركية التي يمثل اليولداش عناصرها فإنها تسير في شكل محلة منفصلة عن بقية الفرق المحلية المكونة للمخزن وترفع سناجق مميزة لها وتمشي تحت قيادة أغا معين من قبل ديوان الانكشارية يساعده شواش يضبطون الصفوف حيث تكون أمورهم من مهام أغاتهم وخارج عن نطاق وسلطة الباي ففي عهد محمد جعفر باي(1574-1588)

---

[1] -DEVOULX Albert, **Tachrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger**, imp. ,du gouvernement, Alger , 1852 ,p29.

[2]- محمد مقصودة، **الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830** ، مذكرة للنيل شهادة ماجيستير ، في تاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة وهران ا2014-2015 ،ص40.

[3]- محمد العزيزي ، **المرجع سابق** ، ص ص 132 -133 نقلا: عن محمد بن طاهر بن احمد النقاد، **ذكر طرف من ولاية المرحوم السيد صالح باي أمير ببلد قسنطينة** ، مخطوط المكتبة الوطنية بتونس ، رقم 263، ص ص 23 -26 .

كان لا يحكم في عصر الترك فتركهم يعملون كما يحبون سواء قتلوا ونهبوا أموال الناس أو اغتصبوا امرأة أو ولد لا ينهيهم [1].

وتقدر فرقة الباي "حسب ***Vayssette*** " ب 21خباء مقابل 20 خباء للخليفة، أما عدد الأتراك يصلون، إلى البايلك كل ربيع فيقدره ب 1500 تركي 1250 منهم يعودون إلى مدينة الجزائر في الخريف و 250 يقضون الشتاء بقسنطينة ويقيمون بالقصبة أو في معسكرا على أبواب المدينة، على ضفاف وادي الرمال، وهي التي تعرف بمحلة الشتاء، وتذهب عادة مع شيخ العرب لجمع الضرائب من المناطق الصحراوية وتعود في الربيع. [2]. كانت طبقة اليولداش تمثل الغالبية العظمى من جيش الأوجاق وفي هذا الصدد نجد **tal shwval** حيث قام بعملية إحصائية لأفراد الرتبة العسكرية(اليولداش) سنة 1669 -1701 فوجدها تمثل 80% [3].

3- الفرق الداعمة للمحال في الجزائر (العناصر المحلية):

اعتمدت السلطة العثمانية على عدة عناصر محلية لتكون اليد الداعمة لها لفرض سلطانها في الإيالة وتدعيم جيشها النظامي وتمثلت في العناصر المحلية منها:

أ-**قياد العرب:** يرافق قياد المحلة ويقدون الخيالة العرب لقول شلوصر" واندفعت الخيالة يقودها عدد كبير من القياد"[4]. وقد كان هؤلاء وجنودهم يتقاضون راتبا من الباي

---

[1]- محمد العزيزي ،**المرجع السابق**، ص 133.

[2] -VAYSSETTE Eugène, **Histoire De Constantine Sous la Domination Turque de 1517à 1837**, présentation de Ouarda Siari-Tengour, Edition Bouchène, 2002, p 36.

[3] -Tal shuval, **la ville d'Alger vers la fin du XVIIIe siècle, population et cadre urbain**, CNRS éditions, paris,1998,p109.

[4]- فاندلين شلوصر، **المصدر السابق**، ص49.

بقدر الرؤوس التي يحصدونها من القبائل، كما يساندون البايات وينتظمون في صفوف المحلة [1] ومن مهام هؤلاء القياد، قيادة فرق الجيش في حالة الحرب والسلم حيث كانوا يخرجون على رأس المحال لجباية الضرائب وتأديب القبائل العاصية فهم يشكلون أهم دعائم لسلطة من الناحية الاقتصادية والأمنية ، [2] وكانوا يجتهدون لإظهار ولائهم للحكام الأتراك ويظهر هذا من خلال مشاركتهم في أعمال المحلة [3].

ب- **فرق المخزن*:**

تعتبر قبائل المخزن من أهم العناصر في تركيبة المحلة وهي عبارة عن تجمعات تعميريه اصطناعية* تنحدر قبائل المخزن من أصول مختلفة وتنقسم إلى ثلاث أنواع القبائل الأصلية العريقة منها المالكة للأراضي والتي دخلت تحت يد السلطة العثمانية للحفاظ على أملاكها العقارية مقابل المساهمة في جباية الضرائب وحفظ الأمن، وهي قبائل شكلتها الدولة العثمانية تختلف أصولها وتخدم السلطة مقابل الحصول على امتيازات ،والقبائل الممتنعة هي التي أرغمت بالقوة على الخضوع والدخول ضمن قبائل المخزن وكانت تشق عصى الطاعة كلما سمحت لها الظروف[4].

---

[1]- هابنيسترايت، **المصدر السابق**، ص97.

[2]- ميلودية جبور، **المرجع السابق**، ص46.

[3]- تيدنا، **المصدر السابق**، ص85.

* **المخزن لغة** : كلمة مشتقة من الخزنة وهو المكان الذي يخزن فيه المال .**انظر** ناصر الدين سعيدوني، **وضعية عشائر المخزن الاجتماعية والأثار التي ترتبت عليها**، المجلة التاريخية المغربية ،العدد7-8، تونس،1977،ص75.

[4]- أرزقي شويتام ،**المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830** ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2005-2006،ص ص164-165.

يعرفها المزاري بقوله المخزن هو الناصر للدولة كيف ما كانت وحيثما وجدت وتملكت وبالنسبة إليه مخزني أو مخازني مفرد المخازنية يطلق هذا الاسم مجازا على إدارة الحاكم نفسها ومنه قولهم أني ذاهب إلى دار المخزن [1].

وقد كانت للقبائل المخزن تسميات مختلفة وهذا حسب تركيبة عناصرها منها قبائل الزمول المكونة من العبيد أو حسب المنطقة التي تنتمي إليها مثل قبائل هاشم والعثامنة والغزازلة في حين اشتقت بعض أسماء هذه القبائل من المهام ووظائف التي تمارسها مثل قبائل الزواتنة نسبة إلى واد الزيتون والمكاحلية نسبة للسلاح الذي يحملونه[2].حيث تشكل القبائل المخزنية من قوة عسكرية لا يستهان بها في مساعدة الجيش النظامي كونهم يعتمدون عليها في محال جمع الضرائب من القبائل في البايلكات، فمثلا نجد في بايلك الشرق مخزن الحراكة وأولاد العمارة يوفرون للمحلة حوالي 300الى 4000 [3] فارس كذلك مخزن الزمول تصل قدرتهم العسكرية إلى 500 فارس أما في بايلك التيطري فان مصطفى الوزناجي(1795-1798)، قام بتنظيم المخزن المكون من قبائل الزمول* والعبيد والدواير*[4] التي توفر أثناء الحملات 10000 فارس أما دواير ميلة وجميلة وواد زناتي

---

[1]- ابن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19م**، تح يحى بوعزيز، ج2، دار الغرب الإسلامي ، لبنان،1990 ،ص30.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**.... ، ص207.

[3]- حنيفي هلايلي،**المرجع السابق**،ص93.

* **فرقة الزمالة** : تتشكل من فرسان المخزن وعلى رأسها قائد الزمالة كانت تساعد الباي في مختلف مهامه من جمع الضرائب وقمع التمردات والسهر على تنفيذ الأوامر الإدارية وليس لهم أجرة سوى الامتيازات التي منحت لهم من طرف السلطة على قبائل الرعية حيث يأخذون عشر الغنائم عند المشاركة في المحال **للمزيد انظر** : ارزقي شويتام ، دراسات، ص31.

***فرق الدواوير**: تضم كل الرجال القادرين على حمل السلاح وهم ينتمون للقبائل الخاضعين للسلطة ويعرف قائدها بقائد الداوير وكانت امتيازاتهم اقل من فرقة الزمالة ، **انظر**: أرزقي شويتام، **نفسه** ، ص31.

[4]- ميلودية جبور، **المرجع السابق**، ص52.

فكان لهم تزويد السلطة ب 1000 فارس ، وتعرف فرق الزمالة والداوير بفرق الصبايحية أو الخيالة فكانت الدولة تمنح لهم لكل فرد حصانا وبندقية [1]، أما القبيلة التابعة لإقليم السيباو فكانت توفر 300 فارس[2] بينما قدر عدد فرسان مخزن الزمالة التابع للبايلك 330[3].

وأشهر قبائل المخزن الداعمة للسلطة في بايلك الغرب نجد (الدوايرو والزملة والبرجية والمكاحلية والغرابة) [4] .

لعبت قبائل المخزن عدة أدوار لتدعيم السلطة خاصة من الجانب العسكري فالمحلة ومن اهم أدوارها نذكر:

مثلت قبائل المخزن الجهاز الإداري الحقيقي للعثمانيين في الريف وكانت بمثابة حلقة وصل بين الحكام والأهالي وعملت على توفير الأعوان الإداريين المكلفين بجباية الضرائب من قبائل الرعية[5] وتولي مهمة مراقبتها و تسيير شؤونها وجرد وإحصاء أفرادها كما توفر الجزء كبير من الموارد المالية للبايلك المحصلة من مختلف أنواع الضرائب [6].

- أدت قبائل المخزن دورا مهما في تدعيم الحاميات وتعزيز المحال العسكرية أثناء خروجها للجمع الضرائب في البايلك وبسب قلة عدد الجنود النظاميين الذين لم يتجاوز عددهم سنة1817م 3200 جندي . [7]

---

[1]– أرزقي شويتام ، **دراسات**.....، ص30.

[2]– أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري**....، ص241.

[3]– أمير بوغدادة، **المؤسسات في الجزائر في أواخر العهد العثماني "القضاء نموذجا"**، مذكرة ماجستير تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة، 2007–2008، ص130.

[4]– ابن عودة المزاري، **المصدر السابق** ،ص331.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي** ....، ص 129.

[6]– أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري**....، ص ص240–242.

[7]– رشيدة شدري معمر، **العلماء والسلطة في الجزائر في فترة الدايات1671–1830**، مذكرة ماجيستر، تخصص التاريخ التاريخ حديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005–2006، ص25–26.

وتعتبر البايلكات مواقع تواجد قبائل المخزن وضواحي دار السلطان وتتمركز في مواقع استراتيجية لتمكنها من دعم السلطة فنجدها :

- ✓ بجوار الأسواق الرئيسية الأسبوعية والفصلية كسوق عين اللوحة القريب بتيارت ومنه تراقب قبيلة ولاد حليف وحركات ولاد سيدي الشيخ وسوق العثمانية التي يتوطن بالقرب من مخزن أولاد بوصلاح . [1]
- ✓ تتمركز حول الحصون والأبراج التي تقيم بها الحاميات العسكرية العثمانية وفي هذه الحالة فرسان المخزن يقمون بمساعدة قائد الحامية [2].
- ✓ بالقرب من الخوانق الجبلية والممرات الصعبة وعند الجسور والقناطر الرئيسية.
- ✓ عند محطات القوناق *konaq وتكون عند نهاية كل طريق. [3]
- ✓ على مقربة من طريق المواصلات الرئيسية والمسالك المهمة وبالخصوص الطرق السلطانية كذلك ترابط في النقاط التي تمر بها المحال عند قيامهم بجمع الضرائب وخروجها للمعاقبة الثائرين . [4].

ج- فرق الزواوة :

لقد أوجدت السلطة في إيالة الجزائر أيضا فرق الزواوة التي اعتمدت عليها كحل ناجع لتدعيم الجيش وقد أخذت اسمها من قبائل الزواوة المتمركزة بين دلس وبجاية وهذا حتى تساعد الجيش النظامي في أداء مهامه، في أوائل العهد العثماني سجلت عدة تمردات في

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية** ..... ،ص268.

[2]- حنيفي هلايلي، **المرجع السابق**، ص93.

* **القوناق:** هي محطة مؤلفة من خيام قبائل المخزن مهيأة للاستقبال القوافل وتقديم المأوى للفرق المحلة الفصلية التي كانت تحمل الضرائب أو تجوب البوادي انظر فلة قشاعي، المرجع السابق،ص139

[3]- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات**....، ص218-219.

[4]- ارزقي شويتام، **المجتمع الجزائري**...، ص239. **للمزيد أنظر**: إلى الملحق رقم :01

بلاد القبائل منها تمرد أحمد ولد القاضي ثم تمرد عبد العزيز ببني عباس وغيرها [1]، لكنها أصبحت فيما بعد من الحلفاء الرئيسيين للعثمانيين حيث استدعاهم صالح رايس في جوان 1555م في تحرير بجاية من الإسبان[2] حيث وصف دوفولكس Devoulx زواوة على "**إنها القوات مرتزقة محلية من أفراد قبيلة الزواوة تقدم خدماتها العسكرية للحكام العثمانين مقابل أجور محددة قدرت بزياني واحد طوال فترة الحملة مقابل 2 زياني للانكشاري**"[3]

استعان الحكام بفرق الزواوة من أجل قيادة المحال ومساعدة فرق الجيش في الحلات الخاصة عندما تكون الجزائر في حرب مع الدول الأخرى أو عندما يخرج الجيش لإخماد ثورات القبائل وكانوا يستعملون المحال الجباية الضرائب ويتقاضون أجرتهم أثناء الخدمة فقط[4] لهذا قيل عنهم "الزواوة مقدمون في البلاء مؤخرون في الراتب"[5] وقد طلب خوجة الترك أن يكتب الزواوة في دفاتر العسكر التركي النظامي فكتب منهم حوالي 2000 جندي [6]، حيث كان هيكل الزواوة يتكون من الأهالي فقط وهم جنود يعملون مؤقتا ويؤتون من جهات مختلفة مثلا نجد بايلك تيطري اشتهرت به زواوة سطيف وزواوة أولاد عمر وزواوة أولاد سيدي علان ولدى الزواوة عدة مهام من بينها:

- ✓ حراسة مدينة الجزائر و الأبراج المجاورة لها.

---

[1]- خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، ترمحمد دراج ،شركة الأصالة للنشر ، الجزائر،2010، ص14.

[2]- أحمد توفيق المدني، **حرب ثلاثمائة سنة...، ص** 339.

[3] -DEAVOULX .**Tachrifat ,op cit**,p31

[4]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية المعاصرة** ،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1984 ص104.

[5]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي ،1514-1830**، دار هومة ،الجزائر، 2012، ص318-319.

[6]- أحمد شريف الزهار، **المصدر السابق** ،ص ص 204- 205.

- ✓ استعملهم الداي عمر خوجة كحرس له سنة 1817[1].

وكان يقيم الزواوة في إقامات خاصة بهم عند خروجهم في المحال ويتمتعون بنظام خاص بهم ويتلقون أجرا ثابتا على ذلك فكان فرسانهم منظمون على النمط العثماني[2]

كما أن السلطة كانت تمولها بالذخيرة الحربية وتستدعى في الحملات الاستثنائية فقط لإخماد الثورات وصد الهجومات الخارجية وليس للجباية الضرائب*[3].

ج- **الفرق بين النوبة *والمحلة والعلاقة بينهما :**

النوبة هي عبارة فرق من الجيش الانكشاري تقوم بحراسة القلاع والحصون والأبراج ويسمى الانكشاري المكلف بالحراسة بالنوباجي وتشير الدراسات أن عروج هو أول من أسس المركز العسكرية النوبات وهي دائمة في المناطق التي أخضعها لحكمه من أهمها نوبة شرشال نوبة قلعة بني راشد [4] .

ويتمثل الفرق بينها وبين المحلة فيما يلي:

- ✓ المحلة تعني الجند المتنقل في الأرياف مقابل النوبة التي تعني الجند بالأبراج والثكنات.

---

[1]- حنيفي هلايلي ،**المرجع السابق** ، ص161.

[2]- د.م داود ، **تنظيم الجيش الاحتياطي بعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية ودوره في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية** ،العدد 32-33، معهد الأثار، جامعة الجزائر 02،الجزائر 2017،ص106.

[3]- جميلة معاشي ،**المرجع السابق**، ص83.

* وهذا عكس مجاء به التشريفات حيث قال دوفوالكس أن زواوة تقوم بالمهمتين معا إخماد الثورات والجباية معا انظر:
DEAVOUIX .**Tachrifat, op cit** ;p31.

*النوبة هي عبارة عن فرق تعمل بالتناوب لذلك سميت بالنوبة.

[4]- حنيفي هلايلي، **مرجع سابق**، ص107.

- ✓ أما النوبة فنجدها في المدن وهي ثابتة بينما المحلة متنقلة ومجالها الريف [1].
- ✓ الحاميات توجد بالمدن الهامة الموجودة بالبايلكات وهؤلاء من الجند الانكشارية يتبعون القيادة المركزية في مدينة الجزائر ،
- ✓ أما المحال فهي تستعمل للقضاء على التمردات وجباية الضرائب وهي مزيج من القبائل الخاضعة للسلطة العثمانية والقانون الذي يعمل به هو تقسيم الخدمة في الانكشارية إلى خدمة في النوبات وخدمة المحال.
- ✓ تتشكل المحال في الحالات الغير العادية والطارئة بمناسبة تحصيل الضرائب او قمع التمردات أو مواجهة القوى الخارجية [2].
- ✓ لا يمكن للبايات استعمال الحاميات إلا في الحالات الاستثنائية بعد الحصول على موافقة من دار السلطان فهي تخضع لأوامر مركزية .
- ✓ كان للحامية دورا كبيرا في إدارة البايلك حيث كان يصدر الباشا أمر بعزل البايات إلى أغا النوبة فيقوم هذا الأخير بوضع حد لسلطة الباي والقبض عليه [3].
- ✓ كانت مهمة النوبات أيضا جمع الضرائب في المدن مثل ضيفة دار السلطان بينما المحلة فتجمع الضرائب في الأرياف [4].
- ✓ تختلق النوبة عن المحلة في كونها تتألف من صفرات تتألف من 15الى20 جندي بينما في المحلة فتتألف من خيم تضم كل خيمة تقريبا نفس العدد من الجنود.

---

[1]- جون هابنسترايت، **المصدر سابق**، ص32.

[2]- صالح عباد ،**المرجع سابق**،ص294.

[3]- حمدان خوجة، **المصدر سابق**، ص103.

[4]- توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر 1792-1895**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر02، 2007-2008 ،ص ص226-229.

أما العلاقة بين المحلة والنوبة فيتمثل في الآتي :

ينقسم الجيش الموجود في الحامية إلى ثلاث أقسام يستخدم في مختلف الأوقات لإرغام القبائل المحلية على دفع الضريبة وهم يعملون بالحاميات المعسكرة في مواقع محددة في المدينة، حيث أن الحامية التركية ترابط في مدينة الجزائر وهي موزعة على ثكنات مهيأة لإقامة الجند وقد يشارك اليولداش في حملات داخل البلاد لجمع الجبايات وإخضاع العصاة وهنا يعرفون بالفرق المحلة حيث كان دور هذه النوبات يتمثل بدعم المحلة عند خروجها [1].

وهنا يمكن القول أن هناك تداخل بين مهام بين الفرقتين المحلة والنوبة. [2].

حيث يقول هابنسترايت أن المحلة تتكون من المشاة الأتراك وهم من حاميات المدن المعروفة ومن فرسان العرب ورجال المخزن ويشاركون في المحلات لجمع الضرائب ومراقبة القبائل [3].

وكانت فرق الانكشارية ترافق البايات أثناء خروجهم في المحال إلى الأرياف لجمع الضرائب كما أن اليولداش يدخلون ضمن تشكيلة المحال [4].

---

[1]- جون هابنسترايت، **المصدر سابق**،ص30

[2]- أرزقي شويتام ، **دراسات** ...،ص39.

[3]- جون هابنسترايت، **المصدر نفسه** ،ص84

[4]- توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر**...، ص ص 226-229.

المبحث الثاني: المهام والحقوق.

1- القوانين التي تضبط عمل المحلة:

تخضع المحلة كهيئة عسكرية تابعة للأوجاق إلى قوانين وضوابط عسكرية تساهم في تنظيمها وهيكلة مهامها وضبط تصرفاتها قادتها وجنودها .حيث أن المحال تقوم برحلتين في السنة مرة في الشتاء والأخرى في الصيف تحضران بعد تشكيل فرقتها وخيامها وضبط حركتها وإتجاهها ومهامها في جباية الضرائب وتأمين تمويلها من شيوخ القبائل [1].

فالمحلة تسيير وفق نظام معين فلديها طاقم من الموظفين يقمون بإدارتها إلى جانب الباي عند تقديم الدنوش الكبرى والخليفة في الدنوش الصغرى الذي يتمثل في بلوك باشي [2]. والأوضى باشي والخوجة وسقاباشي والعشجي باش ووكيل الحرج وشاوشان ويشكلون هؤلاء ديوان العسكر[3].وتخضع هذه المحلات لنظام خاص مستمد من نظام الوجق التي هي جزئ منه مع زيادة إجراءات خاصة بمهمة السفر الخاص بالمحلة ويعود أصل هذا النظام إلى أمر سلطاني الذي نظم حقوق وواجبات هذه الفئة العسكرية .

حيث لخص لنا عهد الأمان أهم حقوق وواجبات المحلة التي يتمتع بها أفراد المحلة :

- ✓أن تعرضت البلاد للهجوم خارجي فإن أفراد المحلة مطالبين بالبقاء في المدينة والدفاع عنها .

---

1 – Venter Du Paradis ,Jean Michel, **Tunis et Alger aux XVIII Siècle** ,sindibad , Paris , 1983,P 53.

2– محمد بن ميمون الجزائري، **المصدر سابق**، ص38.

3– أرزقي شويتام ، **دراسات** ....، ص30

- ✓على أعضاء المحلة أن يحترموا النظام العام فإنه يمنع من دخول مدينة الجزائر ويطبق نفس الحكم على كل أفراد المحلة في حالة عدم التزامهم بالنظام ويتعرض كل من دخل المدينة إلى الجلد حتى الموت. أما اذا خالف الأغا القانون فانه عند وصوله للمدينة يعزل عن عمله . [1].
- ✓في حالة فرار أحد جنود أثناء أدائه لمهامه في المحال سيتم إقصاءه من قائمة الجيش نهائيا
- ✓تضبط عقوبات صارمة ضد كل جندي يرتكب جرائم أو يتطاول على أغا المحلة .
- ✓يعطى الحق للجندي عزل أغا المحلة كلما ثبت لهم سوء التصرف أو سوء التسيير منه، على أن يعرضوا ذلك على الديوان في شكل شكوي حتى يثبت منها[2].
- ✓ كما يضبط هذا النظام حقوق الجند في الحصول على المؤونة والمستلزمات التي يتطلبها السفر [3]، يحدد الإجراءات التي تتبع لمعاقبة الجنود المتملصين من الخدمة العسكرية والمتباطئين عن الالتحاق بالمحلة، كما أعلن الأغا عن موعد خروجها فإن إرتكب احد الجنود خطأ يتولى شاوش المحلة القبض عليه وتقديمه لأغا المحلة ويفصل من الوجق الانكشاري ويخضع الجندي أثناء سنواته الأولى في الخدمة إلى الدورة الثلاثية التي تدفعه إلى الخدمة في النوبات في سنة الأولى أما السنة الثانية فهو ملزم بالعمل في المحلة ليجمع الضرائب وكذلك جمع ثروات لفائدته .

---

1 – Devoulx, **Ahad Amane, ou Règlement Politique et de meletair** RAU,Alger,1860,P211.,

2– ارزقي شويتام ، **دراسات**....، ص31.

3– محمد الحبيب العزيزي، **المرجع السابق**، ص58.

2- التجهيز والمسير :

إن سفر المحلة يخضع للعديد من التحضيرات والتنظيمات لصفوفها، حيث إن المحلات كانت تجد داخل البلاد العديد من أماكن الراحة ليس فيه بناء في الغالب، ولكن تكون بجانبها خيام للعرب المخزن الموكلين لحراسة السيارين الحاملين لرسائل الدولة وهذه المواضع تسمى بالقوناقات ومفردها قوناق [1]، وخروج المحال كان وسيلة يستخدمها الحكام ليتجنبوا تركز الجند بالعاصمة حيث كانوا يركزون عناصر الانكشارية على المحال في نظام تناوبي لكل يولداش ولكل من ضباط استفادة من مكتسبات الخروج المحلة [2].

وأثناء محال جمع الضرائب تقيم الانكشارية في خيم مخصصة لها إلى إنتهاء مهمتهم [3] وكانت قوات الأتراك توضع في مقدمة جيش الباي أثناء القيام بحملات العسكرية.

تلتقي محال البايليكات الثلاثة في أواخر الربيع وتتجمع في عين الربط قرب العاصمة [4] بقيادة أغا المحلة، تجوب المحلة الأرياف لمدة طويلة قد تصل من 6 إلى 7 أشهر لاستخلاص الضرائب ولإيقاع العقاب على المتمردين، فمحلة الشرق كانت تنقسم إلى فريقين احدهما بقيادة الباي والأخرى بقيادة خليفته ينتقل من مناطق التل إلى ساحل البحر وتعزز هذه المحلة ب500 جندي تركي أما محلة بايلك تيطري فهي تنطلق من عين الربط وتلتحق ببايلك عن طريق الأخضرية وواد يسر وتمر بسهول العريب بسور الغزلان لإلقاء العقاب بقبائل ديرة، وعند الوصول إلى البروقية يعود الجند التركي إلى الجزائر العاصمة بقيادة الأغا ويرجع جنود المحلة وفرسان المخزن إلى المدية عاصمة بايلك تيطري، ونفس المهام تقوم بها

1- نور الدين عبد القادر، **المرجع السابق**،ص94.

2- محمد الحبيب العزيزي، **المرجع السابق** ، ص59.

3- جبور ميلودية ، **المرجع سابق**، ص63.

4- صالح عباد ، **المرجع سابق**، ص314 .

محلة الغرب التي يكون سفرها من معسكر أو وهران تجوب نواحي الغريس وواد المينا، وتصل إلى جهات الهضاب العليا الوهرانية للجباية الضرائب ومعاقبة قبائل اليعقوبية [1].

3-مصادر التمويل :

لقد كانت رحلات المحال لجباية الضرائب وقمع التمردات تأخذ وقتا طويلا لذلك كانت تحتاج الى تمويل سواء من طرف السلطة أو من طرف القبائل سواء(بالفرسان العوايد المواد الغذائية).

أ- تمويل المحلة من طرف السلطة :

لعبت السلطة الحاكمة في الجزائر دورا كبيرا في تمويل جيش المحلة أثناء قيامها بالمهام المفروضة عليها، حيث كان حاكم الجزائر هو المتكفل بتوفير مستلزمات المحلة من مؤن والعلف طيلة الأيام الأولى من سفرها كما يوفر لها وسائل النقل من خيول والمعدات العسكرية والبارود والخيام [2]، وكانت محلة الشرق تتحصل على اللحم والسمن والخبز في محطة عمراوة ومحلة الغرب تحصل عل مؤنها في محطة مليانة ذلك يتحصل كل جندي على بطاقة تعيين تسند له قبل خروجه مؤونة ثلاث أيام [3].

ولقد نص عهد الأمان على كيفية تمويل المحلة أثناء أداء واجبها ليؤكد ان كل محلة تتلقى مستلزماتها من حيث أن محلة الشرق كما ذكرنا سابقا تتلقى مؤونتها بعمراوة ومحلة الغرب تتلقاها بمليانة إلا أن هذا القانون لم يكن محترم إذ كانت المحال تأخذ مستلزماتها من

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ** ...، ص37 . للمزيد انظر : الفصل الثاني .انظر أيضا: **الملحق رقم 02**، ص132.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**.... ، ص101.

[3]- محمد الحبيب العزيزي، **المرجع سابق**، ص215.

الأهالي برضاهم أو بغير رضاهم[1]. كذلك كان من صلاحيات الباشا ومهامه ان يقدم لكل فرقة خيمة وجواد نقل الأمتعة وبعد 25 يوم من انطلاق المحلة يرسل اليهم الباشا المؤونة المكونة عادة من السمن والبرغل وبعض الخبز المجفف (الكعك المجفف biscuit) أو البشماط peksine ويبدوا أن الخبز كان له مكانة خاصة في تمويل المحلة. بالإضافة إلى التعزيزات المقدمة من البايات ويتولى فريق خاص التكفل بمهمة تمويل المحلة وتسير شؤون مؤونتها فنجد .

- **الخزناجي** :هو الذي يكلف بتمويل المحلة وتامين حاجياتها .
- **وكيل الحرج** :كانت كل فرقة تختار قبل انطلاقها وكيلا للحرج فيكون مسؤولا عن المؤونة التي يقدمها الباشا في الفرقة فهو الذي يقسم على الطباخين المؤن وما يحتاجونه من أغذية ، كما ينصب وكيل الحرج خيمة خاصة لجعلها مخزنا للمؤن فيكون هو المسؤول عنها كما يوفر الدواب الكافية في نقل هذه المؤن [2].
- **العشجي:** تختار كل فرقة شخصا من بين أفرادها للطبخ ويطلق عليه لقب عشجي ويكون مسؤول عن المطبخ ويساعد وكيل الحرج في انزال المؤن ويساعده السقا باشي الذي يكلف بتوفير الماء على الجيش ،وفي كل خيمة خادم يتول جمع المتاع ونقله على الجمال.

وللأغا المحلة امتيازات خلال رحلته حيث يكون برتبة بلوكباشي وهو القائد ويقدم له الباشا حصانين احدهما للركوب والأخر للحمل الأمتعة وكذلك يخصص له نصيب من المؤونة منها نصف خروف أسبوعيا [3].

---

[1]- عائشة غطاس، **المرجع السابق** ، ص83-84.

[2]- جميلة معاشي، **المرجع السابق** ، ص ص52-53

[3]- احمد الشريف الزهار، **المصدر السابق** ،ص39.

كان لجندي الانكشاري العادي عند تفرغه من خدمة يعوض احد زملائه في المحلة لجمع الضرائب مقابل الحصول على5 الى6 سلطانيات* أما اذا خرج بنفسه في محلته أو قام في احدى الحاميات العسكرية فان نفقاته تدفعها الدولة كما كان يتلقى عوائد من قبل سكان الأرياف[1]، ويأخذ أغا المحلة والباي ثلثا الغنائم، وفرسان المخزن ثلثا الغنائم الباقية ،وهم يتحصلون عليها أثناء الحملات العسكرية كما تعتبر هذه المحلات فرصة سانحة للأفراد الانكشارية لجمع الزاد يكفيهم لمدة سنة، بالإضافة لحصولهم

على ريش النعام وهو غالي الثمن وقد جاء في دفتر التشريفات ذكر للمكافئات التي يحصل عليها رؤساء محلة التيطري

جدول رقم (04): الترضيات التي يأخذها الجند لإحدى محال بايلك التيطري[2]:

الوظيفة	القيمة بالريال	الوظيفة	القيمة بالريال
الأغا	**72**	وكيل حرج اغا	**1**
الكاهية	**39**	وكيل حرج الكاهية	**5**
باش بلوكباش	**27**	وكيل حرج باش بلوكباش	**5**
خوجة اغا	**60**	كباكجي حارس الكلاب	**5**
خوجة	**38**	قهواجي اغا	**5**
الباشودا	**28**	المكحالجي	**5**
عشي باشي	**25**	السمار	**5**
طباخ كاهية	**12**	الحارس	**5**

* **السلطاني:** عملة جزائرية واحد سلطاني تساوي 8.9 فرنك أما ريال بوجو فيساوي 1.9 فرك وريال دراهم يساوي 075.8 أي 3 ريالات دراهم تساوي 1 بوجوا ،**للمزيد انظر:** ارزقي شويتام ،**دراسات...** ،ص22.

[1]– أرزقي شويتام ، **دراسات** .....، ص22.

[2]– **تم اخذ هذا الجدول** : نفسه ، ص22 انظر أيضا : .Devoulx,**Tacherifat,op cit** ,P80

شاوش كاهية	**21.5**	الحلاق اغا	**5**
سقي	**25.5**	الجراح	**5**
باش السقي	**15**	وكيل حرج شاوش عسكر	**5**
شاوش العسكر	**10**		**5**

كما كانت تمول المحلة كذلك بالذخيرة والسلاح وتتمثل في أربعة أرطال من البارود في كل خباء مكون من 14 رجل بقيمة 15 درهم للرطل الواحد وأربعة أرطال رصاص بقيمة 5دراهم للرجل الواحد أي مجموع 80 درهم للرجل واحد، ونفس التمويل يقدم لقوات الزواوة حيث قدموا لها 400 رطل من البارود و400 مثلها من الرصاص [1].

أما من ناحية الفرسان فإن السلطة تمنح كل فارس مخزني في المحلة حصان وبندقية كما تدفع لهم مرتبات مؤقتة عند مشاركتهم في الحملات تساوي أجرة اليولداش [2] "**إن الدولة تتولى تجهيز الخزينة بالمركوب والسلاح والإعفاء من الضرائب** "[3] .

وكإضافة إلى كل ما ذكر فإن البايلك كان يقوم بتربية الحيوانات في شكل قطعان تكون لتلبية حاجيات الجهاز الإداري والعسكري من اللحوم والصوف والزبدة والعلف ورعايتها لقبائل الرعية وتخضع لمراقبة المخزن إضافة إلى ضرائب المدن التي كانت بمثابة الجزية المفروضة على اليهود تمول المحلة عن طريق تخصيص الجزء العيني منها كالمواد الغذائية كالسكر و القهوى والتبغ واللحم والزيتون التي كانت توجه للتمويل فرسان المحلة [4] .

---

[1]- جميلة معاشي، **المرجع السابق**، ص53.

[2]- صالح عباد، **المرجع السابق** ،ص319.

[3]- مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، ج3، المكتبة الوطنية الجزائرية ، الجزائر، 1964، ص293.

[4]- فلة القشاعي، **المرجع السابق** ،ص61.

ب- **إسهام القبائل في تمويل المحال :**

كانت للقبائل دورا في تمويل المحال المختلفة خاصة التي تمر عبر أراضيها حيث أن هذه القبائل تدفع العديد من الضرائب مخصصة للمساهمة في تمويل المحال بشكل أساسي منها :

*. **ضريبة المعونة** : كانت المعونة تأخذ من السكان للتزويد الجيش بالخيول والجمال والبغال والزيت والأبقار والخرفان وعدة مؤن أخرى باستثناء البسكويت التي تقدمه البايلكات في كل ستة اشهر [1] .

*. **ضيفة أو مؤونة المحلة:** تعرف ببعض الجهات بضيفة العادة باعتبارها مساعدة عينية، موجهة لتغطية نفقات فرق الانكشارية وجماعات المخزن، التي تتوجه إلى الأرياف لاستخلاص الضرائب، وإقرار الأمن أو قمع حركات التمرد ، وهي في بعض الأحيان لا تتجاوز مقادير بسيطة من الحبوب والمواد الأولية الضرورية للمحال المتنقلة في البوادي، وفي بعض الأحيان تأخذ هذه الضريبة طابع الإلزام. فعندما تتوجه أفراد فرق المخزن وأفراد فرق المحلة التي تأخذ عنوة من طرف الجند وتتمثل في الأموال ووسائل النقل والإقامة، كما هو الحال في الجهات الداخلية في بايلك التيطري .

أما بنسبة للمقاطعات الأخرى مثل بايلك قسنطيني فتأخذ هذه الضريبة سبغة ضيفة العادة شكل إلزام عيني ونقدي يرمز إلى خضوع سكان مناطق الريفية وتبعياتهم للحكم المركزي للمدينة الجزائر، وهكذا أصبحت عادة منذ فرض هذه الضيافة في الربع الأول من القرن 16

---

[1]- توفيق دحماني، **النظام الضريبي في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني 1779-1830** ، مذكرة ماجيستر ، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2003-2004،ص86.

م [1]، حسب التشريفات تقدم المعونة كل شهرين مثل وطن بني خليل حددت ب30ريال بوجوا ووطن بني موسى وبني خنشة وبني خيلفة وبني جعاد قدرت ب2ريال[2] وتقدر ب600.000 كيلة من الشعير في بايلك الشرق أما في بلاد القبائل فتكون في شكل تين وزيتون وأغنام ومقادير من الفضة المعالجة محليا [3].

ضريبة الفرس أو خيل الرعية :

هي إلزام بالمساهمة بالجهد الحربي للفائدة المحلة، وتأكيد للتبعية الأقاليم الريفية بالمقاطعات للحكم المركزي بمدينة الجزائر، وهي تختلف من جهة إلى أخرى وتتنوع حسب مكانة الموظفين الذين يستلمونها فهي تعرف عند العامة بضريبة الفرس أو حق القادة أو المهر باشا. [4]، كما هوى الحال في الشرق الجزائري وهي تكون في شكل حصان تقدمهم كل قبيلة لفائدة المحلة، وعند تعذر توفر الحضان أو فرس الركوب تقدم عوضه كمية من الإنتاج الزراعي [5] إن حال هذه الضريبة كان متواضعا في دار السلطان و تيطري إذا ما قورنت بما يقدمه بايلك الغرب (وهران) وبايلك الشرق (قسنطينة) ، هذا ما دعم إلى حد كبير المحال العسكرية المتنقلة في الريف للجمع الضرائب المخزنية وشن الحملات العسكرية على القبائل المتمردة تقدم هذه الضريبة كل 3 اشهر للاستخدام الأحصنة التي توفرها في حمل المؤونة (دنوش الكبرى والصغرى) إلى مدينة الجزائر [6] .

---

[1]- توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر** ...،ص86.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والجباية والوقف في الفترة الحديثة**، دار الغرب الاسلامي، لبنان،2001، ص339.

[3]- فلة القشاعي ، **المرجع السابق**، ص69.

[4]- توفيق دحماني، **النظام الضريبي**....،ص86.

[5]- توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر** ..... ، ص 182.

[6]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية** ..... ، ص343-344.

ضريبة التمويل بالقمح :كانت تفرض على الرعية الذي يستخدم جزء منه للصناعة البشماط للجيش[1] إلى جانب الضرائب التي كانت إلزامية لتمويل المحلة كانت القبائل تساهم في تغطية حاجيات المحلة أثناء خروجها للأرياف للجمع الضرائب فمن خلال استخلاص ما جاء في احدى الرسائل الذي بعث بها الحاج خليل قائد وطن بني موسى إلى ضواحي دار السلطان إلى الداي الحسين يخبره فيها "**بأن المحلة الموجهة إلى العمالة الشرقية والمرابطة بعين الربط تلقت المؤن الواجبة لها من أهل وطن بني موسى المتمثلة في الكباش والسمن والشعير** " [2].

أيضا كانت قبائل المخزن مصدر لتمويل الجيوش النظامية ومنحها للفرسان المواد الغذائية[3] ويذكر العنتري أن محلة بايلك الشرق تساهم فيما يقارب ب2300 فارس من قبائل المخزن[4]، وتساهم بعض الأسر في تمويل المحلة مثل أسرة بن قانة في بايلك الشرق التي تدعم قوات المحلة 900 رجل من مشات و1210 من المشات[5]، كما تمول قبائل الزواوة محلة الشرق مرتين في السنة بكميات معتبرة بالمواد الغذائية[6]، وعليه فان سكان والأهالي كانوا يتحملون نفقات إطعام المحلة ومصاريفها [7].

---

[1]– توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر** .....، ص 187.

[2]– ارزقي شويتام، **المجتمع الجزائري** ..... ، ص153.

[3]– حسن كشرود، **مرجع سابق**، ص63.

[4]– صالح العنتري، **الفريدة المنسية في حال وصول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم أو تاريخ قسنطينة**، تح يحي بوعزيز ، طخ، عالم المعرفة،الجزائر،2009،ص25.

[5]– عمر حرفوش، **مرجع سابق**، ص 55.

[6]– حسن كشرود، **المرجع نفسه** ، ص93.

[7]– مؤيد محمود حمد المشهداني، رشيد ببن رمضان سلوان ،**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518–1830**، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية ،م5، العدد 16، بغداد، 2013، ص ص 422–423.

المبحث الثالث: أنماط قيادة المحال في العهد العثماني(1519-1830) :

1- قيادة الحكام المباشرة للمحال(1519-1830) :

خلال معظم فترات القرن 16 كانت السلطة تمارس من طرف البايلربايات* مباشرة أو عن طريق نوابهم، وكانت سلطتهم تصل إلى باشوات تونس وطرابلس وكانوا يتصرفون باستقلالية ويتمتعون بثراء كبير [1].

وكان أغلب البايلربايات من صنف قياد البحر يباشرون مهامهم باسم السلطان العثماني [2] ، لم يكن البايلر بايات مقيدين بالمواقف الديوان الذي كان يمثل الانكشارية أساسا، بحيث أنهم كانوا رجالا للبحر وليس من رجال الجيش البري [3] .

ونظرا لاهتمام البايلر بايات بالشؤون الخارجية ومواجهة الخطر الإسبان كان على خلفائهم تنظيم الأمور الداخلية الخاصة بالبلاد وبهذا فقد احتل الخليفة المرتبة الثانية في سلم المراتب في حكم الجزائر فهو الذي يتولى تنظيم المحلات وإرسالها وقيادتها بنفسه نيابة عن البايلر باي .

يعتبر أغا حسن الطوشي 1534-1544 من أوائل الذين قادوا المحال المكلفة بجمع الضرائب وكذا إخضاع القبائل الخارجة عن السلطة العثمانية بالإضافة إلى قمع التمردات ففي سنة 1542 قادة محلة اصطحب فيها فرق عسكرية من الأتراك وفرسان من القبائل الموالية أو من الأندلسيين المستقرين في العاصمة وضواحيها فتمكن من إخضاع أمير كوكو وأمير بني عباس بقوات قدرها 3000 تركي وألفين رجل من فرسان الأهالي و1000 رجل

1- عائشة غطاس، **مرجع سابق** ، ص44

2- محمد العزيزي، **مرجع سابق** ، ص43.

3- صالح عباد، **مرجع سابق** ، ص61.

يحملون 12 مدفعا ، حيث فرض على أمراء أقاليم أمير كوكوا وتلمسان وبني عباس دفع الهدية السنوية ترسل بانتظام إلى الجزائر وحسب هذه المعطيات فان حسن أغا هو أول من بدا العمل بنظام الدنوش لكنه رغم ذلك لم يخرج على راس المحال بصفة منتظمة ولن يتزعمها كممثل للسلطان العثماني بل كخليفة للبايلر باي ومفوض عنه[1]

❖ **خروج البايلر بايات في محال :**

خرج بعض البايلربيات في المحال وذلك من اجل توسيع حدود البلاد وإخضاع المناطق الخارجة عن إدارة العثمانية وتوحيد أجزاء الدولة من بينهم حسن باشا ابن خير الدين، وكذلك محلة صالح رايس المشهورة من أجل إخضاع المناطق الصحراوية البعيدة .

حيث خرج حسن باشا(1557-1561) ابن خير الدين بربروس في محلة سنة 1542 حين وصل إلى بلاد الزاب وأخضع بسكرة واعترف بعائلة بوعكاز عائلة متوارثة لمشيخة العرب [2]

وقد تزعم صالح رايس (1552-1556) هو الأخر محلة إلى جنوب الصحراء وذلك سعيا منه إلى توحيد البلاد وإخضاع المناطق الصحراوية وإدخالها ضمن هذه الوحدة ففي سنة 1553 تحركت محلة صالح رايس نحو الجنوب لإخضاع إمارتي توقرت وبني ورجيلان(ورقلة) التي كان يمتد سلطانها من ميزاب غربا إلى منيعة جنوبا وكان سبب هذه الحملة امتناع الإمارتين عن دفع الضرائب التي كانت تدفعها في عهد البايلرباي خير الدين بربروس ، انظم لمحلة صالح رايس، أمير قلعة بني عباس عبد العزيز ومعه 8000 من القبائل وسار نحو توقرت وهاجمها أدت إلى انتهاء المقاومة وتكبدت قبيلة بني جلاب

[1]- محمد العزيزي، **المرجع السابق** ، ص43.

[2]- صالح ،عباد، **مرجع سابق** ،ص69.

خسائر جمة وتمكن من ضمها للسلطة المركزية بعدها توجه صالح رايس بمحلته إلى بني ورجيلان فسارع إليه شيوخ القبائل وكبرائهم بإعلان الطاعة والخضوع لشروط صالح رايس بعد أن رأو ماحل بإمارة بني جلاب [1].

وقد كان من بين أهداف البايلرباي صالح رايس خلق جبهة بين الأتراك و زعماء أقاليم المخزن المحلية، وقد تولى مهمة قيادة المحال في السنوات العادية الخليفة حسن قورصو [2]. وأهم ما ميز هذه الفترة هو تعزيز نفوذ السلطة كما قضت المحلات على التمردات الداخلية ووسعت السلطة المركزية إلى المناطق الصحراوية وكذلك فرض الضرائب السنوية على القبائل الخاضعة للسلطة المركزية [3].

2- البشوات (التنازل عن القيادة 1587-1619) :

بعد إلغاء نظام البايلر بايات بوفاة العلج علي استبدل بنظام البشوات الذين كانوا يعينون من طرف الباب العالي لمدة 03 سنوات مع إمكانية التجديد وتقلص امتيازاتهم وحصرت مهمة البشوات في جمع الثروات والمحافظة على الأمن تنفيذا لتعليمات السلطان في تجنيد الجيش أثناء الأزمات والجمع بين السلطتين المدنية والعسكرية [4].

ونظرا للمدة الحكم القصيرة للبشوات جعل همم الوحيد هو جمع المال، فقد تسببت سياستهم الجباية في استنزاف موارد الريف وذلك لحاجتهم للأموال الطائلة والثروات الضخمة ليعوضوا ما دفعوه من أموال مقابل حصولهم على الباشوية وكان ذلك عن طريق توجيه

---

[1]- احمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة** ...،ص ص337-338.

[2] -diego De haedo ,**topography...op cit**, p62.

[3]- عائشة غطاس، **المرجع السابق**، ص ص46-49.

[4]- احمد سليماني، **المرجع السابق** ، ص12-49.

حملات عسكرية في شكل محال فصلية لفرض ضرائب قاسية على السكان مستعينة بقبائل المخزن التي كانت بمثابة العمود الفقري لهذه الحملات [1] ،ونظرا لجور بعض المحال في جمع الضرائب من السكان اندلعت عدة ثورات وانتفاضات عكست مدى سخطها ضد السياسة الضريبية .

وقد كان الباشا يجهز المحال ويرسل معه كاتبه الخاص نائبا عنه وكاتب أخر يمسك دفتر المطالب الموجبة على السكان [2] ، ونظرا لاهتمام الباشوات بأمور القرصنة فقد كانوا لا يستطيعون التنقل من العاصمة فكان أمر المحال مقتصر على فئة البيات وقواد الأوطان .

3- المحال أواخر العهد العثماني(1681-1830):

تركزت قيادة المحال أواخر العهد العثماني في يد أغا العرب الذي توسعت صلاحياته وأصبح يتحكم في فرسان الصبايحية وجميع فرق الجيش الانكشاري[3] ،ويبدوا أن إسناد قيادة المحال لأغا العرب يرجع إلى خوف الحكام من الانقلاب وتعويض مناصبهم أثناء خروجهم لقيادة المحال وخاصة أن قيادة المحلة تستمر لشهور*.

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات** .... ، ص209.

[2] -diego De haedo ,**topography...op cit**, p62.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات**.... ، ص174.

* اصبح الداي يخرج من قصره إلا نادرا في أواخر العهد العثماني حيث سجلنا خروج الداي مصطفى باشا(1798-1808) إلى ضواحي مدينة الجزائر احتفالا بختان ابنه ، ينظر: أحمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص 82.

وكان أغا العرب يخرج في المحال لقمع التمردات في بلاد القبائل ونواحي التيطري ووجهات قسنطينة ومثالا على ذلك إخماد عمر أغا ثورة الدرقاوة 1803-1814 كما خرج يحي أغا على رأس محلة لإخماد ثورة القبائل 1818-1828 وكذلك القضاء على تمرد الباي بوكابوس[1] .

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات**.... ، ص175.

الفصل الثاني: أنواع المحال ووظائفها.

المبحث الأول: المحال الموسمية.

1- محلة دار السلطان.
2- محلة بايلك التيطري.
3- محلة بايلك الشرق.
4- محلة بايلك الغرب.

المبحث الثاني : المحال الاستثنائية .

1- قمع التمردات.
2- توسيع حدود البايلك.
3- حماية حدود البايلك من الأخطار الخارجية .

المبحث الثالث: وضائف المحلة وأهدافها .

1- الجانب التجاري.
2- جباية الضرائب.
3- تأدية الدنوش.
4- إقرار الأمن .

وجدت في الجزائر العثمانية نوعين من المحال النوع الأول يتمثل في المحال الفصلية وهي تنقسم بدورها إلى ثلاث محال أساسية تتشكل على المستوى المركزي لترسل إلى عواصم البايلكات الشرق والغرب والتيطري بالإضافة إلى محلة دار السلطان أما النوع الثاني من المحال فتمثل في المحال الاستثنائية التي تعمل على فرض السلطة وإخضاع السكان وتأديب القبائل الممتنعة من دفع الضرائب.

المبحث الأول: المحال الموسمية:

هذا النوع من المحال يتمثل في المحال العادية أو الموسمية وهي محال منتظمة تخضع إلى توقيت محدد ومسار معهود، وتنحصر عادة وضيفتها في جمع المجابي المفروضة على الرعايا، واستقر هذا الصنف خاصة في إيالة الجزائر [1]حيث كانت هذه المحال تخرج مرتين في السنة في الجولة الأولى تقوم بإحصاء الأراضي والمواشي والثانية لجمع الضرائب [2].

استطاع الأتراك أن يحكموا أرجاء واسعة من البلاد بأقل التكاليف ، بالاستعانة برجال منتظمين في المحال التي كانت تقوم ببعثات ميدانية من أجل جمع الضرائب و الغرامات من القبائل الجزائرية ذات الاستقلال الاسمي [3].

وكان هدفهم من إقامة محال فصلية هو تأمين أكبر قدر من الضرائب، حيث تنطلق المحال من مدينة الجزائر إلى مراكز البايلكات لتقديم الدعم للبايات، وبسبب شساعة مساحة الجزائر فإن المحال كانت تواجهها بعض الصعوبات تنقل ، وأيضا مقاومة القبائل التي تمتنع عن دفع الضرائب، وفيما يخص العدد الذي تضمه المحال من الخيم فيذكر فنتور دي

---

[1]- دلندة الأرقش وأخرون، **المرجع السابق**، ص134.

[2]- توفيق المدني ، **عثمان باشا** ...، ص111.

[3]- وليام سبنسر ، **المرجع السابق** ،ص 70.

برادي(**venture de paradis**) أن محلة قسنطينة كانت تضم 60 خيمة ومحلة الغرب تضم 80 خيمة و20 خيمة بنسبة لبايلك التيطري[1] .

ذكر حمدان خوجة أن المحال كانت في عهده تضم 100 خيمة بنسبة لبايلك الشرق، و60خيمة بنسبة لبايلك الغرب ، و40 خيمة لبايلك تيطري تضم هذه الخيمات 30 جندي [2]. وقد تختلف من بايلك إلى آخر فمثلا بايلك الشرق كان يدعم من طرف الداي ب1500 جندي يعود منهم إلى مدينة الجزائر 1250 جندي و250 يقضون الشتاء في قسنطينة وينتقلون في الفصل نفسه لجلب الضرائب من المناطق الصحراوية [3] ، وتقسم المحلة إلى الخيام في كل خيمة من 19 إلى 20 جندي، واحيانا من11 إلى 16 جندي حسب ما تقتضيه الضرورة [4] ، وفيما يلي جدول يوضح عدد جنود المحال التي تذهب إلى كل بايلك

عدد جنود المحال سنة 1829

جدول رقم05: عدد جند محلة بايلك التيطري سنة 1829 [5]. :

عدد الجند لكل خيمة	الخيام	إجمالي عددالجند
14	**8**	**112**
13	**3**	**39**

[1]- حنيفي هلايلي، بنية الجيش ...، ص109.

[2]- حمدان خوجة ، **المصدر السابق**، ص101.

[3]- حنيفي هلايلي، **المرجع نفسه** ، ص 110.

[4]- رشيدة معمر شدري، **السلطة الروحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية 1518-1830**، أطروحة للنيل شهادة دكتراه العلوم في التاريخ الحديث، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 2017،2-2018.ص134.

[5]- **تم نقل هذا الجدول من** :Devoulx,**Tacherifat... op cit** ,P 51

11	**4**	**44**
المجموع	**15**	**195**

جدول رقم 06: محلة بايلك الشرق سنة1829 [1]:

عدد الجند لكل خيمة	عدد الخيام	العدد الاجمالي
14	**60**	**840**
13	**16**	**208**
11	**04**	**44**
المجموع	**80**	**1092**

جدول رقم 07: محلة بايلك الغرب سنة1829 [2]:

عدد الجند لكل خيمة	عدد الخيام	العدد الاجمالي
15	**01**	**15**
14	**40**	**50**
13	**15**	**195**
11	**04**	**44**
المجموع	**60**	**814**

أما عن المدة التي تقضيها المحال الموسمية فهي تختلف من بايلك إلى أخر حيث تدوم محلة بايلك الغرب 4 أشهر و3 أشهر لمحلة تيطري و6 أشهر لمحلة قسنطينة [1] .

---

[1] - **تم نقل هذا الجدول من:** Devoulx,**Tacherifat... op cit** ,P 51 .

[2] - **تم نقل هذا الجدول من :** Devoulx,**Tacherifat,ibid**,P51 .

ومدة خروج المحال الموسمية تكون مضبوطة حسب عهد الأمان، فلا يمكن أن تتعدى المدة الممنوحة لها ،حتى ولو كان يوما واحدا دون استشارة الديوان وتبرير التأخر، ويتحمل الباي مصاريف المحلة ومسؤوليتها في حال تجاوزت المدة المقررة ، كما يمنح لمحلة الداي إجازة تقدر مدة 5 أشهر ، واستفاء جمع الضرائب مرهون بالمحلة ونشاطها ، حتى إتمام مهمتها على أكمل وجه وبعد ذلك يدفع الدنوش للجزائر [2].

تلتقي محال البايلكات* الثلاثة في شهر أفريل فتتجمع في عين الربط[3]* قرب العاصمة حيث تجول القرى والقبائل لجباية الضرائب المفروضة عليهم وتأخذ المحال عند خروجها شكل احتفالي كبير حيث تضرب فيه طبول وموسيقى النوبة وترفع فيه السناجق ويترأس الباي الموكب أو السلطان[4]

1- محلة دار السلطان*:

تعتبر من أقدم المحال في الإيالة وكانت المصادر الجزائرية تسميها محلة أغا الصبايحية أو محلة أوطان دار السلطان، وتعرف أيضا بمحلة سنجق المركز، وهي مجموعة من الفرق الموسمية مكونة من الخيالة الصباحية يقودها أغا الصباحية أو أغا العرب، كانت

---

[1]- احمد الشريف الزهار ،**المصدر السابق**، ص ص 35 36 .

[2]- توفيق دحماني، **دراسات في عهد الأمان القانون السياسي والعسكري للجزائر في العهد العثماني**،ط01،دار العثمانية، الجزائر،2009،ص34.

[3]- صالح عباد ،**المرجع السابق**، ص314.

* **عين الربط:** تقع في الطريق السلطان الذي يربك باب عزون بقنطرة الحراش بالموقع المعروف بمنزلة المحلة حيث كانت تضرب الخيام للحاميات الانكشارية عند قدومها من الأقاليم وبايلكات إلى مدينة الجزائر انظر بلبورات بن عتوا، **المدينة والريف في الجزائر في أواخر العهد العثماني** ، رسالة لنيل دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران،2007-2008،ص127.

[4]- شدري معمر رشيدة ، **السلطة الروحية....** ، ص ص 35 36

تخرج من العاصمة التي تجوب أوطان دار السلطان والفحوص المجاورة لها، ويلتحق بهذه المحلة عند خروجها مشايخ الأوطان وقيادتها وقواد الفحوص، وتنظم إليها أيضا قبائل الزمول وفرق العبيد المرابطة في منافذ الطرق الموصلة للأحواش والضياع على تخوم أوطان دار السلطان، أوفي المعسكرات المواجهة لجبال بني مناد وسماتة وجبال زواوة مثل زمالة بوحلوان التي تعتبر البوابة الغربية[1]، لدار السلطان ومخزن أم نايل البوابة الشرقية لمتيجة.

فهي محلة تقتصر على فرق لا يساهم فيها الجند الانكشاري لأنها تجوب المناطق الغربية من العاصمة، وهي مؤمنة ومستقرة واغلب ضياعها ملكية أعيان الحاضرة وموظفي الجهاز المركزي ، وهي لا تحتاج إلى قوة رادعة مثلما هو الحال في البايلكات الثلاث [2].

وتكتسي محلة دار السلطان أهمية خاصة بالنسبة لمركز الحكم، لأنها تتحكم في الجزائر مباشرة من العاصمة ، وتراقب الطرق المؤدية لمختلف الجهات في الإيالة ومن دار السلطان ، كانت تنطلق محال البايلكات الثلاث و إليها كانت تصل الفرق العائدة منها وتتوقف فيها مواكب البايات المحملة بالدنوش، ويقومون في ضيافة الأغا الذي يتحكم في معابر الإيالة [3].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي** ....، ص 102.

[2]– عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700–1830**،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ جامعة الجزائر ،200–2001 ، ص106.

* **التيطري**: كان أول بايلك ظهر للوجود بعد دار السلطان أسس سنة 1540عاصمته المدية وهو بمثابة الدرع الواقي لدار السلطان من أخطار حركات التمرد ويعد من أفقر البايلكات من حيث الضرائب والأراضي الزراعية وقد سحبت سلطة البايات وسلمت لاغا العرب بعد التمردات الكثيرة التي عرفتها المنطقة وإمتناع القبائل من دفع الضريبة انظر : سفيان الصغيري،**العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات 1671–1830**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،2011–2012 ،ص62.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي** ....، ص 29.

2- محلة التيطري *:

تنطلق هذه المحلة من عين الربط يقودها الباي وخليفته وتتبع خط السير التالي:

- ✓ في المحطة الأولى : تصل إلى قوناق وهو موقع تابع للدولة فندق الحميز .
- ✓ المحطة الثانية :تصل إلى قوناق جسر بني هني .
- ✓ المحطة الثالثة : تصل إلى قوناق ذراع البغل.
- ✓ المحطة الرابعة: تصل إلى قوناق الكرمة المحيطة بأراضي قبيلة العريب[1].
- ✓ المرحلة الخامسة تصل إلى قوناق مدينة سور الغزلان أين تشرع في جباية الضرائب [2].

تضم 20 خيمة كل خيمة بها 20 رجل تلتقي بقوات باي تيطري المؤلفة من205 رجل مقسمين على 15 خيمة مع رجال المخزن يصبح تعدادها 400 رجل وقد يصلون إلى ألف رجل يلتقون كلهم في سور الغزلان لتبدأ عملية الجباية [3].

ومن سور الغزلان تتجه المحلة إلى قبائل ديرة المتماطلة عن أدائها للمطالب المخزنية، ثم تتوغل بعدها إلى الجهات الجنوبية لبايلك التيطري، ويلتحق بها فرسان المخزن من الدوابر وزمالة والعبيد،[4] ،إلى واد الفرشة حيث تخيم في اليوم التالي بين العذاورة وولاد مريم، وفي اليوم التالي تخيم في الشلالة لدى عذاورة وفي اليوم الذي يليه، تخيم في عين الشلال أولاد

---

[1] Mahfoud kadache , **l Alger durant la période ottomane**، pub office des publication universitaire ;Alger ;2003 ;p 102.

[2]- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص315.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية** ...،ص ص 358-359.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ،**الجزائر في تاريخ** .... ، ص 37-38.

علان، وفي اليوم الموالي تخيم لدى الربايع ،ثم في مرجة ولاد دويد، لتصل في اليوم نفسه إلى البرواقية ، ثم يعود ويدخل الباي بعد هذه المسيرة إلى جنان الباي فالمدية [1].

وبعدها تعود المحلة بقيادة الأغا إلى الجزائر مرورا على أقاليم حسن بن علي بن يعقوب ووادي الأخرة وحوش ميمون، وفي نفس السنة التي يأخذ فيها خليفة الباي وحده الدنوش إلى مدينة الجزائر، فإنه يقود المحلة إلى غاية سور الغزلان ويتقدم الباي مصحوبا بالصبايحية و المخازنية من المدية إلى ذلك الموقع أين يستلم قيادة المحلة بنفسه ، ويعود إلى المدينة رفقتها حيث يلتزم الباي بدفع المكافئات التي أشرنا لها في مصادر تمويل المحلة[2] ، تسير محلة انكشارية التيطري مدة 4 الى5 أيام من محطة إلى أخرى وفي كل مرحلة كانت المحلة تجمع الضريبة الضيفة من القبائل التي تمر بها حتى تصل إلى محطة برواقية[3].

وقد وصف لنا هبنسترايت الطبيب الأماني في المحلة التي خرج فيها ليجمع الدواء والأعشاب بمحلة التيطري في رسالته الثانية إلى جانب أغا الصبايحية ، وذكر لنا تفاصيل هامة حول تجهيز وسير المحلة أثناء القيام بأداء دورها لجباية الضرائب و أن القبائل التي كانت تمتنع عن دفع الضرائب المتوجب توجه لهم المحال لإخضاعهم وتأديبهم ، حيث يقوم ضابط مملكة الجزائر ويقصد به أغا المحلة مع مجموعة قوية من الفرسان التي تعرف بالمحلة ، التي تنقل في بعض أوقات السنة خاصة أثناء جني المحاصيل، لضمان عدم هرب القبائل من الرسوم المفروضة عليهم. وتطرق هبسترايت في وصفه إلى أهم محطاتها في بايلك التيطري (سهل متيجة)، كما أنه قام بإعطاء إحصاءات لعدد المرافقين للمحلة الذين قدروا ب150 فارس مزودين ببنادق وسيوف صغير وغيرها من الأسلحة ، وجاء في

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي ،**الجزائر في التاريخ** .....،ص37.

[2]– صالح عباد، **المرجع السابق**، ص315.

[3] Mahfoud kadache ,**op cit.** ,p27

ذكره لخيام المحلة ومؤونتها أنها تحمل على البغال وتنطلق هذه المحلة قبل طلوع النهار وتخيم بالقبائل التي تزود المحلة بالمؤونة ، ويتحملون مصاريف ضيافتها خلال الفترة التي تقضيها هناك تحط المحلة في القبيلة (بقاع الواد)،وبعد ذلك تمر المحلة بمليانة يستقبل فيها الأغا بمراسم شرفية، كما تمر بقبيلة الجندل وتتوقف في بلاد عمورة، وتواصل المحلة سيرها للوصول إلى حدود بايلك تيطري، الذي يحكمه الباي بعد المرور على قبيلة وامري للحصول على ضيفة المحلة [1].

تصل المحلة التيطري إلى مركز المدية عاصمة البايلك وتستقبل أغا المدية بثلاث طلقات مدفع للترحيب به، بعد ذلك تواصل المحلة سيرها حتى وصولها إلى ولاد براهيم ، ثم وطن قشتولة ثم برج حمزة ثم أوزيا(سور الغزلان)، ومن بين الغنائم التي غنمتها هذه المحلة نجد 800 جمل إلى جانب الضرائب، ثم بعد ذلك نصبت خيامها في بني هارون آخر محطاتها لتعود المحلة إلى مدينة الجزائر [2].

3- **محلة بايلك الشرق*:**

كانت محلة بايلك الشرق قسنطينة تنقسم إلى فريقين[3] فبعد قدوم خليفة باي قسنطينة بعد تقديم الدنوش الصغري مصحوبا بقوة عسكرية قوامها 60 خيمة تلتقي الباي في قصر الطين علي بعد8 كلم من جنوب سطيف، فيأخذ الباي 40 صفرة وتبقي 20 صفرة بحوزة خليفة الباي، الذي يتجه شمالا نحو البابور وفرجيوة وزواغة وغيرها من المناطق الشمالية للبايلك ويعزز فريقه ب500 جندي تركي[4]، أما الفريق الثاني فهو بقيادة الباي فيتجه إلى

---

[1]- هابيسترايت، **المصدر السابق**، ص ص69-70.

[2]- **نفسه** ، ص70.

[3]- جميلة معاشي، **المرجع السابق**، ص86.انضر أيضا علي خلاصي، **المرجع السابق**، ص 237.

[4] -ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبلي، **الجزائر في التاريخ** ... ، ص37.

الجنوب نحو أراضي أولاد بوطالب وأولاد السلطان والحراكتة والحنانشة، أي الهضاب العليا والتل الجنوبي [1]، وتقدر عدد القوات المصاحبة له ب1000 رجل [2]، ويلتقي الفريقان بفج العرب ليعودا معا بقوات المحلة إلى عاصمة بايلك قسنطينة، تراقب المحلة الطريق المؤدية إلى الجزائر حتي تضمن مرور الجيش الانكشاري ووصول الفرق المرسلة إلى قسنطينة كما تراقب الطريق المؤدية إلى الصحراء، وينقسم المجال التابع لمحلة الشرق إلى 4 مقاطعات :

- مقاطعة صحراء ويمتد إلى جنوب بسكرة.
- مقاطعة غرب قسنطينة وتمتد حتي اطراف بايلك التيطري .
- مقاطعة شرق قسنطينة ويمتد حتي تخوم التونسية .
- بلاد الجبل وعرب قسنطينة وهي جبال زواوة وفرجيوة . [3]

ووصف شلوصر إحدى محلات الشرق الجزائري في عهد الباي أحمد وطريقة تنقلها وما تحمله من جيوش ومرافقين ، إلى درجة أنها تبدو وكأنها مدينة متنقلة بإدارتها وجيوشها ومؤسساتها[4] .

ومن مجمل ما وصفه هو الموكب المكون لمحلة الباي أحمد الذي يتكون من120 خيمة كبيرة ، تكون الخيام شبيهة ببيضة مقطوعة من الوسط، تكون في شكل دائري تتسع الواحدة منها الي50 جندي من المشاة وفي هذه الدائرة توجد خيام الفلاحين الفرسان مختلفة الأشكال والألوان، وهي ليست للباي وإنما لأصحابها، ويتولى عبيدهم نقلها فوق البغال

---

[1]- جميلة معاشي، **المرجع السابق** ، ص86.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ**...،ص37

[3]- احمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص35.

[4]- رشيدة معمر شدري ، **السلطة الروحية** ...، ص134.

والجمال وفي مكان عالي يوجد ثلاث خيام بيضاء خاصة بالباي، وهي طويلة الشكل وجدرانها وأراضيها مغطاة بالزرابي، كانت الخيمة الأولي يخصصها الباي لاستقبال الوزراء والثانية لتناول الطعام، والثالثة متصلة بباب مع الثانية فهي خاصة للحريم وهي واسعة جدا يحرصها 40 جندي و40 من الكلاب المربوطة بسلاسل [1].

ويمكن أيضا عرض طريق عبر الجدول التالي لسير المحلة في بايلك الشرق التي تدوم 16 يوم للوصول إلى المحطة الأولى :

جدول رقم08: سير المحلة في بايلك الشرق[2]:

1	من واد الحراش لجنان الباي
2	قنطرة الحميز
3	قنطرة بني هني
4	العكايشة
5	بن هارون
6	البويرة
7	بني منصور
8	البيبان
9	ماجنة
10	سيدي مبارك
11	تاشودة
12	سطيف

[1]– فندلين شلوصر ، **المصدر السابق**، ص ص 55،56.

[2]- تم نقل هذا الجدول : من محمد العزيزي، **مرجع سابق**، ص 63.

13	كاريت
14	بير القرعات ثم سطيف

تكون هذه المحلة عادة عرضة للهجومات القبائل الجبلية ، لذا تعتمد في طريقها على مراكز النوبات ومناطق قبائل المخزن التي تحمي محلة الانكشارية [1].

4- محلة بايلك الغرب*:

وكانت مدة سيرها تتجاوز مدة 4اشهر وهي تتجول بين القبائل للجباية الضرائب [2]، حيث كان يرسل ضابطا يدعى مهر باشا على راس العزازة إلى اسفل مليانة مع 300 فارس تابع للبايلك، وينتظر هناك عدة الخليفة مع المحلة متكونة من 80 خيمة عثمانية (1800) رجل، وعندما تصل المحلة إلى مليانة تمكث ثلاث أيام تقدم لها القبائل الرعية المحيطة بمليانة المعاش، وبعد ذلك تقسم المحلة وأفراس مور باش عن الطريقة التالية :

يعطى لقائد الجندل 10 خيم و50 فرسا لجباية الضرائب إضافة إلى المخزن المتكون من الحضر وكراغلة مليانة والفرسان ، بالإضافة إلى المخزن المتكون من قربوسه لجباية الضرائب ويبقي الخليفة 60 خيمة، ويرسل 30 إلى الباي بقيادة أغا المحلة ، ويبقي لنفسه 30 باقية مع 100 فرس لمهر باشا، جباية الضرائب إقليمية عموما كانت هذه المحال الأربعة لجندل و فليتة والخليفة والباي[3]. تجوب الأرياف نواحي غريس وواد المينا وجهات سرسوا وقد تصل في بعض مرات إلى جهات اليعقوبية [4].

---

[1] Mahfoud kadache,**op cit**. ;p 228.

[2]- بلبروات بن عتوا ، **المرجع السابق**، ص 127.

[3]- توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر**... ، ص223.

[4]- ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ** ... ،ص37.

وعند الانتهاء من جباية الضرائب كانت هذه المحلات تلتقي وتجتمع ثانية في أسفل مليانة لتعود إلى الجزائر ويعود المخزن لقبائله كما يعود القياد والخليفة والباي كل لأقاليمه الخاصة قبل الخريف.

وقد كانت المحلة المتنقلة داخل البايلك تجد أماكن عديدة للراحة تدعى بالقوناقات، وهي موجودة قرب عرب المخزن مكلفين بخدمة السيارين الحاملين لرسائل الدولة، بالإضافة إلى ضمان المواصلات في مختلف طرق ولراحة القوافل ويقودها قائد الزمول مقابل عدم دفع ضرائب للسلطة [1]، تدوم الرحلة من العاصمة لبايلك الغرب نحو 17 يوم [2].

جدول رقم 09: طريق سير محلة بايلك الغرب[3].

01	بوفاريك
02	انشارد
03	العفرون
04	بوحلوان
05	عين الدفلة
06	الباردي
07	واد الفضة
08	السيبة
09	مرجة سيدي عبد
10	عين الكرمة

[1] – توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر...**، ص223.

[2]- محمد العزيزي **مرجع سابق**، ص 65.

[3]- تم نقل هذا الجدول من : محمد العزيزي ، **المرجع نفسه**، ص 65.

11	الوشي
12	الهبرة
13	السيق
14	الزبوج
15	تليلات
16	وهران

وصف تيدنا المحلة التي قام بتجهيزها عندما كان خزندار لدى باي معسكر بايلك الغرب ونظرا لأهم الأعمال التي يقوم بها الخزندار من أجل التعداد الجيد للمحلة أثناء قيامها بوظيفتها الجبائية، حيث أن عتاد المحلة كان يحمل على 150دابة وتوفير مؤونة أربعة اشهر من السير التي خصص لها من 300 إلى 400 جمل لحملها يترأس الخزندار القافلة وهو مسؤول عن تمويل المحلة ويساعده في ذلك 60 خادم ، ومن مهام الخزندار أثناء السير هو التأكد من العملة ومعدنها [1].

تنطلق المحلة من معسكر إلى هابرة أين تنتظر الدعم من الجزائر المرسلة من طرف الخليفة وبعد امتطاء الداي وأعوانه الأحصنة يسير ورائه حاملي السناجق، ويعزف وراءه الموسيقي من طبول ومزامير ولا يتوقفون عن عزفها طوال الطريق[2]، تسير بعده فرقة الفرسان إضافة إلى الغلمان المسيحين الذين يمتطون أحصنة الباي وتسير وراءهم مكلفة بالمؤونة وحاملي السناجق و الخزندار، وكل الفرق تسير على الخيول ماعدا فرقة المشاة المكونة من الأتراك والكراغلة، والخليفة يذهب قبل الباي لينزل المحلة ويتبعه المكلفون بقيادة

[1]- تيدنا، **المصدر السابق**، ص ص 69-70.

[2]- **نفسه**، ص 70.

الجمال ودواب الحاملة لخيام العسكر، وتتم هذه التجهيزات قبل وصول الباي ليجد الخيام منصوبة بعد وصوله إليها .

أما فيما يخص إنزال المحلة فتوضع 04 خيام للباي في الوسط، ثم خيمة المراقب الليلي ثم خيمة المخزن وأخيرا خيمة الغلمان، وتشكل هذه الخيام مربعا ومدخل الوجق يكون دائما ناحية الشرق، بعدها تأتي خيام مكلفين بالخيول ودواب يمينا ويسارا ،ثم تأتي خيمة المؤونة وتدعى((الكومنية)) ،ويكون على يمينها الطباخ ومن الخيام أيضا نجد خيمة العدة وخيمة مكلفين بالخيام، وخيمة المعتنين بالجمال، والخيام 30 الخاصة بالأتراك الذين يشكلون 500 شخص وتمثل هذه ((منزلة المحلة)) [1].

المبحث الثاني : المحال الاستثنائية ووظائفها :

يعتبر هذا الصنف من المحال من المحال الزجرية الردعية التأديبية، التي تخرج دون توقيت محدد، وما يعرف بالمحلة الاستثنائية، تجهز هذه الأمحال عند حدوث تمرد أو عصيان طارئ [2] أو في صورة خطر خارجي يهدد البلاد، ويخرج بها الباي أو أغا العرب لقمع هذا التمرد، وتجديد بيعته وتثبيت حدود ملكه، وعرف هذا النوع من المحال بمحال الحرب [3].

1- قمع التمردات والثورات :

عندما تفشل السلطة في استمالة سكان المنطقة بالطرق السلمية فإنها تلجا دائما للاستعمال القوى العسكرية ،وتشكيل محال حربية لتقوم بحملات ضد القبائل الممتنعة عن

---

[1]-تيدنا ، **المصدر السابق** ، ص 71.

[2]- وليام شالر ، **المصدر السابق** ، ص 115.

[3]-دلندة الأرقش وأخرون ، **المرجع السابق** ، ص 132.

أداء وظائفها المخزنية، ودفع الضرائب المترتبة عليها والمتمردين عن سلطتها ، وتستعمل هذه الحملات جميع وسائل للانتقام من هذه القبائل كحرق المزروعات ،وتخريب الأراضي التابعة للقبيلة المراد تأديبها ،ومن اجل فرض الصلح وإجبار السكان على الاستسلام تفرض عليها ما يسمى الإخضاع تحت الظروف الاقتصادية ،أي اخذ المحاصيل الزراعية مقابل الطاعة والخضوع أو يمنع عنها دخول الأسواق الخاضعة لرقابتها [1]. وفيما يلي سندرج أهم التمردات التي أخضعتها المحال في الجزائر في العهد العثماني :

تمرد وعصيان أحمد أو لقاضي الغبريني (سلطان جبل كوكو)وكان ذلك في عهد خير الدين بربروس(1518-1535) حيث اعلن أو لقاضي تمرده على السلطة العثمانية مستعينا بالحفصيين وتمكن من احتلال مدينة الجزائر مدة 5اعوام (1521-1525) خرج إليه خير الدين بربروس[2] وإلتقى الطرفان في معركة كبيرة في ثنية بني عائشة، حيث تمكن من القضاء عليه، واسترجع كل المناطق التي احتلها او القاضي واغتيل هذا الأخير من طرف مناصريه سنة 1527 [3].

كذالك نجد ثورة قبيلة المحال المعروفة بالسويد والتي دامت ما يقارب القرنين رافضين الخضوع للسلطة العثمانية[4] .

---

[1]- محند اكلي أيت سوكي، **تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل أدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 16 إلى قرن 19م**، ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر02، 2006-2007، ص102.

[2]- خير الدين بربروس، **المصدر السابق**، ص 114.

[3]- توفيق المدني، **حرب ثلاثمائة سنة ..**، ص ص211-214.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر، الجزائر ،2014 ص ص35 -36.

هجروا من أراضيهم وشتتوا من طرف المحال لأنها كانت تشكل خطرا على الوجود العثماني[1].

وقد تمردت إمارة الأغواط و ورقلة (بني وارجلان) و توقرت وواد سوف ، وإمتنعت هذه المناطق عن دفع الضرائب وشق عصا الطاعة عن الحكم المركزي مما أدى بصالح رايس (1552-1556) بتوجيه محلة عسكرية تعداد جنودها من400 جندي انكشاري و8000 ألاف جندي زواوي من قلعة بني عباس ومجانة يقودهم العزيز آل مقران وقام بإخضاعها وضمها وإلزامها بدفع الضريبة[2]،

ومن بين الثورات نجد ثورة احمد ابن الصخري 1637-1642 التي قادتها جموع كل من أسرتي ذواودة وبوعكاز حيث تعتبر هذه الثورة من أقوى الثورات التي واجهت السلطة العثمانية في بايلك الشرق قامت في عهد مراد باي(1622-1647) كان سببها إلقاء القبض على محمد ابن الصخري وجماعته ونفذ فيهم حكم الإعدام وعلقت رؤوسهم على أبواب قسنطينة وثار اخوه احمد الصخري ضد الباي مراد امتدت ثورته من الزيبان والصحراء شرقا وجنوبا إلى حدود إقليم الجزائر غربا هاجم احمد بن الصخري مدينة قسنطينة سنة 1638 والحق هزيمة نكراء بالباي الذي طلب مساعدة من الداي لقمع الثورة حيث كانت قوات احمد بن صخري كبيرة وصلت إلى 10000 رجل والتقى الجمعان في منطقة كجال بين سطيف وقسنطينة قتل فيها العديد الأتراك وهزم فيها جيش مراد باي وقام الداي يوسف

[1]- أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830**، ج1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان،1998،ص ص213-212.

[2]- سعيدوني، **الجزائر في العهد العثماني**..... ،ص318.

باشا بحملة أخرى بقوات اضخم لكن تعرض لهزيمة أخرى وبفضل مساعدة فرسان مخزن تمكن الداي من تتبع جيش احمد ابن الصخري والقضاء عليه [1].

كما تمرد حاكم تلمسان رجم بن البجاوي 1757 على السلطة مما جعل علي باشا يرسل محلة عسكرية لاسترجاع المدينة وإلقاء القبض على الحاكم المتمرد الذي نفذ فيه الإعدام في دار السلطان [2].

وقد امتنعت قبيلة الزواوة عن السلطة العثمانية وتمردت عليها، عندما فرضت عليهم ضرائب جديدة وقد خرج أهل الزواوة لمقاتلة محمد الفريرة المشهور بالذباح، الذي قتل في حامية برج السيباو ، واستمرت هذه الثورة مدة سنة إلى أن وجهت إليها اربع محال للقضاء عليها محلة من العاصمة بقيادة شريف أغا، ومحلة من مدية بقيادة سفطة ، وحامية من قسنطينة بقيادة احمد القلي ، وتم القضاء على هذا تمرد ا [3].

وقد اتخذت شكل انتفاضات متعاقبة، في عهد محمد بن عثمان باشا (1766-1791) وانضمت اليهم قبائل أخرى مثل قبيلة قشتولة واقنون وفرسان المخزن عمراوة ، وقد تم القضاء على قائدهم محمد أوقاسي في عام 1820 وتم محاصرة القبائل الشرقية ، وقد لجا الأغا يحي إلى حرق القرى وإتلاف المحاصيل ،وساعدته فرق المخزن مما اضطر المتمردين على إعلان الخضوع ودفع الضريبة [4] .

---

[1]- ابوالقاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي.....، ص216**.

[2]- احمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص18.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ،ص 213.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر** .....، ص38.

وكذلك نجد حملة باي التيطري بومرزاق(1809-1830) الذي وجه محلة لتأديب قبيلة الأرباع 1825، حيث حجز أثناءها 120 من أعيانها واستولى على 700 جمل ،كما قام بحملة أخرى على أولاد مختار في الشراقا عادت عليه بغنائم قدرت ب500 جمل و4.000 خروف [1].

وقد عرف بايلك شرق تمردات كثيرة قامت بها أحلاف الحراكتة والنمامشة وقبائل الأوراس والحضنة وواد السوف و الواحات ووادي الريغ والهضاب العليا والزيبان تمكن صالح باي من وضع حد لمشيخة بني جلاب بتقرت وإخضاع قبائل الحضنة للسلطة سنة 1788.

كما انتشرت في القرن 19حركات تمردات في الهضاب العليا لقسنطينة، ومن بين التمردات نجد تمرد مجانة عقب فترات طويلة وكان سببها الحملات التأديبية ومحال استخلاص الضرائب، حيث تمكن الباي احمد(1826-1837) من إخمادها بمساعدة أسرة ابن قانة وقبائل الصحاري، أيضا تمرد الحنانشة ضد سلطة البايلك 1803-1805 ، ألحقت خسائر معتبرة بمحلة البايلك، وقد قام الباي إنكليز (1798-1803) بإخمادها[2].

و تمردت قبيلة أولاد عبد النور أيضا سنة 1813 اخمدها الباي مصطفى تشاكر(1814-1818) [3] كما قام هذا الباي في 1817 بتوجيه محلته للقيام بحملة على النمامشة اللذين فروا وغادروا مواطنهم قبل أن يصل اليهم جنود المحلة ، وانتقم من جيرانهم قبائل سيدي عبدي [4] .

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية** ... ، ص239.

[2]- فلة القشاعي ، **المرجع السابق** ، ص 132.

[3]- نفسه ، ص 132.

[4]- ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ** .. ، ص37.

وكانت حملة أخرى على نمامشة في عهد الباي إبراهيم 1822 لرفضهم دفع الضرائب، وقد نتج عن هذه الحملة الحصول على 40 الف راس غنم ،كما شن احمد المملوك(1820-1822) حملة ضد أمراء بن جلاب وحصلت المحلة على 10000 ريال باسطا ونتج عنها اقتلاع 200 نخلة [1].

كما تمرد ابن الأحرش سنة (1804-1805)على السلطة العثمانية ، بسبب إرهاق الرعية بالضرائب تم إخضاعها في عهد الباي إسماعيل(1804-1806) وقد فصلنا فيها في فصل الثالث[2] .

تمرد الدرقاويون على السلطة العثمانية أيضا ، وقد شنت على الدرقاوة عدة محال بقيادة البيات مثل المقلش 1805 ومصطفى العجمي 1807 ومحمد بوكابوس 1808 وقارة القلي 1812 حيث تمكن هؤلاء من إخماد الدرقاوة وانتهى بانهزامهم عبد الشريف الدرقاوي 1820 [3].

وفي عهد الباي محمد الكبير(1779-1797) تصدى هذا الباي للثورة التيجانية بعين ماضي سنة 1735-1787 ثم بعده عثمان حتى حسن باي وهران 1818-1820 كلهم قاموا بقيادة محال من أجل إخضاع ثورة التيجانية ولم يرفع عنهم الحصار حتى أعلنوا خضوعهم سنة 1819. وحاولوا التمرد مرة أخرى لكنهم هزموا على يدي الباي في موقعة عواجة بسهل اغريس سنة 1820 [4].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**..... ، ص116.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**.....، **ص90**.

[3]- **نفسه** ..... ، ص91.

[4]- أحمد الشريف الزهار ، **المصدر السابق** ، ص 160.

وقد دأب حكام الأتراك على إخضاع التمردات عن طريق إرسال محال جزرية لتفتيت تجمعات القبلية الكبرى، وإخضاع الشيوخ الموالين لهم، وإذ لم يستطيعوا من إدخالهم في نفوذهم، يعملون على الاستلاء على أراضيها وترحيل البطون إلى جهات بعيدة ، من اجل ضمان الاستقرار.

2-توسيع حدود البايلك :

كان من بين أهداف المحال توسيع حدود البايلك لذا تعددت المحال التي وجهت لإخضاع المناطق البعيدة والجديدة وجعلها تابعة للحكم المركزي بدار السلطان وفي هذا الشان سوف نذكر مثالين عن بايات قاموا بهذا النوع من العمليات :

من أبرز الأعمال التي قام بها صالح باي الشرق هي قيادته لمحلة كبيرة إلى الجنوب الصحراء الجزائري القسنطيني ، لمعاقبة شيخ الدواودة وشيخ تقورت فرحات بن جلاب، لرفضهما دفع الضرائب للبايلك وقد جهز لهم في سنة 1788[1] محلة كبيرة مكونة من 3000 من المشاة و 1000 من الفرسان بنواحي واد الريغ ،حاصرهم ثلاث أسابيع وقطع بعض نخيلهم حتى اضطروا للخضوع[2] ، وقد تمكن من الحصول على 300000 ريال بسيطة وعدد من العبيد والخيل، بعد أن تعهد له الزعيم فرحات بن جلاب بعد الخروج عن طاعته والالتزام بخدمته.

---

[1]- محمد صالح العنتري ،**الفريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على اوطانها او تاريخ قسنطينة وتليه روضة نسرين في تعريف أشياخ الأربعة المتأخرين** ،مراجعة وتح يحي بوعزيز ، طخ ، دار المعرفة ،الجزائر ،2009،ص63.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ...،243

وقد تعددت حملات صالح باي(1771-1792) على الصحراء أربع مرات على الزيبان[1] ومن بين الحملات التي شنها صالح باي هي شن حملات وغارات مفاجئة على جهات الحضنة لإقاع بأولاد نايل 1771، وبسط نفوذه على مسيلة وبوسعادة، في هذا الوقت عانت من هجماته قبائل الهضاب العليا أولاد عمور القاطنة قرب مدينة باتنة بقرية الميلة ،والسقية بمنطقة بوخناق وتاشودة تم إتلاف محاصيل هذه المناطق، وقتل سكانها من طرف المحلة وقبائل المخزن وزموري، وجردت قبائل الزقية من ممتلكاتهم وقتل 35 رجل ومجموعة هامة من النساء والأطفال، وهذا ما اضطرها إلى مغادرة أراضيها، فتشتت سكانها الذين يقدرون ب 210 خيمة، أي حوالي 1260 نسمة لجأت مجموعة منهم إلى قسنطينة وتفرق الأخرون على القبائل الأخرى، كما عرفت قبائل ورقلة مرة أخرى حملة شنها صالح باي سنة 1791 وقد تمكنت أثنائها المحلة من الاستحواذ على غنائم معتبرة ،وقبل أن يعود صالح باي إلى محله، كلف باش سيار الحاج مسعود بن زكري بالاتصال بسكان الصحراء لإعطائهم الأمان وإقرار حالة السلم [2].

رحلة الباي محمد الكبير(1779-1797) إلى جنوب الصحراء الجزائري وحملاته للتوسيع البايلك الغرب: شن حملات على القبائل العاصية مثل عرب طرارة أو الأنجاد المتكونة من1500 رجل، والذي قام بإخضاعهم وانتزع منهم حوالي 400 جمل و30الف خروف 400 بندقية [3] قرر الداي محمد الكبير 1785 قيام بحملة على التجانية في الصحراء الجزائرية الموافق لل1099هـ يوم الخميس 9 ربيع الأول ، وقام كذلك بردع القبائل العاصية وإرجاعها تحت السلطة العثمانية المتمركزة بين معسكر وعين ماضي.

---

[1]- فلة القشاعي، **المرجع السابق**، ص .116

[2]- فلة القشاعي، **المرجع السابق**، ص ص116-117.

[3]- توفيق دحماني ، **النظام الضريبي**..... ، ص116.

جهز الداي محلة كبيرة في مدينة معسكر ليتوجه بها إلى عين ماضي ومر بعين كاف وترك محلته في هذه المنطقة وشن غارة على عمور وبعد ذلك ذهب إلى البيضاء وزودتهم القبائل القاطنة هناك بالمؤونة كما زوده أحرار الغرابة بالخيول و500 جمل مقابل الأمان، ثم وصل بعد ذلك إلى خنق الملح وشن غارات على القبائل العاصية هناك بعد ذلك وصل إلى الخضراء ثم بعد ذلك إلى تاويلة [1] يقول ابن الهطال " حطت أثقالها وضربت خيامها وشرعوا في نهبها أما الخضرا فلم يجدوا فيها إلا قليلا من الزرع والتبن أما تاويلة فقد وجدوا فيها القمح والشعير ما يقارب 100 حمل من الشعير وغيرها من الحبوب وكذلك امتعه ورمان مالا يعد ولا يحصى " وقد هرب أهل هذه القرية لما سمعوا بقدومه وتفرقوا في رؤوس الجبال وبطون الأودية وبعدا إخضاعها فرض عليها الضرائب وغنم منها 400 راس من البقر. كذلك حملته على "سلام" التي غنم منها كثيرا من الخيام والماشية ونحو 1000 من الابل [2] .

بعدها وصل الباي إلى قصر الأوفل من اجل جمع القمح والشعير وقد قدمت له قبائل العرب من أولاد صالح وولاد بن يعقوب وقبالة والغرابة من اجل طلب الأمان وقد فرص على كل قبيلة منهم ضريبة مقابل امنهم وواصل مسيره إلى أن وصل إلى منطقة الدبداب الذين طردوا باي التيطري لما نزل بهم وكانوا من القبائل الممتنعة عن السلطة ولما سمعوا بقدوم محلة الباي الكبير هجروا مناطقهم وسيطر عليها دون حصار أو قتال [3]. توجه الباي إلى أغواط ، وعند وصوله توافد إليه علماء وكبراء القوم من أجل طلب الأمان، فأمنهم لكنه بعد ذلك لما ذهبوا استدرك الباي أنه لم يشترط عليهم الضرائب فبعث لهم بمرسول لكي يدفعوا

---

[1]- ابن هطال التلمساني، **المصدر السابق** ، ص 35-41.

[2]- توفيق دحماني ، **النظام الضريبي**..... ، ص117.

[3]- ابن الهطال التلمساني ، **المصدر نفسه** ، ص ص40-43.

الضريبة لكن لم يحبو ذلك فجهز الباي محمد الكبير حملة عليهم والحق بهم هزيمة نكرا ،وغنم منها غنائم معتبرة وصلت إلى ميقارب 15دوروا و67 الف راس ماشية و5 ألاف جمل و653 بغلا و720 بقرا وحشيا و 60 شخصا أغلبهم نساء [1] كذلك حملته على "سلام" التي غنم منها كثيرا من الخيام والماشية ونحو 1000 من الابل[2] .

بعدها وصل إلى عين ماضي حيث رضخت المنطقة للباي دون قتال وتحاور الباي مع علمائهم من أجل تحديد اللزمة ، وقد زوده أولاد بن يعقوب الباي بالإبل، ووعده أهل الأغواط بدفع اللزمة في معسكر وقد منح حصة للكل قواد وجند محلته في عين ماضي كأجرة ومكافئة لهم [3].

3- دفع الأخطار الخارجية وحماية حدود:

تعرضت الجزائر إلى عدة هجمات خارجية من طرف تونس والمغرب ساهمت المحال في ردعها وحماية حدود الإيالة

حملة مراد باي حاكم إيالة تونس على قسنطينة 1701: قام مراد باي عام 1701 بالهجوم على قسنطينة ومحاصرتها مدة 5 اشهر، بتأييد الباي خليل باي طرابلس وقد وجهت إليه محلة عظيمة من الجزائر، هزم فيها هذا الأخير بجوامع العلمة، ووقع اغلب جيشه في الأسر و استلاء باي قسنطينة على مدافعه [4].

---

[1]- تيدنا، **المصدر السابق**، ص86.

[2]- توفيق دحماني ، **النظام الضريبي**...، ص117.

[3]- ابن هطال التلماني، **المصدر السابق** ،ص41-69.

[4]- أحمد ابن المبارك ابن العطار ، **تاريخ بلد قسنطينة** ، تع تق وتح عبد الله الحمادي، دار الفائز للطباعة ، الجزائر ، 2011، ص ص110- 111.

كما قام مصطفى باشا(1596-1599) باي قسنطينة بتوجيه محلة أخرى للقضاء على قوات إبراهيم شريف باي تونس الذي أراد الاستيلاء على جزيرة زنبرة التي رأى الباب العالي من الحقاها بالجزائر[1]، وحسب قول ابن المفتي أن محال الجزائر قد هاجمت تونس 8 مرات، وقد حققت فيها الجزائر انتصارات على تونس في معظمها[2]، ويذكر أيضا احمد شريف الزهار الكثير من المحال، التي جهزت وبعثت إلى تونس نتيجة تمرداتها ولاسيما في عهد الداي الحاج علي باشا [3]

هجوم مولاي إسماعيل العلوي(1672-1727) على تلمسان كانت هناك عدة تدخلات من المغرب في الجزائر، وسعيها للتوسع على تلمسان، خاصة في عهد الداي شعبان وفي عام 1694 تم توجيه محلة قوامها 3000 صبايحي و10.000 انكشاري من مشاة من أجل رد إعتداء المغاربة على مدينة تلمسان ومن نتائج هذه المحلة هزيمة مولاي إسماعيل، كما تكبد خسارة أخرى على يد مصطفى باشا في واد أرزيوا عام 1703 [4].

مشاركة صالح باي(1771-1792) في صد حملة أورلي تعرضت الجزائر في عهد محمد عثمان باشا في الفترة الممتدة من 30 جوان إلى 16 جويلية من عام 1775 إلى حملة أورلي الإسبانية، وشاركت محلة صالح باي في رد الهجوم الخارجي الإسباني الذي قاده أورلي [5]، صادفت الحملة تقديم صالح باي الدنوش السنوية لداي الجزائر، حيث طلب منه الداي الانضمام لصد هذه الحملة ، فامتثل صالح باي لأوامر الداي وجمع قواته على

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،المهدي بوعبدلي ،**الجزائر في التاريخ** .... ، ص 42

[2]- ابن المفتي، **المصدر السابق** ، ص ص70-76.

[3]- أحمد الشريف الزهار ،**المصدر السابق** ، ص ص 102- 106 .

[4]- ناصر الدين سعيدوني المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ**...، ص 43.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات**.... ، ص 243.

عجل وقدرت قواته ب 20000 ألف من أصل 100الف مشاركين في صد الحملة ، واتخذ المواقع الشرقية للجزائر العاصمة فيما بين واد الحميز وواد الحراش، وبادر الهجوم على القوات الإسبانية وقد ذكر تفاصيلها أحمد الشريف الزهار في مذكراته [1] وقد هزمت فيها الإسبان شر هزيمة وألفت روايات بطولية وأشعار تخلد بطولات المجاهدين الذين شاركوا في صد الحملة[2] .

المبحث الثالث: وضائف المحلة وأهدافها :

كانت للمحلة وضائف وأهداف كثيرة من بينها الوظيفة الاقتصادية الهامة وهي جباية الضرائب وسنتطرق في هذا العنصر إلى اهم والضائف التي تقوم بها المحلة :

1- الجانب التجاري

للمحلة دور كبير في تنشيط الحركة التجارية بين مختلف الفعاليات الاقتصادية من قوافل صحراوية ورعاة ومواشي وفلاحي التل المنتجين للحبوب، فكانت المحلة كالقافلة تحمل معها سلع وموارد مختلفة يهدف المتاجر بها في المدن والقرى التي تمر بها، وهي في الغالب سلع مستوردة من موانئ البحر المتوسط فكان دخول أفراد المحلة بين أوساط القبلية يشجع المبادلات ،خصوصا وأنهم كانوا مزودين بالعملات النقدية[3] .

---

[1]- احمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص 26.

[2]- عزيز سامح التر ،**الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ، تر محمود علي عامر ، ط1، دار النهضة ، لبنان ،1989، ص ص 531-532.

[3]- محمد العزيزي، **المرجع السابق**، ص 58.

بالإضافة إلى تنظيم الأسواق ونشر العملة [1]، وكانت المبادلات تتم في الأسواق التي تقيمها المحلة، ويؤمنها الباي بواسطة شواشه.

وكان الهدف منها هو استبدال المواد العينية بالمواد الأخرى أسهل نقلا، وأين كان الناس يجدون ضالتهم فيها لما فيها من فوائد وأرباح[2].

2-جباية الضرائب

ومن أهم الوظائف التي تؤديها المحلة هي جباية الضرائب إذ هيئ المورد الاقتصادي الثاني للدولة بعد عوائد وغنائم الجهاد البحري ومن الضرائب التي تجمعها المحلة نجد .

أ- الضرائب الشرعية الاعتيادية :

جاءت هذه الضرائب استنادا للشريعة الإسلامية، فإذا تعلق الأمر بمنتوج الحبوب تسمى العشور واذا شملت الحيونات تسمى الزكاة [3].

ـ جمع العشور والزكاة :

حيث يقول الزهار بهذا الصدد :"**إن الخلفاء كانوا يأتون أخر الربيع فيخرجون معهم المحال ليستخلصوا الخراج والزكاة والأعشار**" [4] وإعتمد نظام العشور على مبدأ الجابدة أو الزويجة ، وهي الأرض التي تتم حراثتها بواسطة ثوران وتتراوح ما بين 8 الى 10 هكتار حيث يوفر بايلك الشرق 20.762 قيسة من القمح لمخازن الدولة ،أما عشور بايلك التيطري

---

[1]- توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر**....، ص ص 18-23.

[2]- عمر حرفوش، **المرجع السابق**، ص 57.

[3]- فلة القشاعي، **المرجع السابق**، ص61.

[4]- الشريف الزهار ،**المصدر السابق**،35.

1.330 حمولة جمل من قمح وشعير [1] ويتم تحديد هذه الضريبة كاتب مخزن الزرع ويتم الأخذ بعين الاعتبار خصوبة الأرض في حساب كمية العشور اللازمة على كل جابذة [2] أما الزكاة فكانت تفرض على قطعان الماشية، من أغنام وأبقار وماعز وابل وما إلى ذلك وكانت مستندة لشريعة الإسلامية ، وقد ساهمت سلطة الزوايا في توفير الأمن وتنقل محال العشور والجباية ومنحها كل التسهيلات ، فالباي أحمد القلي باي قسنطينة كلف المرابط حسين الورثيلاني بمساعدة جند محلة الخليفة في جباية العشور [3].

ب- الضرائب المستحدثة :

- الغرامة:

قامت الدولة العثمانية بإحلال الغرامة مكان العشور في حالة تعذر إخضاعها [4]،وكانت تفرض على سكان المناطق الجبلية، الخارجة عن السيطرة المباشرة للبايلك والموجودة في الصحراء والهضاب العليا والمناطق الجبلية كبلاد القبائل الكبرى والشمال القسنطيني، واستخلاصها يكون نقدا وعينا [5] وغالبا ما تكون على شكل مواشي ومنتوجات غذائية [6] وتحدد قيمة الغرامة حسب عدد الخيام والبيوت وتقوم المحال العسكرية بجبايتها [7].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي** ... ، ص83.

[2]- فلة القشاعي ،**المرجع نفسه**، ص61.

[3]- الورثيلاني، **المصدر السابق**، ص 75.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات تاريخية في الملكية والجباية** ... ، ص 303.

[5]- أمير بوغدادة ، **مرجع سابق**، ص 44

[6]- ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي**....، ص90.

[7]- فاطمة الزهراء سيدهم ، **موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن 19** ،**مجلة كان التاريخية الإلكترونية**، العدد13 ،الكويت،2011، ص25.

وحسب ما ذكره هبنسترايت في المحلة التي كان فيها 1732 فقد كانت تدفع أولاد نايل لمحلة التيطري 3150 خروف و1600 زبدة وتدفع 600 جرة كل 6 أشهرو90 جمل و27009 ريال بوجوا أما عشائر زناجرة تدفع غرامة من600 إلى 1500 بوجوا ،ومثلها أولاد علان والبرواقية أولاد شايب جنوب الشلالة ، أولاد علان 500 كلغ من الزبدة و100 خروف و16 قطعة نسيج خيام ووبر جمل 12 كيس جنود ماعز و12 سرج للبغال [1].

- **ضريبة اللزمة :**

ألزمت بها القبائل التي تقطن الجبال بالإضافة إلى المناطق الصحراوية، وكانت بمثابة الخراج التي جاءت به الأحكام الشرعية ، يهدف إلى تموين الجند والمساهمة في الدنوش ، وتشبه إلى حد ما إعانات العصور الوسطى، وتحل محل العشور والزكاة على القبائل التي تعيش بمنأى عن نفوذ البايلك، ولا تتعامل مع موظفيه وتجمع اللزمة في فصلين الربيع والخريف عادة [2]، ويشير أحمد شريف الزهار فيما يخص تقديرات مدفوعات اللزمة الخاصة بالبايليكات باي الغرب يقدم 80 الف ريال صغيرة كوارط(ورق) ، بينما يقدم باي الشرق 80 ريال كبيرة بيجة وباي تيطري يقدم 14الف ريال صغيرة [3].

- **الخطية :**

تفرض ضرفيا على القبائل التي تم إخضاعها بعد عصيانها ، كما يجبر الأهالي على دفع الضريبة أثر جنح ومخالفات فردية أو جماعية أثر مشاجرات وأعمال عدوانية في السوق أو تعدي على المرابطين، وفي حالة عدم معرفة الشخص المرتكب للجنحة يتم

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات تاريخه في الملكية والجباية....** ، ص338.

[2]- **نفسه**، ص 336.

[3]- احمد الشريف الزهار، **المصدر السابق**، ص 46.

فرضها عشوائيا على كل أفراد القبيلة[1] ، وتكون المداخيل التي تنتج عن الجنح من نصيب القادة[2]

- **ضيفة الباي أو ضيفة الدنوش :**

تسمى هذه الضريبة أيضا بلزمة الوطن، تستخلص مرتين في السنة من الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية ، زيادة على الأموال بفضلها يتم شراء جل الهدايا التي تحمل مع الدنوش إلى العاصمة، ويطلق عليها أهالي التيطري اسم غرامة الصيف أو غرامة الشتاء[3].

- **ضريبة الفرج أو البشارة:**

تفرض على قبائل الرعية، وتأخذ عنوة من القبائل الممتنعة أو المستقلة وذلك باللجوء للحملات العسكرية [4]

- **الضيافة أو مؤونة المحلة :**

تعتبرها المصادر رمزا من رموز القهر الممارس على الرعية، حيث تعرف عند بعض الجهات بضيفة العادة، وهي مساهمة عينية ونقدية موجهة لتغطية حاجيات المحلة في جولاتها بالأرياف، لجمع مستحقات وإقرار الأمن وقمع حركات التمرد، حيث توفر القبائل كل متطلبات المحلة من اكل ووسائل التنقل وإقامة، وهذا بمجرد تخييم الباي أو خليفته بمواطن

---

[1]– فلة القشاعي ،**المرجع السابق**، ص 65.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات تاريخية** ... ص 338.

[3]– ناصر الدين سعيدوني ،المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ** ....، ص32.

[4]– ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات تاريخية**..... ص 336.

هذه القبائل، ويعلن الوصول عن المحلة بطلقة مدفع، ولابد أن تكون هذه الكميات وافرة لتلبي حاجيات الجنود [1].

- **ضريبة خيل الرعية :**

وهي ضريبة لدعم المحلة في الحروب، تختلف هذه الضريبة من جهة إلى أخرى كما تنوعت تبعا لمكانة الموظفين الذين يتولون جبايتها فهي تعرف بضريبة الفرس أو حق المجاد أو القادة أو مهر باشا [2]، ففي بايلك الشرق كانت تقدم للمحال من 600-الى 700 فرس[3] .

ج- **ضرائب اخرى :**

حق الكبش : ضريبة تتم جبايتها من القبائل في الأعياد، وتدفع إلى الباي والذي بدوره يدفعها للداي، وعدد الرؤوس الذي يأخذ من كل قبيلة يرتبط بمدى ثرائها . [4]

حق العسة : تدفع هذه الضريبة من طرف القبائل الصحراوية، مقابل إقامتها الظرفية ببعض المراعي ، بالإضافة إلى ترددها على الأسواق للبايلك لشراء الحبوب وبيع منتجاتها من التمور والمواشي.

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات تاريخية**، .... ، ص 343.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي**... ، ص 93.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ،**دراسات تاريخية** .....، نفسه.

* **الدنوش :** لفظ محلي معناه المحاسبة على الضرائب وقد شاع استعمال هذا النوع من الالتزامات المالية انظر : ناصر دين سعيدوني ،**النظام المالي** ،...، ص94.

[4]-توفيق دحماني ،**الضرائب في الجزائر** .... ، ص202.

3- تأدية الدنوش :

إضافة إلى جباية الضرائب فان تأدية الدنوش أيضا كانت من المهام والوظائف الاقتصادية للمحلة :

كلمة الدنوش مأخوذة من كلمة يدنش الباي ويقال أيضا يشرق الباي وهي عبارة عن تقرير يقدم كل ثلاث سنوات حسب الحساب القمري إلى الداي وبذلك يقدم كل باي ضرائبه وعوائده البايلك مع اخذ ما هو ضروري لموظفي البايلك وفرسانه ورجال المدفعية [1] .

كان الدنوش بمثابة عيد على سكان مدن الجزائر ينتظرون قدومه بفارغ الصبر فيما كان باي الشرق يستعد له أتم استعداد وقد كان يستغرق لذلك الكثير من الوقت

يدخل الدنوش إلى الجزائر من البايلكات الثلاثة بالإضافة إلى قيادة سيباو كل ثلاث سنوات[2] ، حيث يستعدون لهذا اليوم ويستغرق ذلك وقتا كبيرا [3]. عندما تصل الدنوش التي يقودها الباي يستقبلها أغا العرب والخزناجي وبعض الموظفين عند عين الربط ويصطحب الباي وحاشيته إلى قصر الداي في احتفال بهيج حيث يوزع الباي العطايا على مستقبليه فينال كل موظف هد ايا حسب رتبته كلما كان حجم الهدايا قيما كسب رضى الداي وسلم من غضبه وفي حالة الرضا يلبس الداي الخلعة ويبقى الباي في ضيافة الداي 7 أيام متتالية ثم يعود إلى مركز الولاية [4].

---

[1]- حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، دار الهدى، الجزائر ،2003، ص233.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ،**النظام المالي** ....، ص 97.

[3]- توفيق دحماني ، **الضرائب في الجزائر** .....، ص233.

[4]- سعيدوني، **نظام المالي** ....، ص ص96 -97

يتضمن هذا النوع من المحال الذهب والفضة والأثاث الفاخر والمصوغ وحتى الطيب والجواري والعبيد وغيرها الكثير بالإضافة إلى الخيل وأنواع الطعام الكسكسي المجفف الذي يحضره سكان بايلك الشرق على طريقتهم [1] حيث تبلغ محلة الدنوش حسب تيدنا 150 دابة [2] ويشير عهد الأمان الصادر عن 1684 إلى أنه عند دنوش المحلة لابد ان رؤساء المحلة الذين هم ثمانية أشخاص إلى دخول الجزائر وإذا امتنعوا من الدخول مع باي المحلة لا تعطى لهم الخدمة عند الدولة أبدا وعند دنوش محلة الشرق ووصولها إلى واد الزيتون فهناك ينقسم دوزان المحلة [3].

أما الدنوش الصغرى :أو ما يعرف بدنوش الخليفة والقياد والشيوخ ويقدمون الولاء فعليا ورمزيا والتبعية للباي مما يدعم السلطة الإقليمية وكان يقدمها خليفة الباي إلى الداي كل ستة أشهر في فصل الربيع والخريف[4] ، حيث كان البايات يرسلون خلفائهم كل شهر سبتمبر وشهر أفريل لتقديم الدنوش أو الضرائب الأزمة عن البايلك حيث يرافقه جيش من الفرسان إلى غاية وصولهم لمقر الداي ويبقى الخليفة مدة 8 أيام وكان الخليفة يدفع تقريبا نصف ما يدفعه الباي كل ثلاث سنوات[5] وكانت كل الضرائب التي يجمعها البايلك مهما اختلفت طريقة جبايتها أو كان نوعها تصب في الخزينة حيث كان بايلك الشرق يتصدر قائمة الدنوش من حيث كميتها ويليه بايلك الغرب ثم بايلك التيطري وقيادة سيباو [6].

---

[1]– احمد الشريف الزهار ،**المصدر السابق**، ص 71.

[2]–تيدنا، **مصدر سابق** ، ص60 .

[3]– احمد سيساوي ،**البعد البايليكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي الى نابليون 1838–1871**، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة،2013–2014، ص23.

[4]– حنيفي هلايلي، **اوراق في تاريخ الجزائر** ... ، ص 149.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي** ... ، ص 94–96.

[6]– توفيق دحماني ،**الضرائب في الجزائر**... ، ص 239–240

4- إقرار الأمن :

من وضائف المحلة نجد وظيفة إقرار الأمن وذلك من خلال قمع التمردات وتأمين حدود البايلك والاستقرار والحيلولة دون تعرض البايلك للاضطرابات ، ولعل الخطر يكمن في القبائل القاطنة في الحدود التونسية وكذلك في الحدود المغربية حيث نجد الكثير من الاعتداءات والاختراقات لحدود البايلك الشرق من طرف حكام تونس وكذلك اختراقات مغربية لحدود بايلك الغرب وكان هذا من طرف حكام تونس والمغرب بمعية رجال الدولة المتمردين فقد حاول الباي إنجليز السيطرة على قسنطينة بالتعاون مع تونس بعد أن هرب من أمير الجزائر إلى تونس وقد وقعت معركة عنيفة هزمت فيها محلة تونس على يد محلة الباي إنكليز ورجعت المحلة الجزائر [1]، بأموال وذخائر كثيرة بالإضافة إلى أن المحلة كان لها دور أيضا في رد خطر أحمد شاوش الذي استطاع بفضل نفوذه ان يتمكن من قتل باي قسنطينة [2] 1780 ،كما انه قد قاد محلة ليخلع باشا الجزائر ويحل مكانه [3].

لقد كان للمحلة دور في جعل القبائل تذعن لمطالب الباي وتقدم الضرائب التي عرفت تزايدا بتقدم الحكم العثماني حتى تسلم من بطش الحكام وجبروتهم وتأمن من ممارسات المحلة التي كانت تأتي مع كل شيء وتترك الجموع خلفها شتاتا .

بالإضافة إلى المحال التأديبية لجأ البايات إلى أسلوب المراوغة والخديعة للقضاء على المعارضة وإقرار الأمن بتدعيم التنافس القبلي بين العشائر فقد اظهر احمد باي الأمان

---

[1]- صالح العنتري، **الفريدة المنسية** .... ، ص102.

[2]- **نفسه ، ص124.**

[3]- ابن العطار، **المصدر السابق** ، ص 149.

لقبائل المدية وعاملهم بالمودة وتظاهر بحسن السريرة ، وبعد أن فرحوا لقدومه واستأنسوا به قتل 100 من رجالهم وقفل راجعا [1].

وقد تجلى دور المحال في تثبيت الحكم العثماني من خلال الحملات التي قامت بها وهي حملات لاتعد ولا تحصى ضد الريف لتطويع القبائل، كما كانت المحال تشن حملات وغارات لتشجيع الصراع القبلي وإذكاء روح العداء بين القبائل ودفعها للمهاجمة منافسيها من خلال الظفر بالمراعي، وحب الاحتكار ومصادرة المياه التي هم في أشد الحاجة إليها خلال فترات الجفاف شكل هذا الصراع في الوسط القبلي [2]، عامل توازن فاعل في إبقاء السلطة والإنفراد بالنفوذ كما كان يتم الاستعانة في هذه الحملات لإعطائها صبغة الشرعية برؤساء القبائل وقد شكلت المناطق الجنوبية للريف القسنطيني خاصة مناخا ملائما لإذكاء هذا الصراع الذي يحول ضد اتحاد القبائل ضد السلطة وأدى في كثير من الأحيان إلى هجرة القبائل الغير المرغوب فيها .

حيث يقول أحمد باي "**إن الحرب هي عادة الأعراب وان الذي يريد حكمهم يتحتم عليه إبقاؤها بينهم والتحريض على المنافسات بين القبائل المختلفة الأصول والأجناس ، أما أوضاع السلم فإنها تقارب بين العرب وتوحيدهم حول غرض واحد وهذه الحالة لا ينبغي إن يطمئن إليها كل من كان يريد السيطرة عليهم إذ قد تأتي ظروف يتحد فيها هؤلاء الرجال كالأخوة ويجدون انفسهم منظمين للقيام بثورة ، وعلى العكس فان وجدت الحرب أو عداوة بينهم فان من يريد حكمهم يكون دائما متأكدا من إيجاد انصار** " [3].

---

[1]– صالح العنتري، **الفريدة المنسية** ..... ، ص101.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر تونس طرابلس الغرب)من القرن 16الى القرن 19 م** ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الكويت ،2010، ص30.

[3]– أحمد باي ، **مذكرات احمد باي**، دط ، الشركة الوطنية للإنتاج والتوزيع ،الجزائر ، د س، ص41.

حملات المحلة ضرورة تتبع رغبة الحكام في إبعاد أي تهديد لسلطته، وقد كانت إلزامية خاصة في المناطق البعيدة عن النفوذ، وبتالي كان لا بدة من اللجوء إلى ضرب هذه القبائل وتوجيه حملات المحلة للمحافظة على الأمن والاستقرار، وأحيانا تكون الحملات لتفريغ وتخويف جموع العشائر مثل محلة محمد شاكر باي(1814-1818) الذي قاد محلته في سنة 1817على القبائل العاصية.

بفضل هذا الأسلوب تمكن الحكام بربط سكان الأرياف بالجهاز الإداري وجعله يخضع لمتطلبات المؤسسة العسكرية ، وكان أسلوبا اتبعته السلطة في معادلة القوى والغلبة للتأكد من وجودها وحفظ كيانها.

الفصل الثالث: تأثير المحلة على علاقتها بالسلطة و السكان.

المبحث الأول: موقف السلطة والسكان من اعمال المحال

1- تجاوزات المحلة.

2- موقف السلطة من تجاوزات المحلة.

3- موقف السكان من اعمال المحلة.

4- موقف رجال الدين والزوايا من المحال.

المبحث الثاني : تداعيات المحلة على المجتمع والسلطة.

1- تأثير نظام المحلة على الجانب الاقتصادي.

2-تأثير نظام المحلة على جانب الاجتماعي.

3-تأثير نظام المحلة على الجانب السياسي .

اختلفت الآراء ووجهات النظر حول تأثير المحلة علي علاقتها بالسلطة والسكان، فنجد تضارب بين المصادر والمراجع ، حول هذا الموضوع فمن المؤرخين من يدعم السلطة ويري أن نظام المحلة استحدث لإقرار الأمن، وجباية الضرائب الشرعية، ويذهب أخرون إلي انتقاد أعمال المحلة ،ويرون أنها من ابشع الأعمال التي مارستها السلطة العثمانية في إيالة الجزائر وانها كانت تدعم أو تسكت في اغلب الأحيان عن تجاوزات المكلفين الإداريين بالمحلة، وهذه التجاوزات تزايدت خاصة أواخر العهد العثماني نتيجة تراجع غنائم البحر وفراغ الخزينة حيث اتجهت أنظار الحكام إلى الضرائب الداخلية ،وزيادة فيها لتعويض نقص في الخزينة والمحافظة علي مداخيل الدولة .

المبحث الأول : موقف السلطة والسكان من أعمال المحال

1- تجاوزات المحلة :

من المعروف ان المحلة كانت لديها أهداف ووظائف تضبط عملها سواء كانت هذه الأعمال تتمثل في جباية الضرائب أو القيام بحملات عسكرية واسعة النطاق من اجل إخضاع التمردات والثورات أو من أجل إقرار الأمن وتوسيع حدود البايليك إلى مناطق صحراوية بعيدة لكن كان القائمين على المحال أحيانا لا يلتزمون بجباية الضرائب المفروضة على السكان بال يأخذون أكثر مما يستحقون [1].

ولأخذ فكرة عن بعض التجاوزات التي تقوم بها المحال في الأرياف نأخذ مثال حملة الباي محمد الكبير على الجنوب الوهراني وما خلفته من خراب واستياء الأهالي من حملته التي غنم منها أموالا طائلة ومواشي ، كذلك ما فعله الباي بومرزاق عام1825 على قبيلة الأرباع الذي استولى على 1700 جمل وأسر 120 من أعيان القبيلة وكان كلما خرج في حملة ضد احدى القبائل يستولي على أموالها مما أثر على القبائل، وترك هذا النوع من المحال العسكرية التي يقوم بها البايات أثارا سلبية على اقتصاد البلاد وأدت إلى تحول الكثير من السكان من ممارسة الزراعة والاستقرار إلى نمط البداوة والتنقل .وقد ذمت الأشعار الشعبية هذه الحملات التي يقوم بها البايات في جمع الضرائب نقتبس منها بعض الأبيات : ***التل يخلى وتزول منوا الذخائر ***** وتصير النخلة برخلة***

ولاشك تخلى الجزائر [2].

---

[1]- حمدان خوجة ، **المصدر السابق** ، ص106.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، **المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ** ....، ص38.

كانت المحال تترك خرابا ودمارا أجمعت عليه المصادر وتعود في الغالب بغنائم هائلة تبلغ عشرات الألاف من الأغنام والأبقار حتى أن النظام الاجتماعي والمحلي لبعض القبائل كاد ينهار نتيجة كثرة هذه الحملات التي أفقدت هذه القبائل ثروتها[1]، فقد كانت تحدث تجاوزات من طرف القائمين على جمع الضرائب أمام تغاضي السلطات عن هذه الأعمال لقول الزهار "والأواخر صاروا يخرجون بالمحلات لاستخلاص المغارم والظلمات ونهب أموال الرعية "[2].

وأكد ذلك حمدان خوجة بقوله "**أن الجباة كانوا يجمعون اكثر من اللازم** "[3]، وما يثير الجدل كذلك هو قيام البايات بالاستخلاص الضرائب حتى في أوقات المجاعات والكوارث الطبيعية [4]، وهذا مآثر على الفلاحين فهجروا أراضيهم [5]، وقامت بعض القبائل الأخرى باستعمال حيل وطرق أخرى مثل ما فعل سكان منطقة القبائل عندما قاموا بصناعة نقود مزيفة من اجل دفع ما ترتب عليهم من ضرائب [6]وليس جنود المحلة وحدهم الذين قاموا بعمليات التخريب والنهب والسلب [7] بل فرق المخزن كذلك حيث استعانت بهم السلطة

---

[1]– صالح عقاد، **الأحوال الاجتماعية والنظم الإدارية في الجزائر قبل الغزو الفرنسي** ، المجلة التاريخية المصرية ،المجلد 10،القاهرة ،1964،ص157.

[2]– أحمد الشريف لزهار، **المصدر السابق** ، ص35.

[3]– حمدان بن عثمان خوجة، **المصدر السابق** ، ص106.

[4]– فلة القشاعي ، **المرجع السابق** ، ص40.

[5]– أمير يوسف ، **الواقع الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني** ، 1519–1830،مجلة القضايا التارخية ،العدد رقم 01،مدرسة العليا للأساتذة ، جامعة بوزريعة، الجزائر ، 2016، ص ص 63–64.

[6]–وليام شالر، **المصدر السابق** ، ص59–61.

[7]– فلة القشاعي ، **المصدر نفسه**، ص79.

لمساعدة المحال التي استغلت امتيازاتها للقيام بأعمال تعسفية ووحشية اتجاه الرعية من نهب وسرقة أمام تجاهل الحكام لهذه الأمور [1] .

بل وكان المخزن يتمتعون بإمتيازات ويحصلون على تشجيع ومكافئات عند استظهار رؤوس القتلى من رجال القبائل المتمردة وإظهار أسلحتهم [2] ويصادرون ثرواتهم ويشردون أفرادهم ويقتلون زعمائهم [3] ، وقد هجا سعيد المنداسي الأتراك ووصفهم بالمتوحشين بشعره:

فما دب فوق الأرض كالترك ***** مجرم ولا ولدت حواء كالترك إنسان .** [4]

ويدعم العنتري هذا الرأي " **....حينما تمكنوا صاروا يظلمون .....،ويأخذون أموال الناس بغير حق ....ولم يزل ظلمهم يزداد حتى تم وجاز الحد....**" [5]

و ما جاء في رحلة الورثيلاني، اعتمادا على العياشي، في وصفه لمدينة بسكرة بقوله"**:ما رأيت في البلاد التي سلكتها شرقا وغربا أحسن منها ...إلا أنها ابتليت بتحالف الترك عليها وعساكر العرب فيستولي عليها هؤلاء تارة وهؤلاء تارة إلى أن بنى الترك حصنا حصينا على رأس العين التي يأتي الماء منها إلى بسكرة فملكوا البلد وأضروا بأهلها وأجحفوا بهم في الخراج ...واجتمعت عليها غارات العرب من الخارج.....وظلم الترك من داخل ..... وقد أشرفت على الخراب .وقاربت أن تكون قفرا يبابا** "[6].

---

[1]–يوسف أمير، **أوقاف الديات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تاريخ حديث، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 02 ،2009 2010،ص–ص 40–41.

[2]– فلة القشاعي ، **المرجع السابق**، ص114.

[3]– توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر** ...، ص348.

[4]– أبو قاسم سعد الله، **المرجع السابق**، ج2، ص 259.

[5]– صالح عنتري، **مجاعات قسنطينة**، تح وتق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974 ص33.

[6]– جميلة معاشي، **المرجع السابق** ، ص87.

وكان يعتبر عدم دفع الضريبة عصيانا ويعاقب عنه بشدة [1] فوظيفة الجباية كانت لها أبعاد تعسفية خاصة إذ ما تعلق الأمر بالضرائب الاستثنائية كالغرامة واللزمة وغيرها فالأتراك كانوا لا يملكون لا رحمة ولا شفقة فيما يخص الضرائب وجمعها . [2]

وقد قال عنهم سعيد المنداسي *

بني السد ذو القرنين رحمة ********** فياليته من شوكت الترك هنانا**

يبدوا أن النظام الحكم العثماني شهد نوعا من الفساد منذ بدايته واستفحل في أواخره نتيجة سوء المعاملة التي تميز بها بعض الأفراد في المحال المختلفة سواء تعلق الأمر بالمحال الموسمية أو الإستثنائية ، وقد قامت هذه المحال بتجاوزات في حق الرعية هذا ما انجر عليه عدة مواقف وتداعيات أحدثت تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية في المجتمع الجزائري في العهد العثماني .

2-موقف السلطة من تجاوزات المحلة:

تباينت مواقف السلطة اتجاه بعض تجاوزات المحال بين تأييد واستنفار ، حيث تشيد بعض المصادر بالدور الذي لعبته السلطة لضبط أعمال المحلة وتجاوزات القائمين عليها خاصة أثناء قيامها بحملات العسكرية [3]، وفي المقابل نجد مصادر أخرى تشير إلى سكوت السلطة عن هذه التجاوزات ودعمها.

---

[1]- توفيق دحماني ، **إيالة الجزائر وموارد البحر** .....، ص37.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ** .... ، ص37.

* **سعيد المنداسي:** هو السعيد بن عبد الله المنداسي شاعر شعبي صاحب منظومة العقيقة ترقي في أواسط قرن 12 سجلماسة وهذه أبيات من قصيدته هجا فيها حكام الترك بتلمسان انظر الزياني ، **المصدر السابق** ، ص229.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ** .....، ص37.

أ – موقف السلطة السلبي اتجاه التجاوزات التي تقوم بها المحلة

اجتهد الحكام الأتراك في الجزائر في العمل علي الحفاظ علي الأمن وصيانة العدل ومحاربة الفساد وتتبع سيرة البايات وتقويم انحرافاتهم، بتسليط أشد العقوبات عليهم، وهذا ما يؤكد حسن العلاقة بين السلطة و الجزائريين، فحرص الدايات على الحد من فساد حكام البايات وعملوا على حماية السكان من بطشهم[1]، وهناك عدة مصادر تؤكد على موقف السلطة خاصة من تجاوزات القائمين على المحلة، فنجد حمدان خوجة الذي يؤكد أن الإدارة كانت صارمة في تطبيق القانون الخاص بالضرائب حيث يقول "**عندما علم الأتراك إن جباة الضرائب يقومون بتجاوزات أي إن الدولة لم تكن تقبض بالضبط جميع المبالغ التي تعود لها وان الجباة كانوا يجمعون اكثر من اللازم عند إذن أوجدوا وسيلة تمنع تلك التجاوزات التي كانت تضبط الفلاحين وتعوضهم** "[2] .

حيث حاول بعض الحكام الأتراك مثل صالح باي من تطوير طرق الجباية للتفادي اللجوء إلى العنف وتجريد الحملات العسكرية من مراعات الضرائب الشرعية بما ينص عليه الشرع واخذ الظروف الطبيعية والأحوال الاقتصادية بعين الاعتبار [3] أيضا استعان البايلك للحد من عداء السكان والقبائل بالشيوخ والمرابطين والعائلات النافذة لتكون وسيط بين الحكام والرعية الممتنعين وقد مكنتهم هذه السياسة من الحد من عداوة السكان والمحافظة على نفوذ البايلك وذلك لعدم استعمال القوى العسكرية المحلة [4].

---

[1]– سفيان الصغيري ،**المرجع السابق** ، ص90.

[2]– حمدان بن عثمان خوجة ، **المصدر السابق**، ص106.

[3]– فلة القشاعي، **المرجع السابق** ، ص82.

[4]– **نفسه** ، ص117.

ب- موقف السلطة الإيجابي في دعم تجاوزات المحال :

دعمت السلطة تجاوزات المحلة وأيدتها وهذا ما أشارت إلية معظم المصادر ، وكان همها الوحيد هو المحافظة على موارد الخزينة وإثرائها على حساب الرعية وهذا الأمر كان منذ بدايات العهد العثماني في الإيالة الجزائرية وتطور ليتجاوز الحدود أواخر العهد العثماني بالاستعمال أبشع الطرق للحصول على هذه الموارد .

كانت أبرز مهام الداي المحافظة على ضمان موارد الدخل الدائمة للخزينة وذلك باستعمال مختلف الوسائل كالحملات العسكرية (المحلة الفصلية ربيعا وخريفا) [1] كما جندها الباشوات في استنزاف الريف وذلك لتعويض المبالغ التي دفعوها لشراء مناصب الباشوية [2] وكان الباشا في غالب الأحيان هو المشجع للظلم والإرهاق الذي يمارسه الباي على الرعية خاصة فما يتعلق بالضرائب فيسعى هذا الأخير إلى رفعها إرضاءا للباشا[3].وكمثال على تعسف هؤلاء البايات نجد الباي في وهران 1816- 1830 الذي كان في قمة التشدد في جمع الضرائب التي أضرت بالبلاد والعباد وكان يردد "**إن أهل الجزائر قد أكلوني بالكلية لذا تراني أكلت الرعية** "* كذلك نجد الباي مصطفى منزالي الذي قال فيه حمدان خوجة "**كانت ميزته الوحيدة تتمثل في نـهب الشعب وإرسال أسلابه إلى مجبره** "*

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات** ....، ص242.

[2]- ناصر الدين سعيدوني ، **دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر** ، مجلة الإضاءة، العدد32،الجزائر، 1971، ص 48.

[3]-جميلة معاشي ،**المرجع السابق** ، ص94 .

* في الحقيقة لم نفهم ما كان يقصد الباي من قوله هذا لربما كان يقصد انهم لم يدفعوا له الضرائب فأخذ منهم كل ما يملكون انظر : محمد بن يوسف الزياني، **المصدر السابق**، ص5-6.

هكذا كان الوضع فإذا رفضت إحدى القبائل الالتزام بدفع الضرائب فإن الإدارة ترسل إليها الحملات العسكرية، والتي غالبا ما تكون عواقبها وخيمة كمصادرة الثروات هذه القبائل وتشريد أفرادها وقتل زعمائها[1].

وفي العقود الأخيرة من العهد العثماني كثرت الإغتيالات والتغييرات في سلك البايات راجع لسياسة الدايات المتشددة فكانوا يرغمونهم على جمع المبالغ مالية ضخمة لتغطية عجز الخزينة [2] ،فقد تزايد طلب السلطة على الضرائب لتعويض النقض الحاصل في مواردها بعد تراجع البحرية حيث فرضت الضرائب الإضافية على الرعية وأثقلت كاهلها [3]،ونتيجة لهذه السياسة الجبائية كانت تحدث تجاوزات من طرف المكلفين بجباية الضرائب أمام تغاضي الحكام عن هذه الأعمال يقول الزهار "...**إن الأواخر صاروا يخرجون بالمحال لاستخلاص المغارم والظلمات ونهب أموال الرعية** "[4] ، حتى أن السلطة لم تتردد في فترات الأزمات من زيادة الجباية ولو كانت على حساب الرعية [5] .

3- موقف السكان من أعمال المحلة :

لقد اختلفت مواقف السكان من أعمال المحلة وتباينت بين التهرب من دفع الضرائب أو التمردات .

***مجبره:** يقصد به الخزناجي **انضر**: توفيق دحماني ،**الضرائب** ...،**مرجع سابق** ،ص46

[1]- **نفسه** ، ص438

[2]- حمدان بن عثمان خوجة ، **المصدر السابق** ، ص106.

[3]- فلة قشاعي، **المرجع السابق** ، ص82.

[4]- احمد شريف الزهار ، **المصدر السابق** ، 35.

[5]- توفيق دحماني ،**الضرائب في الجزائر**.... ، ص454.

أ- التهرب من دفع الضرائب :

من ابرز المواقف التي اتخذها السكان كرد فعل على الحملات العسكرية هو التهرب من دفع الضرائب :

فنتيجة قيام الدولة برفع قيمة الضرائب على القطاع الفلاحي لتعويض نقص مواردها اصبح الفلاحون يدفعون ضعف المبالغ مما جعلهم يتخلون عن نشاطهم الزراعي ليلتجا إلى الجبال وصحاري الفارين من محال جباية الضرائب وفي هذا الصدد نستشهد بمقولة وليام شالر "...**البايات وحكام الأقاليم المسؤولين عن جمع الضرائب بواسطة أعوانهم من العساكر والشرطة يستحوذون على كل ما يقع تحت أنظارهم ، من أموال الشعب ،وهذا الظلم ،الذي لا يطاق جعل الناس يهجرون البلد ويتركون السهول الخصبة ليتلجؤوا إلى الجبال ويسكنونها ولا سبيل لوصول الأتراك وأعوانهم إليها أو إلى اطراف الصحاري** ."[1]

وقد أدت السياسة الجبائية التي تمارسها المحال على الفلاحين الى الانصراف عن الفلاحة وتفضيل تربية المواشي لتسهيل الفرار بها في وجه الجباة واتباع أسلوب الترحال أو المكوث عند القبائل الأخرى لا تطالها أيادي البايلك [2]، كالقبائل الأحرار والمهايا ،وابن مناد وغيرها ،التي كانت تفضل الترحال والعيش حياة العزلة للمحافظة على استقلالها وحريتها [3] ،فارتفاع الضرائب أدى إلى تعزيز السخط الشعبي على النظام التركي ودفع السكان التي تهرب من دفعها جملة واحدة [4]، كما تحول منهم قسم كبير إلى الجهات الجبلية والمناطق

---

[1]- وليام شالر ، **المصدر السابق** ، ص59.

[2]- توفيق دحماني ، **الضرائب في الجزائر** ...، ، ص388.

[3]- كاملية دغموش ، **قبائل الغرب بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509-1792**، رسالة لنيل شهادة ماجستير ،قسم التاريخ والأثار ،جامعة وهران ،2013-2014، ص120.

[4]- عبد الله شريط ، مبارك الميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1، مكتبة البعث، الجزائر ،1962 ، ص82.

السهبية لممارسة الرعي وذلك سهل عليهم تجنب حملات المحال الفصلية التي غالبا ما تتسبب في إفقارهم وحرمهم من مصادر رزقهم [1].

ب- التمردات :

اختارت بعض القبائل التهرب من المحال والجوء إلى الجبال وصحاري بينما اختارت قبائل أخرى الحل البديل وهو التمرد على نظام السلطة واعتداءات المحلة .

ولعل اهم الأسباب التي أدت إلى تمردات السكان هو التصرفات الجائرة لبعض الحكام وانتهاجهم سياسة الجباية الثقيلة واستعمال المحال العسكرية لهذا الغرض وهذا ما أدى ببعض القبائل إلى إعلان التمرد على النظام العسكري .

ومن بين ابرز الثورات التي بدأت منذ بدايات العهد العثماني نجد قبيلة المحال المعروفة بقبيلة السويد وهم عرب ثاروا على السلطة العثمانية واستمرت التمردات إلى ما يقارب القرنين رافضين الخضوع وكان موطنهم الأصلي بين الشلف والمينا [2]

حيث اظهروا العداوة لأول باي الحاج عثمان في الغرب الجزائر ودعموا العائلة المسراتية وخرجوا على حكمه إلى ان تم له قهرهم وتفريقهم واختبار الكثير منهم الجلاء إلى الجنوب بدل الاستسلام [3]

---

[1]- هابنيسترايت، **المصدر السابق** ، ص70.

[2]- محمد خير فارس ، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي** ، دمشق ،1969،ص ص 72-75.

[3]- **نفسه**، ص72.

وقد قاومت قبيلة المحال العثمانيين و تمكنت السلطة العثمانية من مصادرة أراضيها وأحلت محلها قبائل المخزن ووضعت حدا نهائيا لها وأجبرت الفلول الباقية منها على الانعزال إلى المناطق الواقعة جنوب نهري الشلف الومينا [1]

ترك تهجير قبيلة سويد من أراضيهم عن طريق المحال اثرا كبيرا على السكان والسلطة حيث تعتبر أكبر ثورة هزت بإيلك الغرب وعرفت في التاريخ بثورة المحال نسبة للمحال التي قامت بتهجيرها وقد خلد الشاعر السويكت* هذه الثورة بشعره قائلا

على الرهوة وعلى الجدويرة كارسين *** الترك جوق السويد جاو للقبيلة**

الخيمة مع الخباء والبنود متقابلين *** من الصبح للمساء كل يوم مقتلا**

الترك جارو والسويد أعقابهم طافحين *** والترك شاربين الهبال فالسلطة**

الباي شور ليهم *** وسويد زادوا حملوا**

ارفد سناجقوا والحقهم***عمدوا للقتال وقتلوا**

أداكم الطمع في المطافل أمتمقين*** اسويد ما يطيعوا الترك القتالة** [2]

وقد شجع هذا الأخير القبيلة على مواصلة المقاومة وعدم الرضوخ للأتراك ومحالهم بقوله

قالوا الترك ندوا الشلف ولاهمة **** قلنالهم جدودنا فالواد .**

---

[1]– كامليا دغموش، **المرجع السابق** ، ص98.

*– **ابن السويكت** :شاعر شعبي من قبيلة السويد المعروفة بالمحال ثار قومه على الأتراك وخاضوا معهم معارك وقد سجل ذلك ابن سويكت في قصائد تبرز تذمره وسخطه على ظلم المحال :انظر الزياني ،**المصدر السابق** ، ص256.

[2]– أحمد بن سحنون الراشدي ،**الثغر الجماني في ابتسام ثغر وهراني** ، تحقيق مهدي بوعبدلي ،اعتناء عبد الرحمان الدويب ،ط1،عالم المعرفة ،الجزائر ، 2013 ص 39.

منتركوش شلف حتى الطيب الصمة *** ومانهدوش العقبة على لولاد**

وما يؤكده الشاعر من خلال شرحنا للقصيدة عصيان قبائل السويد ، وتمردها على السلطة حيث رفضوا الخضوع والاستسلام .

ومن بين الثورات والتمردات التي قامت ضد الحكم العثماني نجد ثورة ابن الصخري أو ثورة الذواودة في القرن 17 حين أمر مراد باي حاكم قسنطينة بقتل شيخ العرب محمد بن صخري بوعكاز العلوي الهلالي الذي كان قائدا للدواودة والنمامشة متهما إياه بالخروج عن طاعة وقتل هو وابنه وستة من أعيان العرب 1638 وفي السنة الموالية ثار عليه احمد أخوا القتيل وقاد جموع النمامشة وغيرهم ضد العثمانيين وامتدت الثورة إلى الزيبان والصحراء وعنابة وجاءت النجدات من الجزائر إلى مراد باي وقد انتصر الثوار في معركة "**كجال**" على قوات البايلك محلة مراد باي ، وأثناء الثورة ترك يوسف باشا جهاده ضد الإسبان وجاء بنفسه لإخضاع الثورة وأقام سنة في قسنطينة [1] وفي هذه الثورة أيضا اشتهرت البطلة علجيه بنت بوعزيز بوعكاز بموقفها حينما قادت جموع القوم إلى النصر بعد فشلهم وتخاذلهم [2] وقد نظمت فيها أبيات تتحدث عن شجاعتها :

قصة طراد شاو الزمان بإحضار ****معا ترك الخداعين يا حسرة

طاحوا اليوم سادات في الحروب أبدان *****أهل العلوم يقراو من الحمد للبقرة

يندهوا إلى الأشياخ قومان ******بنت بوعزيز سيدة الرجالة

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي.... ، **ج1**، ص 216.

[2]– عميراوي أحميدة ، **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى ، الجزائر ،2005، ص79.

راكبا على الزرقاء تتمطى فرخ الجان ****تسبق الغزال تشطنه تزيد فلأغواط [1]

ازدادت وطأة هذه التمردات بسبب نظام المحلة خاصة خلال أواخر القرن 18 وبداية القرن 19.

منها تمرد أولاد عبد النور 1811-1812 اخمدها الباي احمد تشاكر وكان سببها رفض دفع المطالب المخزنية الثقيلة [2].

تمردات مجانة 1813-1823 إضافة إلى تمرد أولاد موزايا 1823 التي ثارت بسبب السياسة التي تتبعها المحال لجباية الضرائب التي أثقلت كاهلهم وجعلتهم مستعدين لأي تمرد ضد الحكم العثماني [3].

حيث نجد أن السبب الرئيسي لكل هؤلاء التمردات المحال التأديبية لاستخلاص الضرائب التي دأب رجال البايلك على القيام بها في الجهات وما خلفته من هلاك للعديد من السكان حيث جددت انتفاضاتها في عهد احمد باي (مجانة، ونواحي الريغة ، وسطيف والعلمة) واستطاع هذا الأخير إخمادها بمساعدة ابن قانة وبعض قبائل الصحاري [4].

---

[1]- محمد شاطو، **نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر**، مذكرة للنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص77.

[2]- علي خلاصي، **قصبة مدينة الجزائر**، ج1، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 17.

[3]- صالح العنتري ، **مجاعات قسنطينة**....،ص33.

[4]- فلة القشاعي، **المرجع السابق** ، ص131.

تمرد النمامشة وادي السوف 1819 -1821 والتي اخمدها محمد باي كذلك نجد تمرد التيجانية في بايلك الغرب بعين ماضي [1]

4- موقف رجال الدين والزوايا من المحال :

لقد مثل رجال الدين دور الوسيط بين السلطة والسكان حيث أقام العثمانيون بينهم وبين السكان حاجزا من الوسطاء المتمثلين في رجال الدين الذين كانوا يقومون بدور رئيسي في ذلك ،أثرت هذه الحالة (نظام المحال والضرائب) تأثيرا سلبيا بحيث تم استبدال الشيوخ حيث أن هذه الساسة التي اتبعها الحكام انبتت الحقد والضغينة في صدور الأهالي وأصحاب الطرق الصوفية من خلال الغلو في فرض الضرائب في الوقت الذي ضعفت فيه الغنائم جهاد البحري ودب التقهقر في اقتصاد البلاد [2]

من بين أهم الأسباب الرئيسية لقيام هذه الثورات والتمردات التي تزعمها زعماء الطرق الزوايا الصوفية هي الرد على ما قامت به المحال من سياسة تعسف ضد الأهالي والأخذ كل ما وضعت عليه أيديهم من ممتلكاتهم ومحاصيلهم وماشيتهم وقد كان لزعماء الطرق الصوفية الكلمة للرد على السياسة الجبائية من خلال تزعمها لحركات العصيان والثورة ضد سلطة البابيلك وامتناعها عن دفع المستحقات المخزنية ومن بين أبرز الثورات:

- ثورة ابن الأحرش في الشرق 1804.
- ثورة الدرقاوة بالغرب الجزائري1805 .
- ثورة التجانية من قبيلة أولاد ماضي قرب الأغواط

[1]- علي خلاصي، **المرجع السابق** ، ص17.

[2]- ابن ميمون الجزائري، **المصدر السابق**، ص15.

أ- ثورة ابن الأحرش :

نسبة إلى محمد عبد الله الشريف الملقب بالابن الأحرش [1]* ويقول عنه المزاري "**إنه فتى مغاربي مالكي مذهب ودرقاوي الطريقة ودرعي النسب ادعى انه المهدي المنتظر**"[2]

تزعم انتفاضة في منطقة الشمال القسنطيني في عهد الداي مصطفى باشا (1798-1805)اكتسبت ثورة ابن الأحرش طابعا مقدسا بعدما إنظم إليها العديد من المرابطين أمثال سيدي بن عبدالله الزبوش وهذا ما جعل الكثير من القبائل تدعم حركته أمثال أولاد جيدون و بني حلم وبني خطاب وغيرهم من القبائل .

ولعل ما زاد في شهرة ابن الأحرش هو مشاركته إلى جانب الجيش المصري ضد حملة نابليون بونابرت [3] استطاع ابن الأحرش إن يجمع عددا كبيرا من الأنصار قدره العطار بحوالي 100الف رجل [4]وقد اخضع مدينة جيجل بعد انسحاب الحامية التركية منها دون مقاومة ثم توجه إلى القل وعنابة وانسحبت الحامية إلى قسنطينة وشن ابن الأحرش هجوما كاسحا على قسنطينة [5]وفي هذا الوقت كان الباي في محلة لجباية الضرائب في القبائل وقد تصدى لها الأهالي وبعد وصول الباي إلى قسنطينة وصله خطاب من داي الجزائر يأمره بالقضاء على ثورة ابن الأحرش [6] ،جهز الباي محلة عسكرية سنة 1804 للبحث عن ابن الأحرش والسعي للقضاء عليه ، ولما وصلت المحلة إلى واد الزهور بنواحي القل واستقر في

---

[1]- حنيفي هلايلي ، **الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية،العدد2006،20،ص200.

* **ابن الأحرش** : وهو ابن الأحرش الجزائري الحسني الخلواتي أبو القاسم (توفي 1824/1281م) صوفي نشأة في المعلبة بالقرب من مدينة الجلفة ،انظر عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان ،1980،ص 14.

[2]- ابن عودة المزاري، **المصدر السابق** ، ص300.

[3]- **نفسه** ، ص301

[4]- العطار، **المصدر السابق**، ص46.

[5]- صالح العنتري ، **الفريدة المنسية** ....، ص 205.

[6]- سفيان صغيري، **المرجع السابق**، ص151.

مرجة وفي تلك ليلة نزلت أمطار غزيرة فكمن له ابن الأحرش ومن معه بتحويل مسير الواد المذكور على تلك المرجة فصارت مثل الصبغة وابتلعت أرجل الخيل على البوادي والرجال إلى الركبة ثم حملوا على المحلة وقتلوا الباي ومن معه فلم ينجوا منهم أحدا [1].

وفي هذه الواقعة غنم ابن الأحرش ومن معه غنائم وأموال لا تحصى وقد تمكنت قوات إسماعيل باي قسنطينة الجديد بمساعدة قبائل المخزن من القضاء على الثورة بعدما استغرقت 4 سنوات [2] حيث تمكن الباي من قتل ابن الأحرش وأصحابه [3].

ب- ثورة الدرقاوة :

قادها عبد القادر بن الشريف الذي يعرف لدى العامة بالدرقاوي انتصرا هذا الأخير على مصطفى العجيمي في معركة الفرطاسة *بين وادي مينا وواد العبد عام 1805 [4]

وقد نظمت قصيدة لتخليد انتصار ابن الشريف الدرقاوي في موقعة الفرطاسة

فرطاسة يومها تري الجنوبة *** ما بين قتلي واسري غير ناحينا**

فالباي جاء بجيش لا نفاد له *** به يريد لقاء العدو باغينا**

فلم يحقق له سعي ولا امل *** بلجاء جنده صفر الكف يلحينا**

فليوم لابن الشريف عوفيه على *** بايا الأعاجم لولا الدين لا دنيا[5]**

وفي قوله

لقد هيا مصطفى جيشا كبيرا *** تركا ومخزنا للملك جدي.**

فلم تلك ساعة ألا وانهزموا *** من جيش قليل هياه فقير.**

---

[1]- احمد الشريف الزهار ،**المصدر السابق** ، ص86

[2]- صالح العنتري، **مجاعات قسنطينة** ، ص ص 33-34.

[3]- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص200.

[4]- ابن عودة المزاري، **المصدر السابق** ، ص305

***الفرطاسة** : تقع هذه القرية في جنوب مدينة غليزان وتعرف بوادي الأبطال .

[5]- محمد أوجرتي، **واقع الشعر السياسي الجزائري وقضياه في عهد الحكم التركي** ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة ص 22.

وكاتب الدرقاوي القبائل قائلا اثرى نصره "**أننا نزعنا لكم ماكنتم فيه من الحقرة والذلة والمسكنة وأداء المغارم والجزية الثقيلة والمؤن الجليلة ....وقد قطعنا دابر الترك الظلام واتباعهم الشرار اللئام فالواجب عليكم مبايعتنا والإذعان لنا وطاعتنا** .." [1] حاول جذب القبائل لمساعدته في ثورته ضد الأتراك مستغلين والمستبدين للرعية إذ فرضوا الجزية التي تفرض على غير المسلمين وغيرها من المغارم التي تستخلصها المحال.

مكنه هذا الانتصار من السيطرة على معسكر وكل من نواحي مليانة شرقا إلى وجدا غربا وحين صالت لهذه القوة العسكرية وقرر مهاجمته وهران التي فرض عليها حصار دام لمدة 8 اشهر لكن الداي محمد بن عثمان المعروف بالمقلش تمكن من فك الحصار بمساعدة قبائل المخزن وملاحقة الثوار و الانتصار عليهم في عدة معارك حيث استطاع [2].

قادة الباي مقلش محلة ما بين 1805 و1808 وتمكن من إخضاع قبائل الثائرة مثل قبيلة المهاجر والبرجية وبني عامر المتحالفة مع ابن الشريف الدرقاوي ،وقد تعاطف بعض البايات مع الطريقة الدرقاوية أمثال محمد بن عثمان الملقب بو كابوس 1808-1813 الذي انتم إلى الطريقة سرا واعلن تحالفه مع السلطان المغربي سليمان كما تحالف مع إسبانيا وبريطانيا ووعدها بامتيازات مقابل مساعدته لإنجاح ثورته [3] ولقد باءت محاولته بالفشل لان إسبانيا رفضت وترددت بسبب التزامها بالاتفاقية المبرمة مع الجزائر إما المغرب الأقصى فرغم تأييده الطلق للباي إلا إن إمكانياته كانت غير كافية [4].

---

[1]- ابن عودة المزاري، **المصدر السابق**،307

[2]- ابو القاسم سعد الله ، **المرجع سابق** ،221-223

[3]- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص200.

[4]- حنيفي هلايلي، **الثورات الشعبية** .....،ص202.

وقتل ابن الشريف في مدينة المعسكر بعدما ارسل الداي قوات بحرية تصل إلى وهران مباشرة ومحاصرته عن طريق قبائل المخزن والمحال [1].كما انه وبعد الاحتلال الجزائر عقد المرابطون مشاورات فيما بينهم فيما بعد وولجوا إلى محي الدين فرد عليهم :"أن طغيان الأتراك قد كبح وأوهن طاقتنا "[2]

ج- ثورة التيجانية

قادها محمد بن احمد المختار التيجاني* من قبيلة أولاد ماضي قرب الأغواط، التجا مع والده وشقيقه محمد الصغير إلي المغرب الأوسط ،ولما توفي والده عام1815 عاد مع شقيقه إلى عين ماضي، ولقد عرفت الطريقة التيجانية ازدهارا كبيرا والدي سيدي احمد التيجاني[3]، قام الشيخ محمد الكبير التيجاني بتجهيز جيش من 600 رجل من التيجانية من أهل ماضي، وعدد كثير من العرب الصحراوية [4]، توجه نحو معسكر 1827 ولما وصل يقاتل أهلها واستولي على بعض الجهات، ولشراء القبائل الداعمة لشيخ محمد التيجاني بعث الباي بالمال للقبائل الحشم وكبرائها لكي يتخلوا عنه .

وخرج إليه الباي حسن وأمر المحلة أن تلحق به وتخلى عن التيجاني أغلب عساكره وفر الأخرون ولم يبقى معه سوى 300 من الأعراب قتلوا جميعا [5].وقتل معهم محمد تيجان

---

[1]- صالح عباد، **المرجع السابق**، ص204.

[2]- شارل هنري تشرسل ،**حياة الأمير عبد القادر**، تر تع وتح أبو القاسم سعد الله ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982، ص 53.

[*]**التيجاني : وهو احمد بن محمد بن المختار بن الشريف التيجاني أبو عباس 1747-1815** شيخ الطريقة التيجانية بالمغرب وعالم بالأصول والفروع والأدب ولد في عين ماضي دخل فاس 1171 هـ وسمع بها شيئا من الحديث ثم دخل تلمسان ودرس بها ومر بتونس ثم عاد إلى فاس ثم رحل إلى توت انظر :عادل نويهض ،**المرجع السابق** ،ص 62

[3]- صالح عباد، **المرجع نفسه**، ص200.

[4]-ابن عودة المزاري، **المصدر السابق**، ص354.

[5]-احمد الشريف الزهار ، **المصدر السابق**، ص159-160.

وقطعت يده وراسه وأرسل برأسه إلى الجزائر ورؤوس اتباعه من التيجانية ورجع الباي منتصرا إلى وهران [1].

إن هذه الثورات الدينية التي تبنتها الطرق الصوفية ضد الأتراك كانت بمثابة رد فعل على سياسة تهميش التي عان منها رجال الدين والرعية لكن هذا لا يمنعنا من القول إن الثورات الدينية استغلت السخط الشعبي لدعم حركاتها ضد السلطة فقد كان لها إعتبارات سياسية واقتصادية شخصية دعمها الحكام المغاربة كثورة الدرقاوة و التيجانية والبايات التونسيين في تدخلهم في ثورة ابن احرش وساهمت هذه الثورات في أضعاف السلطة وتمهيد لإنهيار الحكم العثماني في الجزائر .

المبحث الرابع: تداعيات المحلة على المجتمع والسلطة :

لقد أثر نظام المحلة على كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وسياسية، وكان لها انعكاسات علي السلطة والسكان والعلاقات المتحكمة في الطرفين، فبعد إن كانت المحلة نظام لحفظ الأمن وجباية الضرائب الشرعية استغلتها السلطة الحاكمة خاصة بعد تراجع غنائم البحرية حيث أصبح نظام المحلة يد السلطة في الأرياف لجلب الثروات للخزينة والمحافظة على مداخيلها القارة وأثناء قيام المحلة بمهامها كانت تحدث تجاوزات أثرت على الرعية والسلطة في عدة جوانب .

1- تأثير نظام المحلة على الجانب الاقتصادي:

كانت الحياة الاقتصادية للريف في العهد العثماني متدهورة ولم تكن مثالية يعاني السكان من مجاعات وأمراض وقلة المساعدات [2].

---

[1]- ابن عودة المزاري، **المصدر السابق** ، ص ص 360-361.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ،ط3، شركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص157.

أ- **الزراعة :**

تعتبر الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تأثرت بنظام المحلة حيث كانت النشاط الذي يمارسه أغلب سكان الجزائر ، وقد اشتدت قبضة البايات على دواخل البلاد وأريافها بإخضاع القبائل والجماعات الفلاحية عن طريق الحملات العسكرية دون مراعات للوضعية الفلاحين والظروف الطبيعية [1]، وهذه السياسة جعلت الفلاحين ينصرفون عن الفلاحة ويفضلون تربية المواشي لتسهيل عملية الفرار من الجباة، مع التنويه إلى ما كانت تخلفه المحال العسكرية من أضرار فادحة [2] .

وتكرر هذه الحملات أرغم الكثير من القبائل المستقرة على التخلي عن نشاطها الزراعي لتتحول قبائل بدوية متنقلة [3] واي تمرد أو عصيان كان ينجر عليه عدة حملات عسكرية زادت الفلاحين حرمانا وشقاء، حيث كانت تتم خلالها حرق المحاصيل وإتلافها وقتل السكان مما أضر بالحياة الاقتصادية [4] وكمثال بايلك الشرق حيث تم في إحدى الحملات ما يقارب 200 نخلة [5]كذلك السياسة الضريبة المجحفة وعدم ملائمة بعض الضرائب والتوسع فيها أدى إلى تزايد المعارضة الشعبية مما نتج عنه عدة مشاكل مالية

---

[1]-سعاد العقاد ، **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر 1519-1830دار السلطان نموذجا** ،رسالة ماجيستير ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،كلية العلوم إنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران،ص124

[2]-توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر**... ، ص 393.

[3]-سعاد عقاد ، **المرجع نفسه**، ص50.

[4]-فلة القشاعي ، **المرجع السابق**، ص122.

[5]- حنيفي هلايلي، **بنية الجيش**..... ،ص 91

،وهذا ما سبب من انخفاض حجم الإنتاج بمختلف أشكاله [1] وكل هذا أدى إلى انتشار الفقر وبور الأراضي نتيجة تخلي الفلاحين عنها وتخلي فلاحين عنها وتغيير نشاطهم الرعي[2]

وقد سجلت بعض الأغاني الشعبية بالمناطق الهضاب الشرقية هذه الأوضاع الصعبة مثل الأغنية الريفية التي بقيت متداولة بين السكان إلى أواخر قرن 19م:

سار الروم جا ****والمحلة وين جا

بالقايد علال ****هز ريال **وحط** ريال[3] .

ب- تأثير المحال على خزينة السلطة :

أثرت المحال وما تقوم به من حملات جباية الضرائب على خزينة الدولة فالمصاريف التي كانت تخصصها كانت اكبر مما تحققه هذه الموارد [4]

أيضا أدت هذه المحال إلى انكماش الأرياف وزيادة عزلة سكانها وابتعادهم عن البايلك وكان يلحق من خسائر جسيمة وخزائن متكررة بين الطرفين أضرت بقوة البايلك [5]:

2- تأثير نظام المحلة على جانب الاجتماعي

أ- **إنعدام الآمن :** لقد كان السكان يعانون من نقص الأمن وعدم الاستقرار ويؤكد ذلك تدينا في قوله "....**ما من احد كان يعيش في أمان على حياته وملكياته من الحملات**

---

[1]- توفيق دحماني ،**الإيالة الجزائر العثمانية بين الموارد البحرية والضرائب** ، العدد122،مجلة الآداب، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2017 ،ص 173.

[2]- توفيق دحماني ، **الضرائب في الجزائر** ..... ،ص 388.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات تاريخية في الملكية** ..... ، ص360.

[4]- مبارك محمد الهلالي الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،ج3، دار النهضة الجزائرية ،الجزائر ،1964 ،ص129.

[5]- فلة قشاعي ، ،**مرجع سابق** ، ص 173.

العسكرية التي كانت تشن على السكان لجباية الضرائب والتي يتم من خلالها اختطاف الرجال النساء والرجال والأطفال لكي يطلب منها الفدية من أهلهم "[1]

ب- الاضطهاد والظلم :عانت العديد من القبائل من الظلم واضطهاد بسبب نشاط المحال العسكرية حيث تم أجلاء قبائل من أراضيها ومواطنها واستبدالها بقبائل المخزن الموالية للسلطة مثلما حدث لقبائل السويد التي فضلت الجلاء إلى الجنوب على الاستسلام [2]

يقول ابن سويكت في تساؤله عن مكان جلاء قبيلة السويد في قوله "

لا من جاب أخبار السويد***أين مظرب راهم نازلين أمحالي**[3]

أو اتباع أسلوب الترحال [4] خاصة قبائل رعية التي كانت تتعرض للاضطهاد والإكراه والاستغلال المستمر من طرف رجال البايلك والمخازنية ووقوع العديد من الضرائب على كاهلها وهذا ما يوضحه ابن هطال التلمساني من جور الذي يتعرض لعه الرعية من خلال دفهم للمغارم ثقيلة [5]

كما كانت بعض المناطق تعاني تهميش مثل منطقة واد سوف التي كانت تعاني أوضاع مزرية ولايتهم بها الحكام سوى في أوقات المطالب المخزنية [6]

---

[1]- توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر**،....، ص398

[2]- محمد فارس، **المرجع السابق**، ص 72.

[3]- ابن سحنون الراشدي ،**المصدر السابق** ،ص41.

[4]- توفيق دحماني ،**الضرائب في الجزائر** .... ،**388**.

[5]- ابن هطال التلمساني ،**المصدر السابق** ،ص49-51.

[6]- فلة القشاعي ، **مرجع سابق** ، ص152 .

هكذا كان الحال الكثير من المحال العسكرية التي عاثت فسادا في كثير من المناطق التي نشرت الفقر وخربت الزرع بغير حق [1].

أيضا المحلة بوصفها تنقلا لسلطة أو جزءا من جيشها لأداء مهامها العسكرية أو الجبائية كانت تؤثر على السكان وتشكل ثقلا وعبئا على القبيلة كونها تدفع لها الضرائب إضافة إلى تحمل مؤونتها من علف وضيافة وتحمل تصرفات وسلوكات جنود المحلة من أشكال تسلط وتعسف في حق مزروعات قبيلة ومواشيها وأملاكها [2] كذلك أحدثت الطبقية بين السكان القبائل فهناك قبائل سيدة و قبائل رعية (عبدة) .

فقبائل المخزن استغلت كونها تابعة للسلطة وكانت تقوم بأعمال تعسفية ووحشية اتجاه الرعية بدلا من أن تكون طبقة اجتماعية رابطة أصبحت قوة حربية تساعد المحال وعامل تفريق بين السكان لا وسيلة تأليف بينهم حيث جعلت افقر الشرائح الاجتماعية تدفع اثقل الضرائب [3] فكلما كانت المحلة قوية برهن المخزن عن جديتهم ومهارتهم وكانوا لا يراعون في جباية الضرائب وضعية الفلاحين [4].

ولعل كل هذه الأوضاع أدت إلى انتشار الفوضى والاضطرابات وظهور حركات التمرد التي يواجه به الجزائريون لمواجهة السلطة العثمانية وسياستها الاقتصادية [5].

---

[1]- ابن يوسف التلمساني ، **الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي (الحكم العثماني الأمير عبد القادر الإدارة الفرنسية) 1782-1900**،رسالة لنيل شهادة ماجيستر تاريخ الحديث والمعاصر ،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر،1997-1998،ص123

[2]- توفيق دحماني ،**الضرائب في الجزائر** .....،ص391.

[3]- أمير يوسف، **المرجع السابق**، ص ص40-41

[4]- ناصر الدين سعيدوني ، **المهدي بوعبدلي ،الجزائر في التاريخ** ..... ،ص ص32-33.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية** ..... ،ص36.

ج- تأثير المحلة على النمو الديمغرافي لسكان :

أثرت المحال العسكرية على النمو الديمغرافي للسكان وهذا استشهادا لقول تيدنا الذي يرجع سبب انخفاض عدد السكان في البلاد وجبروتهم خاصة ما تسببه المحال العسكرية التي كانت تشن حملات على سكان لجباية الضرائب من قتل واعتداءات [1]

حيث ولدت هذه الأخيرة اثأر نفسيا وماديا بشكل سلبي على السكان، وأثارت حفيظتهم ضد الحكم المركزي [2]

03- تأثير نظام المحلة على الجانب السياسي:

أ- علاقة السكان بالسلطة :

لقد اثر نظام المحلة على علاقة السكان بالسلطة خاصة أواخر العهد العثماني حيث أدت هذه السياسة إلى اندلاع الثورات وتذمر الشعبي ضدهم وادت في الأخير إلى انقطاع الخيط الرابط بين السلطة والشعب وفقدان الثقة في الحكم [3]، ومزاد الطين بلة هو أن سلط واجهت هذه الثورات بكل قسوة وعملت على قمع الثائرين بدل من البحث عن حلول سلمية للوضع نذكر على سبيل المثال الثورات التي بدأت بانتفاضات بلاد القبائل 1804-1810 ،1824 ،ثورة النمامشة 1818 ثورتي الدرقاوة التي كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكاس ،ثورة ابن الأحرش ، وثورة ابن الشريف الدرقاوي [4]

وقد كان سلوك رجال المحلة وأعمالهم أثناء أداء مهامهم وما يمارسونه من العنف من اقوى العوامل التي سببت العداوة بين سكان الريف والعناصر التركية ومن نتائج ذلك اندلاع الحروب التي أثرت على الطرفين وأضعفتهما وجعلت الإيالة لقمة سائغة للغزو الفرنسي فيما

---

[1]- تيدنا ، **المصدر السابق**، ص 85.

[2]- توفيق دحماني ،**الضرائب في الجزائر**..... ، ص ص394-395.

[3]- سفيان صغيري، **المرجع السابق**، ص 92.

[4]- **نفسه**، ص 94.

بعد [1]، واغلب الدراسات تشير فساد النظام العثماني أواخر عهده حيث اضطهاد السكان العزل مستعينا بالمحال التأديبية [2]،

وهذا مادى إلى تدهور العلاقة بين الحاكم والمحكومين [3]،وولد الحقد اتجاه السلطة العثمانية وفرسان المخزن وأثار حفيظة السكان [4]،

ب- **تأثير المحلة على علاقة الجيش بسكان :**

أيضا تأثرت علاقة الجيش بسكان بسبب نظام المحلة حيث أصبحت علاقة جنود الانكشارية بالرعية في الجزائر خاصة أواخر العهد العثماني مبنية على التعالي والظلم ويقول صاحب المرآة (تلك المليشيا المسلحة التي لا مبدأ لها صارت ترتكب المخالفات ضد البدو والقبائل) [5]، وهنا انقطع الرابط الذي يجمع الجيش بالسكان والذي من المفروض أن يكون هو الحامي لا الجلاد .

هذه مختلف التداعيات التي نتجت عن تجاوزات الحاصلة في نظام المحلة والذي كان احد الأسباب الذي ساهم في تسريع سقوط نظام الحكم العثماني في الجزائر .

---

[1]- جميلة معاشي ، **المرجع السابق**، ص95.

[2]- بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر،1830-1989**، دار المعرفة ،الجزائر، 2006،ص18.

[3]- توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر...**، ص230-231.

[4]- **نفسه** : ص ص 334-335.

[5]-حمدان خوجة، **المصدر السابق** ،ص 111.

خاتمة

سلطت هذه الدراسة الضوء على نظام المحلة في الجزائر خلال العهد العثماني، والذي يمثل جزءا هاما من المؤسسة العسكرية ورثه العثمانيون عن النظم المحلية المرابطية والموحدية واستحدثوا وظائفه ليتناسب مع استراتيجية الحكم العثماني في الجزائر وقد توصلنا من خلال دراسة هذا الموضوع إلى عدة نتائج:

✓ المحال في العهد العثماني للجزائر هي مزيج بين النظم الإدارية العثمانية والنظم المحلية فقد استعملها الحكام العثمانيون لتكون بمثابة السلطة المتجولة للاستخلاص الضرائب وقمع الثورات وفرض هيمنة الدولة وتوسيع الحدود الجزائرية حيث مثلت اليد الطويلة للحكم العثماني في الأرياف الجزائرية والمناطق البعيدة عن أعين الحكم المركزي، وكان للمحال عدة مهام إدارية وعسكرية .

✓ نظرا لقلة جند الانكشارية قامت السلطة العثمانية في إيالة الجزائر بإيجاد فرق المحلة لدعم النقص العددي لجنودها والسيطرة على الإيالة نظرا لشاسعتها وصعوبة التحكم في أحوازها .

✓ تخضع الفرق داخل المحال إلى قوانين عسكرية تضبط صفوفهم وتحدد لهم حقوقهم وواجباتهم .

✓ تتلقى المحال قاعدة تمويلها من عدة أطراف حيث تمولها السلطة من جهة ويمولها السكان من جهة أخرى بما يعرف بمؤونة المحلة سواء كان ذلك بالمال أو المؤونة أو الفرسان .

✓ تطورت قيادة المحال خلال العهد العثماني تماشيا مع نظام الحكم السياسي المتغير في الجزائر قادها البايلربايات وخلفائهم في الفترات الأولى ثم انتقلت قيادة المحال إلى عدة شخصيات إدارية كالأغا العرب والأغوات المحلة من صف البلوكباشية والبايات في أواخر العهد العثماني.

.

✓ كذلك عرفت عدة أنواع من المحال منها المحال الموسمية التي تخرج في أوقات معينة وكان هدفها جباية الضرائب، ومنها المحال الاستثنائية التي كانت تخرج في حالات الطوارئ لقمع التمردات وإخضاع القبائل الثائرة .

✓ وللمحلة عدة وضائف أخرى:

✓ مراقبة الأسواق وتحريك الدورة الاقتصادية .

✓ جمع المطالب المخزنية (الضرائب)من الرعية في الأرياف .

✓ تأدية الدنوش

✓ إبراز مكانة الدولة وهيبتها وفرض السلطة على الرعية.

✓ فرضت المحال هيبة الدولة على المناطق البعيدة عن الإدارة العثمانية وقد ساهمت في توسيع حدود الدولة الجزائرية خاصة من ناحية الجنوب و فرض الأمن والقضاء على الثورات وتمردات

✓ لعبت المحال دورا هاما في حماية حدود الجزائرية الشرقية و والغربية

✓ رغم الدور الاقتصادي والإداري الذي لعبته المحال خلال العهد العثماني إلا انه قد سجلت نظرة سلبية من طرف بعض المصادر حول نظام المحلة بسبب التجاوزات هذه الأخيرة في حق الرعية ويبدوا أن تلك التجاوزات كانت فردية في العهود الأولى ثم زادت عن حدها في أواخر العهد العثماني فالمشكل لم يكن في نظام المحلة بذاته بل كان في القائمين على هذا النظام الذين قاموا بارتكاب هذه تجاوزات .

أدت هذه التجاوزات إلى عدة تأثيرات على الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للسكان الأرياف نتجت عنها عدة مواقف ، تباين موقف رجال الدين ما بين مؤيد ومعارض للمحال فمنهم من شارك في جمع الضرائب إلى جانب العثمانيين ومنهم من اعلن الثورة ضد النظام كثورتي الدرقاوة في الشرق والغرب وثورة التيجانية .

كما تجلى موقف السكان من هذا النظام في شكل تمردات وحركات عصيان وامتناع عن دفع الضرائب .

✓ كان لهذا النظام عدة تداعيات أثرت على علاقة السكان بالسلطة مما أدى إلى انعدام الثقة بين الحاكم والمحكومين .

✓ اثر هذا النظام على الجانب الاقتصادي وعلى الوضع الاجتماعي للرعية مما أثر سلبا على أوضاع العامة للبلاد بسبب الثورات الكثيرة التي عرفتها الجزائر أواخر العهد العثماني.

الملاحق

ملحق رقم 01

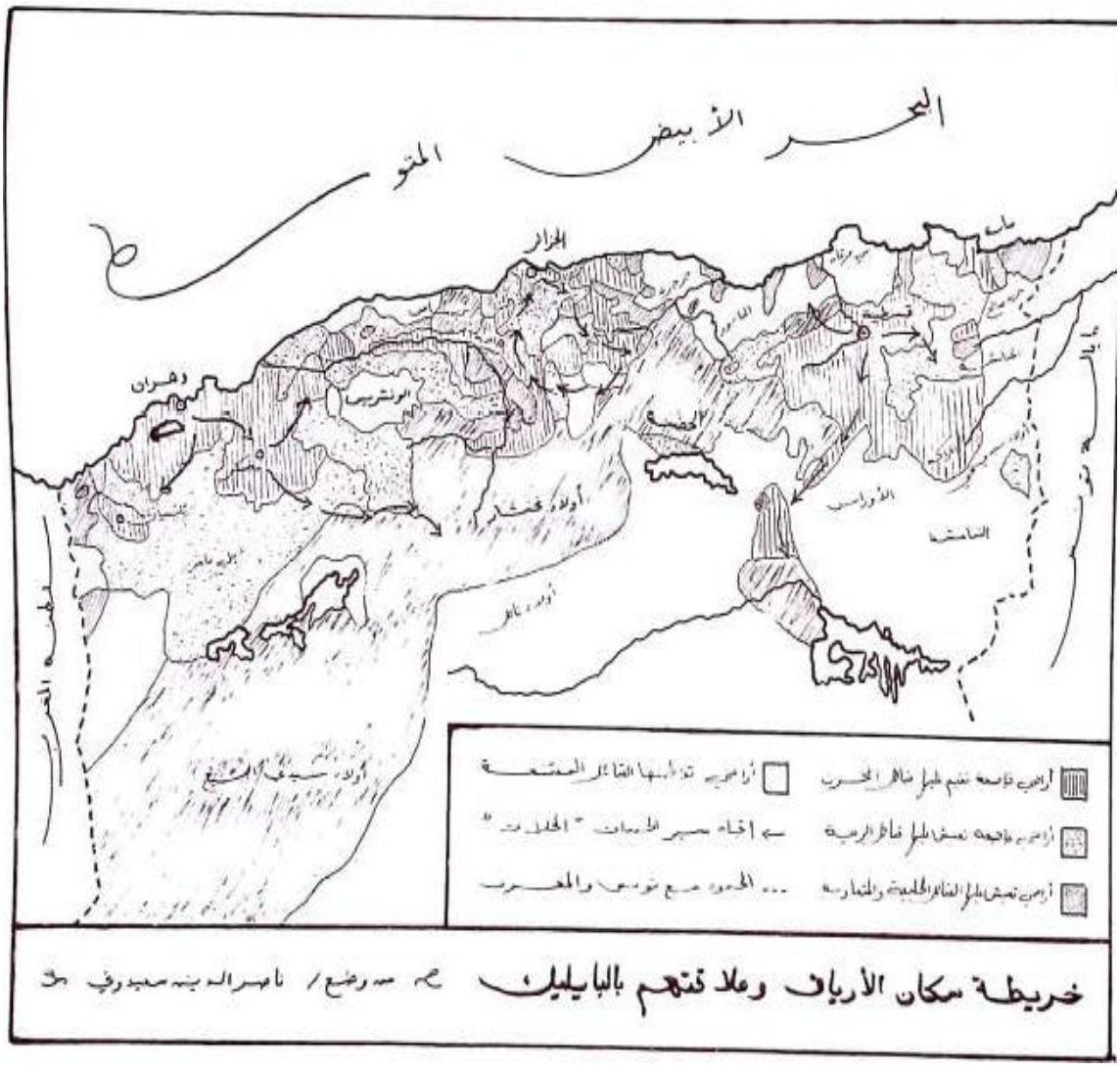

خريطة سكان الارياف وعلاقتهم بالبايلك[1]

[1] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في تاريخ العثماني، ص 140 .

الملحق رقم 02:

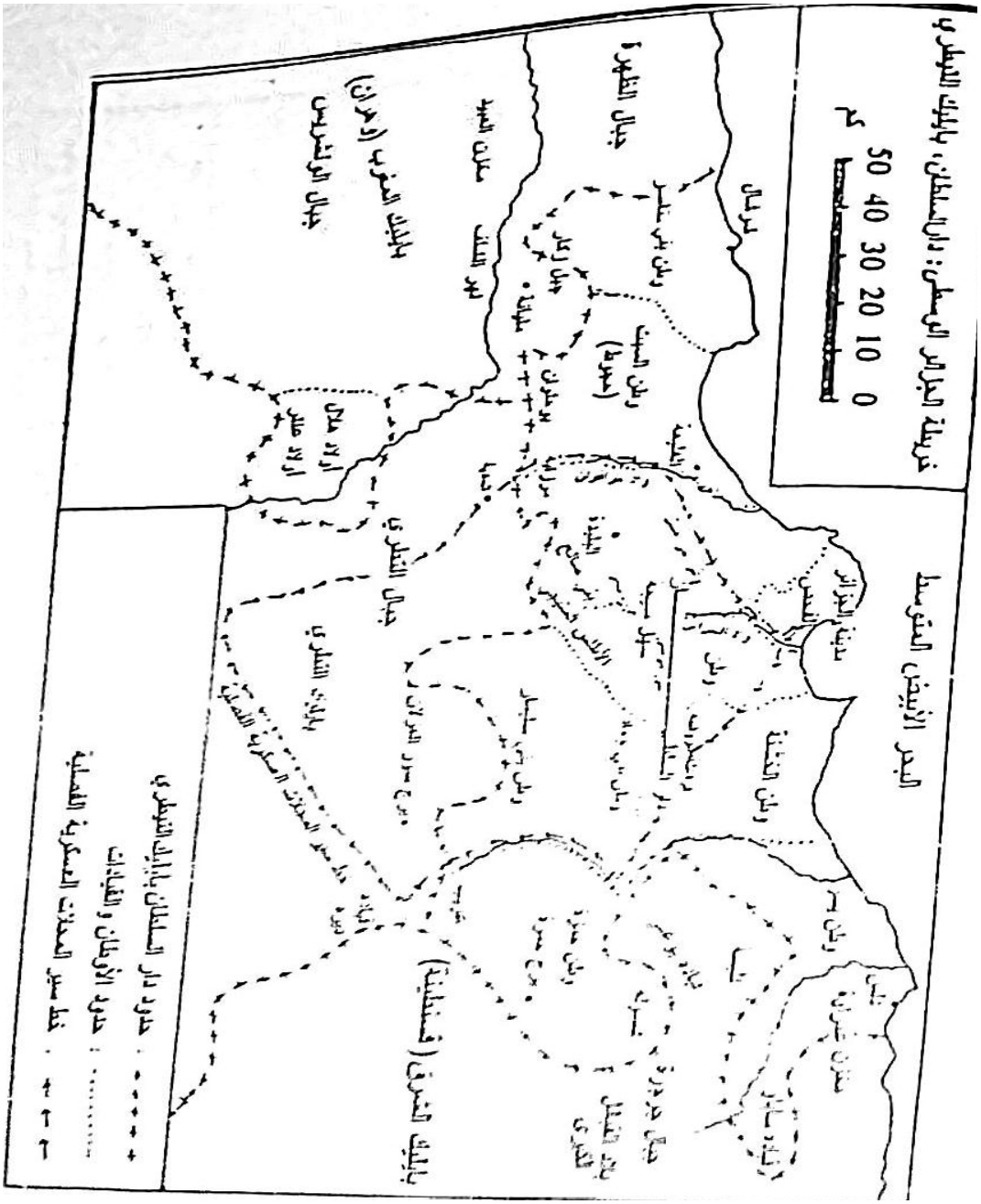

خريطة سير المحال في البايلكات الثلاث[1]

[1] ناصر الدين سعيدوني، دراسات تارخية ....،ص373.

ملحق رقم :04 :**رسالة من أحمد باي إلى حسين باشا وضح فيها دور قبائل زواوة في تدعيم المحلة للإقرار الأمن .** [1]

[1]–حسن كشرود ، **المرجع السابق** ،ص222.

ملحق رقم 04 :مكرر [1]

إلحاق خير وفيما يجب إعلامك به أكرمك الله وأبقى لنا وجودك إن في العام الماضي وجد قتيل خارج قسنطينة و بالقرب مناه ثم بعد أيام وجد رجلا أخر قتيل أيضا فبحثنا عن ذلك رسالنا البحث التام فبلغنا ان بعض اليولداش فعلوا ذلك و عاينهم أول مرة حتى إلى أن دخلوا الخباء و في المرة الثانية كذلك اتبعوهم إلى ان دخلوا الخباء ونحن لم يتحقق عندنا ذلك الوقت معرفة الجاني بنفسه كتمنا الأمر إذ لا يمكن أن نقربك إلا بالأمر المحقق وهذه المرة لما خرجنا للسفر تركنا المحلة بموضعها المعلوم بوادي الرمل و أخذت نحو الماية و عشرين يولداش جانبه لا غير و تركت شاوش محلة الشتاء و شاوش الكرسي الثاني لأجل العسكر على من يفعل الحين أو غير ذلك فوقع القتل مثل الأمر السابق بل أكثرو قد وجد خمسة أنفس قتلى كل مرة يجدون شخصا قتيلا و كلهم من غير بارود و كلهم بأطراف البلد بعضهم بظهر الكدية و بعضهم خارج باب القنطرة و تلك النواحي وأن الوطن كله قريبة وبعيدة لم يقع فيه قتل و غلا وكنا جعلنا زواوة عساسه على كل خيمة فعاينوا اليولداش و عرفوهم واتبعوهم إلى أن دخلوا وسط المحلة بوادي الرمل ودخلوا الخباء و لما دخلنا البلاد و بحثنا عنهم تغيبوا أياما ثم لما سكت الطلب رجعوا وهم ثلاثة.

[1]–حسن كشرود ، **المرجع السابق** ،ص223.

المصادر والمراجع

المصادر بالعربية :

_القران الكريم، **سورة البقرة**، الآية 196،رواية ورش عن نافع، ط6، بيت القران، سورية، 2014.

_ ابن أبي دينار ، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس وعهد الأمان** ،ط1،مطبعة تونسية، تونس،1682.

_ ابن أبي الضياف احمد ، **إتحاف أهل الزمان بأخبار و ملوك تونس وعهد الأمان** ، ج2 ،ط1.الدار التونسية للنشر ، تونس،2001.

_ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دط، دار المنصور, المغرب, 1972.

_ابن المنظور، **لسان العرب**، ط ج، تح عبد الله الكبير وأخرون، القاهرة، مصر. دس.

_ابن خلدون بي زكريا يحي ابن أبي بكر ، **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد** ،مج01، مطبعة بيروا فونتانا الشرقية ،الجزائر،1903.

- ابن صاحب الصلاة عبد الملك ، **المن بالإمامة في تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، تح عبد القادر تازي ،ط3،دار الغرب الاسلامي، لبنان ،1987.

_ابن مفتي حسين بن رجب بن شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تق فارس كعوان ، ط1،بيت الحكمة ،الجزائر،2009.

_ابن ميمون محمد الجزائري ، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تق وتح محمد بن عبد الكريم ،ط2،دار الذخائر، شركة الوطنية للإنتاج وتوزيع بالمغرب العربي ، الجزائر،1981.

_ ابن هطال التلمساني احمد ، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى جنوب الصحراء الجزائري1785** تحقيق وتق محمد بن عبد الكريم ،ط1،المؤسسة العربية للدراسات ونشر ،ط1،لبنان،2004.

–أحمد ابن المبارك ابن العطار ، **تاريخ بلد قسنطينة** ، تع تق وتح عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة ، الجزائر ، 2011.

_أحمد باي ، **مذكرات احمد باي** ، دط، الشركة الوطنية للإنتاج والتوزيع ، ،الجزائر ، د س.

_الأندلسي، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ،تح سهيل زكار**، عبد القادر رزمامة، دار النشر الحديثة، المغرب ، 1979.

_ بن الشويهد عبد الله محمد ، **قانون الأسواق في مدينة الجزائر** ، تح ناصر الدين سعيدوني، ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2006

_بربروس خير الدين ،**مذكرات خير الدين بربروس**، تر محمد الدراج ،شركة الأصالة للنشر ،2011.

_ التنسي محمد بن عبد الله ، **تاريخ بني زيان وملوك تلمسان مقتطف من الدر العقيان في بيان شرف بني زيان** ،تح تع محمود أغا بوعباد ، موفم للنشر الجزائري ،الجزائر،2011.

–حمدان بن عثمان خوجة ،**المرآة**، تع وتق وتعليق ،محمد العربي الزبيري،منشورات ANEP،الجزائر ،2005.

_ الراشدي احمد بن سحنون ،**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** ، تح المهدي بوعبدلي ،اعتناء عبد الرحمان الدويب ،ط1،عالم المعرفة ،الجزائر ، 2013.

_ الزهار احمد الشريف ، **مذكرات احمد الشريف الزهار نقيب الاشراف في الجزائر1774-1830**،تح احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للإنتاج والتوزيع ،الجزائر،1974.

_الزياني محمد بن يوسف ،**دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح و تق،المهدي البوعبدلي ،ط1،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

_عبد الرحمان بن خلدون، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البرير و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج7 ، د ط ، دار الفكر، لبنان،2008.

-العنتري محمد صالح ،**الفريدة المنسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة وتليه روضة النسرين في تعريف أشياخ الأربعة المتأخرين** ،مراجعة وتح يحى بوعزيز ،طخ ،دار المعرفة ،الجزائر ،2009.

- العنتري محمد صالح ، **مجاعات قسنطينة**، تح وتق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ،الجزائر ،1974.

_الفكون عبد الكريم، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية** ، تح وتق تع أبو قاسم سعد الله ،ط1، دار الغرب الإسلامي، جامعة الجزائر،1987.

_مجهول، **سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر**، تح، تق، تع، عبد الله حمادي، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

_ المحامي محمد فريد بك ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق محمد إحسان حقي، ط1، دار النفائس ، لبنان، 1981.

_ المزاري ابن عودة ، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانية وفرنسا إلى أواخر القرن 19م**،تحقيق يحى بوعزيز،ج2،دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1990.

_ مسلم بن عبد القادر الوهراني، **أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والنوادر** ،تحقيق رابح بونار الشركة الوطنية للنشر وتوزيع ،1974.

_ مقديش محمود، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار**، تح، علي الزواري ومحمد محفوظ ، مج 1 ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1988.

_ الورثيلاني **حسين بن** محمد ، **الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخي والأخبار** ،مج01،ط1،المكتبة الثقافية ودينية القاهرة ، مصر، 2008 .

المصادر المترجمة بالعربية

_ شالر وليام، **مذكرات القنصل وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر1816-1824**، تع وتق وتعريب إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

_شلوصر فندلين، **قسنطينة أيام احمد باي 1832-1837**،تر وتق ، أبوالعيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر،2007 .

_عميراوي أحميده، **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا نموذجا** "،دار الهدى ،الجزائر، دس ط.

_هابنسترايت ، **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس و طرابلس (1145هـ 1732 م)** ، تر ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، دس ط.

المراجع :

_الأرقش دلندة ، **وأخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر**، مركز النشر الجامعي،الجزائر، 2003.

_أزوتانا يلماز ، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر عدنان محمود، مج 01، منشورات مؤسسة الفيصل، تركيا ،1988.

_أوجرتي محمد ، **واقع الشعر السياسي الجزائري وقضاياه في عهد الحكم التركي** ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة. دس.

_التر عزيز سامح ،**الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ، تر محمود علي عامر ، ط1، دار النهضة ، لبنان ،1989.

_بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**،ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان،1997.

_بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر**،**1830-1989**، دار المعرفة ،الجزائر،2006.

_بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2009.

_خلاصي علي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، دار الحداثة ،الجزائر،2007.

_خلاصي علي، **قصبة مدينة الجزائر** ، ج1،ط1 ، دار الحضارة ، الجزائر ،2007.

_خير فارس محمد، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي** ،**د ط**، دمشق ،1969.

_دحماني توفيق ،**عهد الأمان القانون الأساسي السياسي والعسكري** للجزائر، ط1،دار العثمانية ،الجزائر ،2009.

_سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر ،تع تر عبد القادر زبادية، شركة الوطنية للنشر وتوزيع الجزائر،1980.

_سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830** ،ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1998.

_سعد الله أبو القاسم ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ،ط3، شركة الوطنية للإنتاج والتوزيع ،الجزائر،1982.

_سعيدوني ناصر الدين ، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830**، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع، الجزائر، 1970.

_سعيدوني ناصر الدين ، المهدي بو عبدلي ،**الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984.

_سعيدوني ناصر الدين ،**دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2001.

_سعيدوني ناصر الدين ، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ،تونس، طرابلس الغرب)من القرن 16الى القرن 19 م** ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الكويت ،2010.

_سعيدوني ناصر الدين ،**ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث**، ط2،دارالبصائر، الجزائر، 2008.

_سعيدوني ناصر الدين، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني 1789-1830**، ط خ، البصائر،الجزائر،2013.

_سعيدوني ناصر الدين، **تاريخ مدينة الجزائر ويليه ولايات المغرب العثماني الجزائر تونس طرابلس الغرب**، ط1،الجزائر،2013.

_سعيدوني ناصر الدين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية المعاصرة** ،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1984.

_سعيدوني ناصر الدين، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1999.

_سعيدوني ناصر الدين ، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر، الجزائر ،2014.

_سليماني احمد ، **النظام السياسي للجزائر في العهد العثماني**، مكتبة السلام ،1996.

_شويتام ارزقي ، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العثماني العسكري والسياسي العثماني ،1519-1830**، دار الكتاب العربي ط02،الجزائر،2005-2006.

- عبد الله شريط ، مبارك الميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1، مكتبة البعث، الجزائر ،1962.

_عباد صالح ، **الجزائر خلال الحكم التركي ،1514-1830**، دار هومة، الجزائر ،2012.

_عبد القادر نور الدين ، **صفحات من تاريخ الجزائر من اقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي** ، دار الحضارة ، الجزائر، 2006.

_عمورة عمار، **الموجز في تاريخ الجزائر**،ط1 ، دار ريحانة ، الجزائر ،2002.

_عميراوي أحميده، **قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**، دار الهدى،الجزائر ،2005.
-غطاس عائشة ، وأخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للبحث ودراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1974.

_قشي فاطمة الزهراء ،**المؤسسات والحراك الاجتماعي في الجزائر وتونس17-18 م** ،ج1، دار البهاء، الجزائر ،2018.

_مبارك ابن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1964.

_المدني احمد توفيق ، حرب **الثلاثمئة عام بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)**، شركة الوطنية للإنتاج وتوزيع، الجزائر، دت.

_المدني احمد توفيق ، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1760-1791 سيرته وحروبه أعماله** ،عالم المعرفة ط1،الجزائر،2010.

_هلايلي حنيفي ، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، دار الهدى ،2003.

_ هلايلي حنيفي ، **بنية الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني** ،دار الهدى الجزائر، 2007.

مذكرات ودراسات أكاديمية :

_ بوغدادة أمير ، **المؤسسات في الجزائر في أواخر العهد العثماني "القضاء نموذجا"**، ،مذكرة ماجستير تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، قسم التاريخ ،جامعة قسنطينة،2007-2008.

_بلبورات بن عتوا، **المدينة والريف في الجزائر في أواخر العهد العثماني** ، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران،2007-2008.

_التلمساني بن يوسف ، **الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي (الحكم العثماني الأمير عبد القادر، الإدارة الفرنسية) 1782-1900**، ،رسالة لنيل شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر،1997-1998.

_ جبور ميلودية ، **ظاهرة الاغتيال السياسي غي نظام الحكم العثماني 1519-1830**، ،مذكرة لنيل الماجستير الدولة والمجتمع، قسم التاريخ ،جامعة وهران 01 ،2014-2015.

_حرفوش عمر ،**الإدارة الجزائرية في العهد العثماني الإدارة المركزية نموذجا** ،مذكرة للنيل شهادة الماجيستير ، في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2008-2009.

_حماش خليفة ، **العلاقات بين الإيالة الجزائرية والباب العالي(1798 - 1830)**، ، رسالة ماجستير في العصر الحديث ، قسم التاريخ والأثار ،جامعة الإسكندرية ، مصر ،1988.

_حميدي مليكة ،**المرأة المغربية في عهد المرابطين(448-541)**هـ (1056-1146)، مذكرة للنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2001-2002.

- دحماني توفيق ، **الضرائب في الجزائر 1792-1895**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر02، 2007-2008

_دحماني توفيق ، **النظام الضريبي في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني 1779-1830** ، مذكرة ماجيستر ،تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2003-2004

_السيساوي أحمد ، **البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية الفرنسية من فالي إلى نابليون الثالث1833 -1871** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة 2،2013-2014.

_شدري رشيدة معمر ، **السلطة الروحية والسلطة السياسية في الجزائر العثمانية 1518-1830**، أطروحة للنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر02، 2017-2018.

_شدري رشيدة معمر، **العلماء والسلطة في الجزائر في فترة الدايات1671-1830**،مذكرة ماجيستر ،تخصص تاريخ حديث ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005-2006.

_شاطوا محمد ، **نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر** ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2005-2006.

_شويتام ارزقي ،**المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830** ،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2005-2006

_طالي سميرة معمر، **القوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني 1792-1831م**،مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010م.

_العزيزي محمد الحبيب ،**ظاهرة الحكم المتجول في بلاد المغرب العربي الحديث" المحلة التونسية نموذجا**"، أطروحة للنيل الدكتوراه ، تخصص التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر02 ،2006 -2007

- عمريوي فهيمة ، **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن18 دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008-2009.

غطاس عائشة ، **الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700-1830**،مذكرة للنيل شهادة دكتوراه دولة في تاريخ الحديث، قسم التاريخ جامعة الجزائر ،200-2001.

_العقاد سعاد ، **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر 1519-1830دار السلطان نموذجا** ،رسالة ماجيستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران،2013-2014.

_فلوح عبد القادر ، **العلاقات الجزائرية العثمانية في فترة (1818-1830)على ضوء وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،2009-2010.

_القشاعي فلة المولودة موساوي ،**النظام الضريبي بريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837م**، رسالة ماجيستر ،تخصص تاريخ حديث ،جامعة الجزائر،1998-1990.

_كشرود حسن ، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية 1659**-1830، مذكرة ماجستير في التاريخ حديث، تخصص تاريخ اجتماعي لدول المغرب العربي ، قسم التاريخ ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2007-2008.

_أيت سوكي محند اكلي، **تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل أدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 16 إلى قرن 19م**، مذكرة للنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ،2006-2007.

_قبال مراد ، **السياسة الاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني 1535-1830** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للآداب والعلوم الشرعية، قسم البحث العلمي، بوزريعة ،الجزائر ،2004-2005.

_معاشي جميلة ، **الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، مذكرة للنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2007-2008.

_مقصودة محمد ، **الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830** ، ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة وهران 2014-2015.

المقالات :

_دحماني توفيق ،**إيالة الجزائر العثمانية بين الموارد البحرية والضرائب** ، العدد122،مجلة الآداب، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2017.

_سعيدوني ناصر الدين ، **دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر** ، مجلة الإضاءة، العدد 32،الجزائر.1971

_سيدهم فاطمة الزهراء ، **موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن 19 ،مجلة الكان التاريخية الإلكترونية**، العدد13 ،الكويت ،2011.

_المشهداني مؤيد محمود حمد ، رشيد بن رمضان سلوان، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830**، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية ، مج5 ،العدد 16، بغداد2013.

_هلايلي حنيفي ، **الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 20،الجزائر، 2006.

_يوسف أمير ، **الواقع الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني** ،1519-1830، مجلة القضايا التاريخية، العدد 01، المدرسة العليا للأساتذة ،جامعة بوزريعة، الجزائر ،2016.

_دم، داود ،تنظيم الجيش الاحتياطي بعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية ودوره في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية ،العدد 32-33،معهد الأثار ، جامعة الجزائر 2،الجزائر 2017.

معاجم :

_حلاق حسان ، صاغ عباس ، **المعجم الجامع في المصطلحات الايوبية والمملوكية والعثمانية ذات أصول العربية والفارسية والتركية**، ط1،دار العلم للملايين، ، 1999.

_صبان سهيل ، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ،مراجعة عبد الرزاق محمد حسين بركات ،مطبوعات الملك فهد الوطنية ،الرياض،2000

_مجيب حسين المصري ، **معجم الدولة العثمانية** ،ط1، دار الثقافة للنشر،مصر، 2004.

_نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان ،1980.

مصادر بالفرنسية :

_ Colombe MERCEL, **Contribution à L'étude Du Recrutement De L' Odjak D' Alger Dans Les Dernières Années De L' histoire De La Régence** " in ,R.A, **N°** 87 ,Alger1943.

_ De Tassy LAUGIER, **Histoire du Royaume d'Alger (1724)**, Amsterdam, 1815.

_ shuval Tal, **la ville d'Alger vers la fin du XVIIIe siècle, population et cadre urbain**, PARIS,2002 .

_Devoulx, **Ahad Amane ,Règlement Politique et militaire**, RAU,Alger,1860.

_SHAW Thomas, **Voyages dans la régence d'Alger,** traduit de l'anglais par J. Mac McCarthy, Éditions Bouslama, PARIS1830.

-De paradis Venture, **Tunis et Alger au 17ème siècle , mémoires et observations rassemblé** ,présentés par , joseph cuoq , la bibliothèque arabe , éditions sindbad, paris, 1983 .

-DEVOULX Albert, **Tachrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger**, imp. ,du gouvernement, Alger , 1852.

-haedo Diego , **topographie et histoire générale D'Alger** , traduire de drmonneaeau ,et aberbrugger ,Ed bouchenene,1998.

مراجع بالفرنسية

-Eugène VAYSSETTE, **Histoire De Constantine Sous la Domination Turque de 1517à 1837**, présentation de Ouarda Siari-Tengour, Edition Bouchène, 2002

_ mercier Ernest , **Histoire de Constantine 1ed,custav Jérôme E.F biro, impridi constantine,1903.**

- kadache Mahfoud , **l Alger durant la période ottomane** ،pub office des publication universitaire ,Alger ,2003 .

الفهارس

فهرس البلدان و الأماكن

-أ-

الأغواط 80- 87- 113- 114- 118.

اندلس-22-11-14-15

-ب-

برج حمزة 25 – 72 .

بوسعادة 85.

بايلك الشرق 34-42-57-58-66-67-74-80-82-91-94-97.

بايلك الغرب43-56-57-67-8-68-75-76-97-113.

بايلك تيطري 42-45-51-54-56-66-68-69-70-71-72-73-91-97.

-ج-

الجزائر -أ- ب – ج – د-11-12-13-14-15-16-18-19-20-21-22-23-24-25-27.....

-خ-

خان أزمير20.

-د-

دلس22 44.

. القل22.

قلعة بني راشد46

الدولة التركية 20.

دولة الحفصية 13- 16- 14.

دولة الزيانية13 -14 -16-17الدولة المرنية 13 -16.

-س-

سور الغزلان 51-70-71-72.

-ش-

شرشال 22-40.

الشلالة 92-70.

-ط-

طرابلس12-59 -88- 98.

-ع-

عمراوة52-81

عين الربط 51- 58- 95-68-70.

عين ماضي83-86-87-113-118.

-ف-

فليتة76.

-ق-

قسنطينة12-22-25-56-66-72-73-80-81-82-84-87-88-91-96-97-104-112-115-116.

-م-

مازونة12

متيجة30-69-71.

مجانة80-82-113.

مدية12-22

مسيلة 85

معسكر 12-25-48-51-77-87-86-

117-118.

المغرب 10-11-12-13- 14- 15

مدية 12-22

مليانة 22-52- 37- 72-75- 76-

117

الموحدين11-15

-هـ-

هابرة77

-و-

واد الريغ84.15

واد المينا 51-76

وهران12 -18- 24- 29- 38- 39-

42-51-68- 77- 83-102- 117-

118-119-120

فهرس الأعلام

-أ-

أبو زكريا ابن صيرفي: 15.

أبوا حسن الوزان: 16.

أبي زكريا ابن محمد: 18.

أبي عباس: 17 .

احمد الباي73-82-99-113

أحمد التيجاني: 118

أحمد القلي: 81-83-91.

أحمد المملوك: 81-83.

أحمد شريف الزهار30-88-89-92.

أحمد ولد القاضي79.

أمير أبي عبد الله المستنصر 17.

أمير أبي عمروا عثمان16

أمير عبد المولى أبي حفص عمر17.

-ب-

الباي إنكليز97.

الباي بوكابوس83-117.

الباي بومرزاق82-102-105.

الباي عثمان110

-ح-

حسن أغا60

حسن باشا60.

حسن باي82-83-119.

عمر أغا63

عبد المؤمن علي 16.

-ح-

حمدان خوجة37-66-103-107-106.

-خ-

خليفة الباي33-71-72-96.

الخزندار 34-77-78.

الخليفة السعيد ابن مأمون17

الخوجة (دفتر دار):35-37-45-46-49-54.

خير الدين بربروس60-61-79

-د-

الداي شعبان88.

الداي محمد باشا83.

-س-

السلطان أبا تاشفين18.

السلطان سليم الأول19.

-ش-

شاوشان36-49.

شريف أغا81.

شلوصر73-74.

-ص-

حسين داي23.
صالح رايس45-60-61-80.
-ف-
فرحات بن جلاب84.
-م-
محمد الفريرة الذباح81
محمد باي محمد الكبير37-83-85-87-102-113.
المولى أبو عثمان17.
محمد بن عثمان باشا81-117-89.
محمد جعفر باي40.
مصطفى الوزناجي42
مصطفى باشا 88-115.
مصطفى تشاكر باي82-113
المهدي بن تومرت16
-و-
الورثيلاني38-91-104.
-ي-
يحي أغا63-82
يغمراسن بن زيان 17
يوسف بن تاشفين14-15.
صالح باي39-82-84-85-89.

فهرس القبائل:

-أ-

إمارة الكوكوا79.

الأنجاد85.

أولاد السلطان73.

أولاد العمارة42.

أولاد بوطالب 73.

أولاد عبد النور82.

أولاد علان45-70-82-110

أولاد المختار82

أولاد عمور82

أولاد نايل69-85-92.

اوراس 82.

-ب-

بني عبد الواد13-17-18.

البرجية 43

بن قانة58-82.

بوعكاز60-80-112.

بني جعاد57.

بني جلاب61-78-82-83-84.

-ت-

تاشودة85-74.

-ج-

جندل75-74-72

الحراكتة 73-82.

الحنانشة73-82.

-د-

الدواودة84-112

الدواير43-42-70.

-ز-

الزمالة 42-43-69-70-80.

الزواوة 18-27-44-45-46-55-58-69-81.

زموري85.

-س-

السيباو 30-43-81-95-97.

-ط-

طرارة 85

-غ-

الغرابة-43-86.

-ق-

قبائل الزمول2042-69-76.

قبائل المخزن 12-18-27-69-70-75-81-82-85-91-113-114-116-118-122-123-125.

قبيلة بني جلاب78.

-ن-
النمامشة82-83-113-124-112.
-ع-
العبيد30-42-69-70-74.
-م-
المكاحلية 42-43.
-و-
وطن بني خليل57
ووطن بني موسى57

الجدول رقم 01 : عدد الجنود في المدن..... 22

الجدول رقم 02 :عدد الجنود في النوبات 25

الجدول رقم 03: عدد الجند في المحال..... 26

الجدول رقم04:الترضيات التي ياخذها الجند لاحدى محال بايلك التيطري.. 54

الجدول رقم05: عدد الجند في محلة بايلك التيطري..... 66

الجدول رقم06: عدد الجند في محلة بايلك الشرق..... 67

الجدول رقم07 :عدد الجند في محلة بايلك الغرب..... 67

الجدول رقم08: طريق سير المحلة في بايلك الشرق..... 74

الجدول رقم09: طريق سير المحلة في بايلك الغرب..... 76

إهداء.....

قائمة المختصرات.....

المقدمة .....أ

مدخل : الاطار التاريخي للمحلة.....**10**

1- تعريف المحلة لغة و اصطلاحا.....**10**

أ- لغة.....10

ب- تعريف المحلة اصطلاحا 11

2- **النشأة التاريخية للمحلة** **14**

أ – في عهد المرابطين 14

ب- في عهد الموحدين 15

ج- في عهد المرنيين والحفصيين والزيانين 16

3- قضية العدد **19**

الفصل الأول : المحال بين التنظيم والتجهيز.....**29**

المبحث الأول : عناصر المحلة.....**29**

1-القياد.....**29**

أ- أغا العرب أو (أغا الصبايحية) والمحال 29

ب- أغا المحلة.....31

ج- الباي 32
د- خليفة الباي.....33
هـ- أغا دايرة.....34
2-الجنود المحال (مهام ورتب).....34
أ- الخزندار.....34
ب- وكيل حرج.....35
ج- اودا باشي.....35
د – الخوجة.....35
هـ- عشجي باشي 35
و- القاضي والمفتيان.....36
ز – شاوشان.....36
ح – حاملي السناجق (سنجاق دار).....36
ط – باش مكحلجي 36
ك- باش فراش.....36
ل – الأجانب.....37
م – الجلاد.....37
و – المرابطين.....37
ن – اليولداش.....38
3- الفرق الداعمة للمحال في الجزائر (العناصر المحلية).....40
أ-قياد العرب.....40
ب- فرق المخزن.....41

ج – الزواوة.....44

د– الفرق بين النوبة والمحلة والعلاقة بينهما.....46

المبحث رقم 02: المهام والحقوق.....49

1– القوانين التي تضبط عمل المحلة.....49

2–التجهيز والمسير.....**51**

3–مصادر التمويل.....**52**

أ– تمويل المحلة من طرف السلطة 52

ب– إسهام القبائل في تمويل المحال 56

المبحث الثالث: أنماط قيادة المحال في العهد العثماني(1519–1830) 59

1–قيادة الحكام المباشرة للمحال(1519–1830).....59

2– البشوات (التنازل عن القيادة 1587–1619) 61

3– **المحال أواخر العهد العثماني(1681–1830).....62**

الفصل الثاني: أنواع المحال ووظائفها.....65

المبحث الأول: المحال الموسمية.....**65**

1– **محلة دار السلطان**.....**68**

2– **محلة بايلك التيطري**.....**70**

3– **محلة بايلك الشرق**.....**72**

4– **محلة بايلك الغرب**.....**75**

المبحث الثاني : المحال الاستثنائية **78**

1- قمع التمردات.....79

2- توسيع حدود البايلك.....84

3- **دفع الاخطار الخارجية وحماية الحدود.....87**

المبحث الثالث: وضائف المحلة وأهدافها 89

1- الجانب التجاري.....89

2- **جباية الضرائب**.....90

أ- الضرائب الشرعية الاعتيادية 90

ب- الضرائب المستحدثة 91

ج- الضرائب الأخرى 94

3- **تأدية الدنوش** 95

أ- دنوش الكبرى 95

ب- الدنوش الصغرى 96

4- اقرار الامن.....**97**

الفصل الثالث: تأثير المحلة على علاقتها بالسلطة و السكان.....101

المبحث الأول: موقف السلطة والسكان من أعمال المحال.....102

1- تجاوزات المحلة.....**102**

2- موقف السلطة من تجاوزات المحلة.....**105**

أ - موقف السلطة السلبي اتجاه التجاوزات التي تقوم بها المحلة 106

ب- موقف السلطة الإيجابي في دعم تجاوزات المحال 107

3- **موقف السكان من أعمال المحلة**.....108

أ- التهرب من دفع الضرائب 109

ب- التمردات 110

4- موقف رجال الدين والزوايا من المحال 114

أ- ثورة ابن الأحرش 115

ب- ثورة الدرقاوة بالغرب الجزائري 116

ج- ثورة التجانية.....118

المبحث الثاني : تداعيات المحلة على المجتمع والسلطة.....119

1- **تأثير نظام المحلة على الجانب الاقتصادي**.....120

أ- الزراعة 120

ب-تأثير المحال على خزينة السلطة.....121

2- تأثير نظام المحلة على جانب الاجتماعي.....**122**

أ- انعدام الأمن **121**

ب- الاضطهاد والظلم.....**121**

ج- تأثير المحلة على النمو الديمغرافي لسكان.....124

3-**تأثير نظام المحلة على الجانب السياسي**.....124

أ- علاقة السكان بالسلطة 124

ب- تأثير المحلة على علاقة الجيش بسكان. 125

الخاتمة 129

الملاحق.....131

قائمة المصادر والمراجع.....136

فهرس الاماكن الأعلام والبلدان.....151

فهرس الجداول.....157
فهرس الموضوعات.....158

تم بحمد الله